

آخر ساعة
العدد ٧٢٤ ـ ٨ سبتمبر ١٩٤٨
للرسام فريدون
الجيش
عدد ممتاز
الثمن
٣٠

ثلث فلسطين تحت الادارة المصرية

استطاع الجيش المصرى وحده أن يحرر ثلث الاراضى المقدسة او يزيد وهو اليوم يرفع عليها اعلامه ويطبق فيها نظمه وقوانينه

لقد محيت اللغة العبرية تماما من كل شبر يحتله الجيش المصرى من ارض فلسطين وكانت من قبل فاشية فى كل مكان حتى على علامات الطرق ولافتات الشوارع وارقام السيارات الخاصة والعامة ...

والآن تمشى فى ثلث فلسطين المحرر فاذا علامات الطرق بالعربية وحدها وكذلك لافتات الشوارع وارقام السيارات ..

ولقد وضع نظام مالى وادارى للمناطق المحررة من فلسطين يحقق وجهة نظر مصر وهى : فلسطين لاهل فلسطين

وعلى هذا الأساس يحاول جيش مصر أن يتعرف دائما وأن يسأل أهل فلسطين : ماذا تريدون ؟

وقد لجأ الجيش الى تنظيم اجتماعات مع أعيان البلاد وكبراء المدن والقرى ... يحضرونها وتعرض عليهم المسائل التى تمس شئون حياتهم مباشرة : ويسألون : ماهو رأيكم .. ؟

وأدرك أهل فلسطين من ناحيتهم هذا الاتجاه من جيش مصر فكانوا كلما ارادوا شيئا اتجهوا الى ضباط الجيش الذين يتولون الامر يعرضون عليهم ما يريدون .. وينعقد مجلس منهم تحت رياسة الضابط المصرى ..

أبدى بعض أهالى غزة ذات مرة شكواهم من نقص المواد الطبية . . . ولم يكد يمضى اسبوع حتى كانت القاهرة قد قررت برنامجا صحيا وعلاجيا شاملا لبلاد فلسطين الواقعة تحت الادارة المصرية ...

وفى كل مدن فلسطين الكبرى المحررة انشئت عيادات خارجية وداخلية ومستشفيات لرعاية الاطفال كما تقرر رش كل القرى بالدى دى تى ...

وهكذا على طول الجبهة المصرية من البحر الميت غربا الى البحر الابيض المتوسط توالت اجتماعات اهالى فلسطين بضباط جيش مصر ...

وكثيرا ماحدث أن رأى بعض الأعيان أمرا يتعلق البت فيه برأى القيادة العليا للقوات المحاربة فى فلسطين ... والداخل الى مقر القيادة العليا كثيرا مايصادف وفدا من أهل فلسطين وأعيانها جاءوا لمقابلة القائد العام يقابلهم ... فيقابلوا أركان حربه وهم واثقون فى كل مرة أن جيش مصر يفعل كل شىء من أجلهم .

وقد ازدادت الاجتماعات عقب الهدنة ، وانصرفت الجهود الى تعزيز التنظيم المحلى الداخلى فى البقاع المقدسة ... واستطاعت « آخر ساعة » ان تحضر واحدا من هذه الاجتماعات . . . وكان فى الخليل ... فى نادى القضاء فى شارعها الرئيسى ...

ودخلت « آخر ساعة » مع الضابط المصرى الذى رأس الاجتماع من الباب الضيق للنادى الى ردهته العتيقة الأثرية ثم الى حجرة الاجتماع ، وكان فى صدرها مكتب لرئيس قضاء الخليل وفوقه صورة لجلالة الملك فاروق ...

وكان الضابط المصرى يعرف أعيان القضاء واحدا واحدا ... وجلسوا فى دائرة حوله بملابسهم المتباينة ... بعضهم بالملابس الاوربية ، وبعضهم بالعقال والعباءة ، وبعضهم بالقفطان التقليدى لاهل فلسطين وبعضهم بخليط من كل هذه الازياء معا .

وبدأ الحديث .. ودياهادئا .

وعلى الباب جندى مصرى يحرس الاجتماع بالبندقية والسونكى وأخذ الضابط المصرى يبدى وجهة نظر جيش مصر .. ويؤمن أعيان قضاء الخليل أو يبدون وجهة نظرهم .. وينتهى البحث الى الاتفاق ...

ثم تعرض مسألة أخرى وهكذا ومضت ساعة ونصف ساعة .

وانفض الاجتماع أخيرا ووقف الضابط المصرى يؤدى التحيه العسكرية للجميع ... وقبل أن يغادر الغرفة وقف رئيس القضاء بين زملائه المجتمعين وقال بصوت هادىء :

اللهم انصر ملك مصر ..

وردد الباقون قوله ...

وتابع هو هتافه فقال :

– وجيش مصر ... وشعب مصر ...

واستدار الضابط يؤدى التحيه العسكرية مرة أخرى للحاضرين وكان الجندى الواقف بالسونكى والبندقية على الباب قد أخذ وضع التحية ... لهذا الهتاف الموجه الى الوطن .. ملكا وجيشا وشعبا

اهالى قضاء الخليل ... المدينة المقدسة فى فلسطين عند اجتماعهم مع احد الضباط المصريين ... يتكلمون ويصغى ... ويتكلم فيصغون

عبقريات

الى الابد

سأحبك ياعروستى الحسناء
الى الابد . الى الابد ..
ومهما عبثت الاقدار لحياتك
ومهما حفرت الآلام فى نفسك
جراحا ..
ومهما استحال شعرك الفاحم
الى لون الثلج الابيض الناصع
ومهما خبا ذلك النور الذى
يتألق على صفحة عينيك ..
ومهما ذبلت ازهار وجنتيك
ومهما صمت اللحن الخالد
العذب الذى تعزفه شفتاك !
مهما حدث كل ذلك ..
ساحبك ياعروستى الحسناء
الى الابد .. الى الابد .

(بو)

زهور واشواك

كانت هناك زهرة ياسمين جميلة . ترقص على غصنها .. فى ردائها الابيض الناصع .. يحوطها شذى رائع تحمله النسمات الى مسافات طويلة .

والى جوار زهرة الياسمين .. كانت هناك وردة وحيدة حمراء اللون .. فى عيونها سحر .. وفى شفتيها اغراء !!

وقالت الوردة لزهرة الياسمين

– يا اختاه لكم أحبك .. فانت جميلة .. يخفق قلبك لخطرات النسيم ..

فقالت لها زهرة الياسمين :

– وانت أيضا جميلة .. لكم اتوق الى أن أضمك الى صدرى وان أتنشق عبيرك .. ولكنى اخشى على قلبى من اشواكك !!

(لامار)

المراة الجميلة

من تكون هذه التى تنظر دائما الى الامام مشرقة كالصبح ..
رائعة كالقمر !!
ناصعة كالشمس ! !
قاسية كجيش مدجج بالسلاح !

تعال ..

تكلمى يا حبيبتى وقولى :
انهض ياحبيبى . . . واقترب منى ..
فقد مضى الشتاء .
وجفت عيون السماء .
واينعت الازهار ... وغطت الارض .
وحان وقت تغريد الطيور

(نشيد الاناشيد)

فلسفة الشفاه !

● يالسخرية الاقدار . لقد نسيت قلبى بين شفتيها

(بايرون)

● وأخيرا استسلمت الى الاحلام ... وكانت النسمات الخفيفة تداعب شعرها الحالك وقد أغمضت عينيها فى شبه غيبوبة .. وقلت لها وأنا أضغط يدها :

– هل تحبينني ..

فلم تتحرك .. ولم تتكلم . ولم تفتح عينيها وكنى عرفت الجواب من ارتجاف شفتيها !

(الفونس دوديه)

● اجمل منظر فى الوجود . هو ان ترى المراة وهى تلعق شفتيها

(ج . ب . شو)

● كلما اكفهر الجو . . وتلبدت سماء حياتى .. وغزا الياس قلبى .. استسلمت الى شفتى المراة التى احبها ! !

(بلزاك)

● الحب هو الرعشة التى تسرى من شفة الى شفة ! ومن روح الى روح ! ومن عين الى عين

(لامب)

بختك هذا الاسبوع

المواليد من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :
● انك مقبل على غرام جديد ومشروع جديد فكر مليا قبل ان تتقدم ...

المواليد من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :
● سوف تعرض عليك فكرة السفر الى بلاد بعيدة .. اقبل هذه الفرصة ..

المواليد من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل:
● أسبوع هادىء يسير على وتيرة واحدة بلا أدنى تغيير .

المواليد من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :
● سوف تحضر حفلة ممتعة وتقضى وقتا طيبا بين الاهل والاحباب .

المواليد من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :
● انك تريد ان تتخذ قرارا فى مسالة عاطفية وسيكون القلب هو الحكم فى هذا القرار ..!

المواليد من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه:
● ستكسب مبلغا من المال تنفقه فى سهرة واحدة .. ولا تندم عليه ..!

المواليد من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :
● ان النبأ الهام الذى تنتظره سيتاخر قليلا فلا تقلق .

المواليد من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر:
● لاتدع أصدقاءك يتدخلون فى شئونك الخاصة ان للصداقة حدودا .

المواليد من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :
● ستزور صديقا قديما لم تره منذ شهور وتتحدثان عن ذكريات الماضى .

المواليد من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
● ان من تحبها قلقة بعض الشىء بسبب ما . حاول أن تدرك هذا وتساعدها

المواليد من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :
● لم التردد فيما تريد ان تقدم عليه .. ان الحياة قصيرة لا تتسع للمترددين ..!

المواليد من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
● اعرف ما تريده ثم امض فى طريقك كى تحققه .. هذا هو طريق السعادة .!

المواوى بك من مواليد اول فبراير سنة ١٨٩٧

٣٢ ضابطا عدد الضباط المصريين الذين استشهدوا فى المعارك

قائمة الشرف والمجد التى سجلها جيش مصر بالدم فى ميدان القتال بفلسطين تضم اثنين وثلاثين من الضباط ... ولقد تفضل صاحب الجلالة القائد الاعلى للجيش وأصدر أمره بأن يرقوا جميعا ترقيات خاصة الى رتب أعلى ... وصدرت أوامر الترقيات بالفعل ولا تزال الدوائر العسكرية تتوقع تقديرا ملكيا جديدا لهؤلاء الابطال تنتظر اذاعته بعد مدة قصيرة

وها هى قائمة الشرف والمجد من ضباط جيش مصر ..

١ ـ القائمقام أحمد عبد العزيز بك استشهد فى الفالوجة بتاريخ ٢٢ ـ ٨ ـ ١٩٤٨

٢ ـ البكباشى عبد العليم مهران استشهد فى مكان ما بميدان القتال .

٣ ـ البكباشى أحمد فؤاد استشهد فى « جمامة » بتاريخ ١ ـ ٦ ـ ١٩٤٨

٤ ـ الصاغ عز الدين صادق الموجى استشهد فى « ديرسنيد » بتاريخ ١٦ ـ ٥ ـ ١٩٤٨

٥ ـ الصاغ محمد سالم عبد السلام استشهد فى « العوجة » بتاريخ ١٨ ـ ٧ ـ ١٩٤٨

٦ ـ الصاغ عبد المنعم اسماعيل خليف استشهد فى « غزة » بتاريخ ٧ ـ ٦ ـ ١٩٤٨

٧ ـ الصاغ الطبيب محمد السايح عدلى استشهد فى «نجبا» بتاريخ ٢ ـ ٦ ـ ١٩٤٨

٨ ـ الصاغ فليب حنا بقطر استشهد فى « أسدود » بتاريخ ٣١ ـ ٧ ـ ١٩٤٨

٩ ـ الصاغ محمد وجيه خليل استشهد فى « نجبا » بتاريخ ١٠ ـ ٧ ـ ١٩٤٨

١٠ ـ اليوزباشى أنور محمد الصيحى استشهد فى « بيرسبع » بتاريخ ٢١ ـ ٥ ـ ١٩٤٨

١١ ـ اليوزباشى محمد محسن حمد استشهد فى « المجدل » بتاريخ ٧ ـ ٦ ـ ١٩٤٨

١٢ ـ اليوزباشى مصطفى كمال محمود عثمان استشهد فى « دير سنيد » بتاريخ ١٨ ـ ٥ ـ ١٩٤٨

١٣ ـ اليوزباشى محمد عزت طولان استشهد فى « أسدود » بتاريخ ١٥ ـ ٧ ـ ١٩٤٨

١٤ ـ اليوزباشى عبد المنعم حمزة صديق استشهد فى « أسدود » بتاريخ ١٥ ـ ٧ ـ ١٩٤٨

١٥ ـ اليوزباشى محمد ابراهيم الموجى استشهد فى « غزة » بتاريخ ٢٣ ـ ٥ ـ ١٩٤٨

١٦ ـ اليوزباشى محمد عبد الرحمن اسماعيل محمد استشهد فى « نجبا » بتاريخ ١٢ ـ ٧ ـ ١٩٤٨

١٧ ـ اليوزباشى صلاح الدين محمد ابراهيم استشهد فى « أسدود » بتاريخ ٢٧ ـ ٦ ـ ١٩٤٨

١٨ ـ اليوزباشى شفيق معوض استشهد فى « غزة » بتاريخ ١٦ ـ ٧ ـ ١٩٤٨

١٩ ـ اليوزباشى أبو بكر ابراهيم نزلاوى استشهد فى « غزة » بتاريخ ١٥ ـ ٧ ـ ١٩٤٨

٢٠ ـ اليوزباشى محمد عبد المنعم العديسى استشهد فى « غزة » بتاريخ ١٥ ـ ٧ ـ ١٩٤٨

٢١ ـ اليوزباشى فؤاد نصر هندى استشهد «فى بيرون اسحاق» بتاريخ ١٥ ـ ٧ ـ ١٩٤٨

٢٢ ـ الملازم أول مصطفى حامد جيد استشهد فى «المجدل» بتاريخ ٧ ـ ٦ ـ ١٩٤٨

٢٣ ـ الملازم أول أحمد تيسير بشير استشهد فى « دير سنيد » بتاريخ ١٦ ـ ٥ ـ ١٩٤٨

٢٤ ـ الملازم أول محمد جمال الدين برعى استشهد فى «الخليل» بتاريخ ٢٣ ـ ٧ ـ ١٩٤٨

٢٥ ـ الملازم أول مصطفى كمال حسين استشهد فى « أسدود » بتاريخ ٣١ ـ ٧ ـ ١٩٤٨

٢٦ ـ الملازم أول صالح شحاته استشهد فى « بيت عفه » بتاريخ ١١ ـ ٧ ـ ١٩٤٨

٢٧ ـ الملازم أول أنطون ابراهيم جرجس استشهد فى «كوكبه» بتاريخ ٨ ـ ٧ ـ ١٩٤٨

٢٨ ـ الملازم أول محمود فهمى حافظ استشهد فى « نجبا » بتاريخ ١٠ ـ ٧ ـ ١٩٤٨

٢٩ ـ الملازم أول محمود رفعت فهمى استشهد فى « عبديس » بتاريخ ٩ ـ ٧ ـ ١٩٤٨

٣٠ ـ الملازم أول عبد الرحمن اسماعيل استشهد فى « انجبا » بتاريخ ١٢ ـ ٧ ـ ١٩٤٨

٣١ ـ الملازم أول اسماعيل محيى الدين استشهد فى « جوليس » بتاريخ ٨ ـ ٧ ـ ١٩٤٨

٣٢ ـ الملازم أول مصطفى كامل محمد استشهد فى «نجبا» ١٠ ـ ٧ ـ ١٩٤٨

أذيع فى بعض الدوائر أرقام مبالغ فيها عن عدد الضباط الذين استشهدوا ، وها هى القائمة الرسمية تنفرد بنشرها « آخر ساعة » ومنها يتضح أن عدد الضباط الذين استشهدوا منذ قيام الحرب فى ١٥ مايو الى اليوم هم ٣٢ ضابطا فقط



صاحب الجلالة القائد الأعلى للجيش يستمع الى القائد العام للقوات المصرية المقاتلة فى فلسطين يشرح له تفاصيل احدى المجد التى خاضتها جيوش مصر المسلحة ... ولقد قال اللواء المواوى بك بعد انتهاء الزيارة الملكية لميادين القتال ان شجاعة الملك راعته ، فقد كان جلالته يقف فى المراكز الأمامية على مرمى البصر من خنادق اليهود دون أن يبدو على جلالته انه يقيم لوجودهم وزنا على الاطلاق ...

وقال اللواء المواوى بك ان هذه الروح هى التى ألهمت الجيش الروح التى حارب بها فى أشد معاركه وأعنفها بعد استئناف القتال عقب الهدنة الأولى ...

«حسبنا الله ونعم الوكيل»

هى قفشة ينسبونها الى معالى جلال فهيم باشا وزير الشئون الاجتماعية . فقد وقع الخلاف الشديد بين معاليه وحامد العبد بك وكيل الوزارة

وأبعد الوزير الوكيل عن العمل ، وقرب اليه الدكتور احمد حسين بك الوكيل المساعد ..

ودعى المجلس الاعلى للاذاعة للاجتماع برياسة معاليه وأعد له السكرتير خطابا يلقيه فى الاجتماع

وقرأ معاليه الخطاب ، ثم ألقاه جانبا قائلا :

ـ مستحيل ألقى هذا الخطاب ؟ فقد جاء فى الخطاب جملة « وحسبنا الله ونعم الوكيل » ..

وقال الوزير : مستحيل أقول « نعم الوكيل » ! .. أنا رأيى فى الوكيل وحش قوى ! !

وقيل للوزير معلهش ... لقد طبعنا من هذا الخطاب ٢٠٠ نسخة فما العمل ! ؟

وفكر الوزير قليلا ثم أضاف كلمة الى الخطاب فأصبحت الجملة : «حسبنا الله ونعم الوكيل المساعد » !

وعندئذ فقط قبل الوزير القاء الخطاب !

جنازة شعبية لأحمد عبد العزيز .. ولكن

كان من رأى بعض ولاة الامور نقل جثمان المغفور له الشهيد احمد عبد العزيز قائد الكوماندوس الى القاهرة حيث تشيع جنازته باحتفال عسكرى يشترك فيه الشعب .

ولكن المسئولين رأوا ان فى قصر هذا الاجراء على البطل أحمد عبد العزيز وحده يؤلم الثكالى واليتامى من أمهات وبنات الجنود والضباط ولهذا رأى المسئولون ارجاء البت فى هذا الاقتراح الى أن يجىء الوقت لنقل جميع الشهداء بعد انتهاء الحرب حسب المتبع فى الدول الاخرى

قطه فى رياسة مجلس الوزراء

كان المنتظر أن يكون اجتماع مجلس الوزراء يوم الاحد الماضى اجتماعا عصيبا ..

ودخل الوزراء وقد بدا عليهم الجد والاهتمام وكان كل واحد منهم الفريق حيدر باشا !

واجتمع الوزراء وتأخر قدوم دولة النقراشى باشا وشاع أن دولته فى القصر .. وانطلقت الاشاعات

وأقبل دولته الى ديوان الرياسة وفى حديقة الرياسة رأى قطة سوداء .. فوقف يتأملها باسما !

ويقولون ان القطة السوداء دليل التفاؤل والحظ السعيد وخرج الوزراء ضاحكين .. وفى مقدمتهم حيدر باشا !

مكرم باشا يطمع فى أن يكون رئيس الوفد بعد النحاس باشا

وفؤاد سراج الدين باشا متفق معه سرا على ذلك!




نستطع ان نؤكد أن السيد سليم باشا سكرتير عام حزب الكتلة ، وحسن البدراوى باشا عضو مجلس الشيوخ ، وعطا عفيفى بك عضو النواب سيستقيلون من حزب الكتلة فى أول فرصة وانهم لا يقرون سياسة معالى مكرم باشا فى مهاجمة بعض الجهات والارتماء فى أحضان رفعة النحاس باشا

وقد سبق أن اعترض السيد سليم باشا على « حكمة » أراد مكرم باشا نشرها فى جريدة الكتلة فيها مساس ببعض الجهات . فذهب السيد باشا الى طه السباعى باشا وأطلعه على هذه الحكمة ، واتصلا تليفونيا فى منتصف الليل بمكرم باشا ونصحاه بالتريث وكبح جماح الغضب ، وطلبا اليه أن يحذف « الحكمة » وأن يحذف خبرا أراد أن ينشره ، وقد تضمن انه اعتذر من عدم حضور الحفلات التى أقيمت للزيارة الملكية بالوجه القبلى

وتضامن أعضاء الكتلة جميعا فى موقفهم ضد مكرم باشا .. وعندما عاد معاليه من رحلته فى الوجه البحرى سمع أن السيد سليم باشا يرفع علم الثورة ضده . فما كان منه الا أن قرر فصله من الحزب ، ونشر «حكمة» فى الكتلة يهاجم فيها السيد سليم باشا السكرتير العام للكتلة !

وقال طه السباعى باشا لمكرم باشا وقتئذ انه متضامن مع السيد سليم باشا فى كل آرائه التى تدعو مكرم باشا لفصل السيد سليم . وان ماينطبق على السيد سليم يجب أن ينطبق عليه

عندئذ عدل مكرم باشا عن فصل السيد سليم باشا ووعد ان يصلح خطته ، وأن يكف عن « الحكم » غير المفهومة وألا يخطو أية خطوة نحو النحاس باشا قبل أن يستشيرهما

ولكن مكرم باشا لم يبر بوعده

وقال مكرم باشا للسيد سليم باشا وطه السباعى باشا فى أحد مجالسهم الخاصة عندما سالاه ماذا يمكن أن يرجو من حزب الوفد .

وهل يتوقع بعد ما فعله فى النحاس باشا ان يقبله فى الوفد . وبعد انتخاب فؤاد سراج الدين باشا سكرتيرا للوفد هل لا يزال يأمل أن يكون سكرتيرا للوفد ؟

فقال معاليه انه يهدف الى أبعد من ذلك . وأنه ينتظر أن ينتخب هو رئيسا للوفد بعد وفاة النحاس باشا ، وان الوفد من صنع يديه ، وانه أفنى فى بنائه زهرة عمره ، وانه أحق الناس بهذه التركه وحرام ان يتركها ليرثها أبناء غير شرعيين للوفد ..

وقال معاليه : ان فؤاد باشا متفق معه سرا . على أن يكون — أى مكرم باشا — رئيس حزب الوفد بعد وفاة النحاس باشا .

ويقول أعضاء الكتلة ان فؤاد باشا يخدع مكرم باشا ، وانه يرغب فى أن يستعمله مخلب القط حتى يتولى هو — اى فؤاد باشا — رياسة الوفد ، وان فؤاد باشا يمهد الان لذلك .

هل يفصلونه ؟

وقد حدث اجتماع منذ يومين فى كابينة طه السباعى باشا حضره السيد سليم باشا والاستاذ جلال الحمامصى وبعض أعضاء الكتلة السابقين

وتحدثوا فى أن مكرم باشا أخرج من الكتلة أغلب أعضائها ، واقترح أحدهم أن يجتمع جميع المفصولين من الكتلة ويقرروا فصل مكرم باشا من رئاسة الكتلة !

كان الوزراء الدستوريون قد قرروا الاستقالة

تقول الدوائر الدستورية أن الوزراء الاحرار الدستوريين قرروا الاستقالة من الوزارة تضامنا مع جلال فهيم باشا وزير الشئون عند ماقال اهم معاليه انه وضع استقالته فى كفة واحالة حامد العبد بك الى المعاش فى كفة أخرى



أحال جلال فهيم باشا وعمره سبعون سنة حامد العبد بك وكيل وزارته وعمره خمسون سنة الى المعاش !

المصرى افندى : بقى معقول ان حامد بك يحال الى المعاش .. وانت لسه !

وكانت الفكرة متجهة فى أول الامر الى منح حامد العبد بك أجازة ثلاثة أشهر او نقله وكيلا لوزارة السودان ونقل طه السيد نصر بك وكيلا للشئون الاجتماعية . ولكن جلال فهيم باشا أصر على احالة حامد العبد بك الى المعاش .

وقد استدعى دولة النقراشى باشا حامد العبد بك وتحدث اليه فيما قيل من انه اتصل بوزارة المالية وأبلغها ملاحظات ضد وزيره بينما كان واجبا أن يتقدم بهذه الملاحظات الى الوزير مباشرة ، وانه لا يقر مطلقا أن يعمل وكيل الوزارة ضد الوزير الذى يشتغل معه .

وانه قد تالفت لجنة فى وزارة الاشغال لبحث ملاحظات حامد العبد بك على تصرفات الوزير وان اللجنة لم تر فى تصرفات الوزير ما يوجب المؤاخذة ، وانه على الرغم من هذا استمر حامد العبد بك يهاجم الوزير ...

وأنه اوعز الى صحف بمهاجمة الوزير ... وقد اعترف حامد العبد بك بأنه أخطأ فى بعض هذه التصرفات ، وانه لم يقدم عليها الا لاعتقاده انه يؤدى خدمة للدولة ولنزاهة الحكم .

وقال النقراشى باشا لزملائه انه احس وهو يوقع قرار احالة حامد العبد بك الى المعاش انه يقتطع قطعة من قلبه فان حامد العبد هو اول شاب انضم الى الثورة المصرية سنة ١٩١٩ وقد سجن مع النقراشى وخرب بيته من اجل الثورة ، وسجن اكثر افراد اسرته وعرضوا رؤوسهم للمشنقة فى سبيل الثورة ثم انه صديقى وابنى ... ومع ذلك فانى اوقع قرار احالته الى المعاش لصلحة اكبر من مصلحة الصداقة والرابطة القوية التى جمعت بينى وبين حامد العبد ثلاثين سنة ..

ولاشك أن هذا الموقف الذى وقفه النقراشى باشا ، وهذه التضحية التى قدمها هما فى سبيل تدعيم الائتلاف بينه وبين الدستوريين .

وكان كثيرون يعتقدون انه اذا اتسع الخلاف بين الاحرار والسعديين ، فان النقراشى باشا سيعتزم تقديم استقالته من الوزارة . وقيل فى بعض الدوائر انه فى هذه الحالة كان المنتظر ان تتالف الوزارة من السعديين والمستقلين .

ولن تكون هذه اول مرة يقع فيها مثل ذلك ، فقد الف رفعة على ماهر باشا وزارته سنة ١٩٣٩ من السعديين والمستقلين وحدهم . والف حسين سرى باشا فى سنة ١٩٤٠ وزارته الاولى من الدستوريين وحدهم .

وزير ذهابا وايابا !

قال معالى دسوقى اباظه باشا وزير المواصلات لخصائه عند سفره من الاسكندرية الى القاهرة لحضور مجلس الوزراء أن الحالة بين الحزبين خطيرة ، وانه يعتقد انه سيعود الى الاسكندرية بعد يومين وهو غير وزير فى الوزارة !

ولكن دسوقى اباظه باشا عاد الى الاسكندرية وهو وزير فى الوزارة

جولة حول الدولة

تواجه مشكلة فلسطين في هذه الايام مرحلة خطيرة حاسمة فعما قريب ستعرض المشكلة كلها على هيئة الامم المتحدة . ولاشك ان قرار الهيئة بشأن مأساة فلسطين سيحدد الى مدى طويل مكان الشرق الاوسط بل مكان العالم من الحرب أومن السلام .. فليس من قبيل المبالغة القول بان استمرار الحرب بين العرب واليهود .. سيؤدي حتما الى تطاير اللهب في أكثر من دولة

وقد بدأت اللجنة السياسية للجامعة العربية تعقد اجتماعاتها في الاسكندرية تمهيدا لخوض المعركة في ميدان هيئة الامم وفي هذه الاجتماعات سيتم الاتفاق على السياسة التي يجب اتباعها ازاء الدول الممثلة في الهيئة ولا نعلم على وجه التحديد : ما الذي يجري في ادمغة ساستنا ؟ وكل ما نعلمه ان هذه الادمغة قد ادركت حتما ان سياسة الصراحة والتفاني في الولاء لامريكا وانجلترا قد صبت علينا غضب امريكا وغدر انجلترا .. وان سياسة اليهود الملتوية قد جعلتهم يكسبون من اليمين ومن الشمال .. فروسيا معهم ، وامريكا تسترضيهم !

وقد اذاعت البرقيات اخيرا ان امريكا ستقف على الحياد بعدما تأكدت من وجود محالفة بين الصهيونيين والشيوعيين

وهكذا حددت امريكا عقوبة من يحالف الشيوعيين .. فان كان حياد امريكا هو العقاب الذي تصبه على من يحالف روسيا فاننا لانتمنى اكثر من هذا العقاب . نتمناه ونحن لم نحالف الشيوعية ، وحالفنا الديمقراطية! لكن التجارب علمتنا ان الدول الديمقراطية تخاف ولا تستحي وما دمنا معها فاننا لن نخاف ، ولن نستحي !

***

وهناك كثيرون يخشون ان تستنفد المناقشات وقت اللجنة السياسية .. فتنتهي اجتماعاتها قبل ان تحدد سياسة واضحة المعالم ! ولكن ما عندنا من المعلومات يحمل على الاعتقاد بانه لم تعد هناك مسائل تستحق المناقشة

وقد اخذت فكرة توحيد القيادة تدخل دور التنفيذ بالتقسيط .. بدأت بين العراق وشرق الاردن ، وبات منتظرا ان تتوسع فكرة التوحيد بضم لبنان وسوريا ايضا . وليس صحيحا ان الدول العربية لا تزال متشبثة بتوحيد القيادة بين الجيوش العربية كلها وجعلها في يد مصر بوصفها اكبر هذه الدول !

وكانت هذه المسألة احدى المسائل العويصة التي جرت فيها المناقشة بين رئيس الوزارة المصرية ، ورئيس وزراء العراق

***

خطتنا في هيئة الامم
هل تباحث خشبة باشا ؟
الانسجام الوزاري والصداع
السيد سليم باشا بعد طه باشا

وقد نفت الدوائر المسئولة ان هناك اتجاها الى الدخول مع انجلترا في مفاوضات جديدة . فقد قالت مصر كلمتها ، ولا تزال متمسكة بهذه الكلمة . وهي انه لامفاوضة الا بعد الجلاء !

ويقول المراقبون السياسيون ان هذا صحيح . ولكن صحيح ايضا ان وزير الخارجية المصرية سيقابل وزير خارجية انجلترا في باريس . فاذا ما ساله الوزير البريطاني مثلا : كيف الحال عندكم .. ؟ فبماذا يجيب ؟ هل يسكت ، أو يقول له لا أتكلم الا بعد الجلاء !

انه سيتكلم حتما . وسيشرح الموقف بصراحة .. أي ان وزير الخارجية المصرية لن يمتنع عن الدخول في «مباحثات غير رسمية» ولكن هذه المباحثات لاتربط مصر بشيء . ولا تتناقض مع خططها الرسمية وهي الا مفاوضة الا بعد الجلاء .

***

وكان الانسجام بين حزبي الاحرار والسعديين قد اصيب « بصداع » في الايام القريبة الماضية .. وقد خف هذا الصداع قليلا بموافقة مجلس الوزراء على احالة حامد العبد بك الى المعاش تنفيذا لرغبة او غضبة جلال فهيم باشا الوزير الدستوري !

ويرى بعض أقطاب الدستوريين ان احالة العبد بك هي «اسبرين» لايزيل الصداع ولكن يخفف من حدته ! اما ازالة الصداع فان تتم الا بتعيين الوزير الدستوري الجديد ! .

ولكن يظهر ان الصداع لن يزول ابدا .. فقد عرض دسوقي اباظة باشا على النقراشي باشا الاسمين اللذين أعدهما هيكل باشا لاختيار واحد منهما وهما : أحمد عطية باشا ورشوان محفوظ باشا ، فلم يوافق النقراشي باشا على الاسمين لاسباب ابداها

ولا تزال الأزمة ... « بغير تعليق ! »

***

وقد نشرنا في العدد الماضي من « آخر ساعة » نبأ استقالة طه السباعي باشا » وغضب السيد سليم باشا فكذبت جريدة (الكتلة) النبأ . ورمتنا بالكذب والافتراء . . . ثم اجتمع حزب الكتلة وفصل طه باشا واستجوب السيد سليم باشا فقال سعادته بانه منسجم مع الكتلة !

وهكذا اعترفت الكتلة بنصف نبأ « آخر ساعة » .. اما النصف الآخر وهو الخاص بالسيد سليم باشا فهو صحيح ايضا وستعترف به الكتلة قريبا بقرار لايقل خطورة عن القرار الذي تضمن فصل طه باشا ! .

وقد احس مكرم باشا بذلك فنشر « حكمة » بامضائه الصريح هدد فيها بانه سيحارب اقرب المقربين اليه .. اذا ما خرج عليه !

كريم الأخبار

اجتمع جلالة الملك اجتماعا خاصا بسمو الأمير عبد الاله في الاسكندرية .

شكر النقراشي باشا لدولة رياض الصلح موقفه مع مصر ، والخطاب الذي أرسله الى رئيس وزارة العراق وأشاد فيه بموقف مصر وجيشها في الحرب .

يؤكد السيد سليم باشا انه لم يحضر الجلسة التي تقرر فيها فصل طه السباعي باشا ، وانه لايوافق على هذا الفصل ، وانه متفق كل الاتفاق مع طه السباعي باشا في استنكار التعاون مع حزب الوفد .

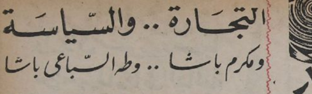
اقترح فؤاد سراج الدين باشا على رفعة النحاس باشا ضم الأستاذ أحمد السكري سكرتير جمعية الاخوان المسلمين سابقا الى الهيئة الوفدية .
وقد رفض النحاس باشا هذا الاقتراح .

ظل جلال فهيم باشا متجهما طول انعقاد مجلس الوزراء فلما قرر المجلس احالة العبد بك على المعاش ابتسم معاليه :

قال احمد عبد الغفار باشا انه كان يرجو ان يتسامح جلال باشا قليلا بحيث يكتفي بنقل العبد بك الى وزارة اخرى .

سئل دسوقي أباظه باشا عما اذا كان قد اتصل بهيكل باشا تليفونيا ؟ فقال : انى أتصل به كل يوم لاطلعه أولا بأول على الأحوال الجارية في مصر . وقد علق عن ذلك حفني باشا فقال ان دسوقي باشا أصبح وزير المواصلات ووزير الاتصالات !!

قال أحد رؤساء الدول العربية لمعالي دسوقي أباظة باشا: من فضل الله على القضية العربية أن يرأس حكومة مصر في هذه الايام رجل مثل النقراشي باشا
وقد روى دسوقي باشا هذه القصة لزملائه الوزراء







أعجب الذين قرأوا كتاب استقالة طه السباعي باشا الذي أرسله الى مكرم باشا بالادب الجم ، والاسلوب الرفيع ، والسمو في التعبير ، وقوة المنطق التي تميز بها هذا الكتاب ..

اما مكرم باشا فقد ملأ رده على طه باشا سبا وشتما ، ونسب اليه تهم التجارة ... وطلب الى صحف حزب الوفد أن تقول ان طه باشا استقال من الكتلة لانه فتح مكتبا للتصدير والاستيراد ..

* * *

وقصة هذا المكتب ان طه باشا فتحه فعلا عقب استقالته من وزارة النقراشي باشا في سنة ١٩٤٦

وقد علم مكرم باشا بذلك

ثم حدث منذ عام ان طلب مكرم باشا من طه باشا أن يقبل وكالة حزب الكتلة

فاعتذر طه باشا بانه يعمل بالتجارة وقد لا يتفق هذا مع منصب وكيل الحزب ، وانه يكتفي بأن يكون عضوا بسيطا

ولكن مكرم باشا قال : ان التجارة لاتتعارض مع وكالة الحزب ، وانه شخصيا يكسب من المحاماة ولا يرى اى تعارض بين المحاماة ورياسة الكتلة .. وان فؤاد سراج الدين باشا مثلا عضو في خمس شركات .

ولكن طه باشا أصر على الا يجمع بين وكالة الحزب والتجارة !

وعندما استقال طه باشا أعلن مكرم باشا أنه فصله لانه يشتغل بالتجارة !

فى انتظار الفرج ..

بقلم
... اباظة باشا

علاج واحد لا يتغير ... هو الذى « يتعاطاه » خصوم العهد الحاضر . يصفه اطباؤهم جميعا مكتوب عليه « مقو ومسكن » يتجرعونه بشغف وصبر واصرار وأمل ...

هذا الدواء العجيب هو اشاعة الخلاف بين الحزبين ، والوقيعة بين الصديقين . والصديقان يعرفان ان الخلاف هو الذى يعرض بلادنا للاخطار ويمكن خصومنا من الانتصار . وفيهما من الوطنية مايجعلهما يدركان ان عودة « حكم العربدة » يودى بوطننا ، ويقضى على استقلالنا . وان التخلى عن الواجب الوطنى خيانة ، فيدعمان اتحادهما ويزداد قوة ومتانة . ويشعر الخصوم بالضعف فيلجؤون لأطبائهم . وهؤلاء لا يعرفون اليأس . فماذا يصفون ؟ هل يغيرون العلاج ؟ لتخفيف الحرج ، فى انتظار الفرج ؟ أبدا ... فالعلاج مضمون مجرب ، ولديهم منه مقادير لا تنفد ، والوصفة الاخرى « وصفة الدبابات » زمانها قد فات ... فليعودوا الى اشاعة الخلاف مع مضاعفة الجرعات : اشاعة ، كل ربع ساعة . وفرية ، كل ليلة . وصحف صفراء ، فى الصباح والمساء ويعود المرضى المساكين فيتناولون الدواء . ومدة العلاج طويلة ، والحالة وبيلة ، والدبابات مستحيلة . . . ولكنهم يطيعون ، فيتناولون ويتعاطون ويتجرعون ، ولا يبرأون . ولكنهم مع ذلك يعودون !! ... ولله فى خلقه شؤون !

الغزالى اباظه



دسوقى اباظه باشا لهيكل باشا : الحالة فى مجلس الوزراء وحشة خالص !

كل الأخبار

الدولة

● أبحر صاحب السمو الملكى الأمير محمد على من مرسيليا ، وينتظر وصوله الى الاسكندرية اليوم .

● سافر معالى ابراهيم عبد الهادى باشا الى شرمساح مركز فارسكور يوم الأحد الماضى ، وعاد ظهر يوم الاثنين للعزاء فى وفاة المرحوم ابن خاله .

● خرج دولة النقراشى باشا من المطار بعد ظهر يوم الأحد الماضى ، فقصد مباشرة الى دار الشيخ المحترم الأستاذ عباس الجمل بمصر الجديدة لتعزيته فى وفاة المرحوم نجله .

● يسافر عبد العزيز زايد بك الذى عين مستشارا تجاريا لمصر فى السفارة المصرية بواشنجطن فى أول اكتوبر لتسلم مهام منصبه الجديد .

● رؤى الانتفاع بخدمات فريق من الموظفين الأجانب الذين يعملون الآن فى شركة النور على أن يكون تعيينهم بعقد لمدة خمس سنوات .

● سافر سفير امريكا بالسيارة يوم السبت الماضى الى فايد ، ونزل فى ضيافة قائد الجيش ، وعاد يوم الاحد ، وهذه أول رحلة يقوم بها سعادته منذ قدومه الى مصر .

● رؤى تأجيل البحث فى شغل المنصب الوزارى الخالى فترة أخرى من الوقت .

العروبة

● شرح دولة النقراشى باشا لمجلس الوزراء تفاصيل التطورات الأخيرة فيما يختص بفلسطين .

ولاحظ أن الشعور الدولى يتطور الى مصلحة العرب .

● دل البحث على أن المهاجرين العرب الذين هاجروا من بلادهم الى مختلف البلاد العربية ، ويبلغ عددهم نحو ٣٠٠ ألف مهاجر قد تركوا ممتلكات ومقتنيات تقدر قيمتها بأكثر من مائة مليون جنيه استولى عليها اليهود .

● أصبح متوقعا ان يحدث تغيير فى وزارة شرق الاردن والمرشح الجديد لتولى رياسة الوزارة هو سمير باشا الرفاعى

وتعلق الدوائر العربية أهمية على هذا التغيير

الاقتصاد

● عاد سعادة عبد الرحمن حماده باشا الى القاهرة بعد أن أمضى شهرين فى الخارج زار خلالهما المؤسسات الصناعية الكبرى .

● قال لنا معالى جلال فهيم باشا بمناسبة تطبيق قانون الشركات على شركة قنال السويس ، ان هذه الشركة أكبر شركة عالمية ، ويبلغ صافى أرباحها سنويا فى المتوسط ١٦ مليون جنيه .

الاحرار الدستوريون وغسل الهدوم ...

قال لنا معالى دسوقى أباظة باشا بمناسبة ما نشرته « آخر ساعة » فى العدد الماضى عن الاحرار الدستوريين وغسلهم هدومهم فى الخارج :

« لقد سبق أن قلت ان هذا يرجع الى أن حزب الاحرار الدستوريين تألف للدفاع عن حرية الرأى ، وجعلنا ذلك أساسا للسعى فى تحقيق أهداف مصر وقد عانينا فى سبيل ذلك أهوالا جساما ، وتكبدنا تضحيات لا تبرح الذاكرة أبدا . وقبل أن ننتقد غيرنا يجب أن ننتقد أنفسنا . فهذه التصريحات والمقالات التى تراها من وقت لآخر هنا وهناك هى نتيجة لهذه القاعدة التى اعتنقناها منذ تألف الحزب

ورئيس الحزب وكبار أعضائه عرضة لحملات الاعضاء بقصد الاصلاح والتقويم فى أغلب الاحيان . وفى بعض الاحيان لاغراض اخرى لان الانسان انسان . وعلى أى حال فاننا لا نحب أن يكون الدستوريون أرقاما .. »

الأحزاب

● اتصل دسوقى أباظة باشا فى يوم الثلاثاء الماضى بهيكل باشا وأبلغه قرار مجلس الوزراء بشأن النزاع الذى قام بين وزير الشئون الاجتماعية ووكيل الوزارة

وقد اعرب هيكل باشا عن سروره بهذا القرار وطلب من دسوقى باشا ان يبلغ النقراشى باشا شكره .





عندما حارب العلم الشعر ألقى الشعر سلاحه !

كان الشعر فيما مضى سلاحا فتاكا من أسلحة الحرب ...

أن بيتا واحدا كان كفيلا أن يهزم جيشا منتصرا ، أو ينصر جيشا منهزما !

وقد احتفظ الشعر بمكانته وائره فى الحروب من عهد الاغريق الى ما بعد الحرب العالمية الاولى ثم ذهبت المكانة وضاع الاثر

وتساءل الناس : أين الشعراء ليصوروا هذه الحروب الحديثة ؟ أين الشعر ليثير الحماسة ، ويذكى اللهيب ؟

والناس معذورون فى تساؤلهم ، فان الاهوال التى شهدناها فى الحرب العالمية الاخيرة يكاد خطرها يقضى على الكوكب الارضى الذى نعيش فيه ، وينقله - وينقلنا معه - الى العدم ، أو الى مجهول هو بالنسبة الينا عدم !

ولا يزال هذا الخطر قائما فقد ثبت من التجارب العلمية أن معدن « اليورانيوم » الذى تصنع منه القنبلة الذرية يمكن استخدامه فى افناء العالم !

وثبت أيضا أن أية غلطة تحدث فى تجارب تقسيم الذرة قد تقضى على الكون جملة وتفصيلا !

هذه الاهوال المدمرة كيف لم توقظ مواهب الشعراء . فى حين تيقظت مواهبهم بأهوال تعد اليوم اشبه بلعب الاطفال ؟

أن المعارك التى سجلها « هومير » فى « الالياذة » لاتقف مجتمعة أمام معركة واحدة من معارك الحروب الحديثة .. والبطل الذى خلد اسمه على الاجيال منذ العهود السحيقة الى يومنا هذا تعد أعمال بطولته بالنسبة الى المحاربين فى هذه الايام مجرد محاولات يعوزها النجاح !

وسيف الدولة الذى ترنم المتنبى بمواقعه ، وانتصاراته ، ودهائه ، وخبرته فى الحروب .. سيف الدولة هذا مضافا اليه مبالغات المتنبى وتصويره الخيالى له ... سيف الدولة هذا لو بعث اليوم ، واراد ان يناضل لما وجد له مكانا الا فى اخر صف من صفوف الرديف !

ومع ذلك فقد اثار الابطال القدامى خيال الشعر ، ولم تثر البطولات الحديثة خيال شاعر واحد ... فماهو السر ياترى ؟ أعتقد أن السر فى ذلك يرجع الى أن الحقائق التى شهدها الشعراء الاقدمون كانت دون الخيال ، فاستطاعوا أن يتخيلوا ويحلقوا ، فالشعر الفاظ ومعان تحلق فوق الحقيقة !

أما الحقائق التى نشهدها نحن ابناء هذا الجيل فقد حلقت فوق الخيال ... فكيف يصل اليها الشعراء وهى فوق خيالهم !

كان البطل العظيم فى العصور الغابرة يقتل وحده عشرة ، فيجىء الشاعر ويجعل العشرة مائة ، أو الفا ، أو أى رقم آخر يتسع له الوزن والقافية ! واليوم يستطيع اى جندى مجهول أن يبيد الفا ... حقيقة لا مجازا ! فماذا يتخيل الشاعر ؟ أيقول ان البطل اباد مائة الف ؟ ولكن هذا ليس خيالا . فان الحقيقة الواقعة سجلت أن القنبلة الذرية - وقد أطلقها واحد أو اثنان أو ثلاثة - قد أبادت مدينة بأكملها أبادت مدينة هورشيما ولم يتول الشعراء وصف ما أصاب هذه المدينة بل تولى الوصف تقرير رسمى للحكومة الامريكية سجل « أن للطاقة الذرية افظع الاهوال التى يمكن ان يتصورها الخيال » !

وهل يستطيع الشعراء أن يصفوا هول الطاقة الذريه بأبلغ مما وصفه هذا التقرير الرسمى ؟ وماذا يقول الشعراء الى جانب ما نشرته البرقيات العادية فى وصف ما أصاب المدينة واهلها وكيف أن مائة ألف ماتوا فى لحظة واحدة ، والذين بقوا عاشوا ساعات لكى يروا الفاجعة ... ثم ماتوا ! لقد أبصروا ضياء يخطف الابصار وشعروا بالنار تلفح وجوههم وما راوا نارا .. وجدوا الدم يتفجر من اجسادهم وما ابصروا جراحا ! وخرت السقوف من فوقهم ، وجثت الجدران عليهم ، وركعت الابنية ... واستحال كل شىء الى رماد !

وهذه الاهوال يمكن أن تحدث كل يوم ، بل يمكن أن يحدث ما هو شر منها ، فانها وليدة العلم . والعلم متحرك ، لا يقف ولا يستريح . وقد كانت الانسانية بمنجاة من خطر العلم ، حين كان العلماء يعملون للسلم لا للحرب فلما التفتت الدول الى سلاح العلم ، وجندت علماءها ، اصبح الخطر على الانسانية لا حد له ولا نهاية . والشعراء أكثر الناس احساسا بهذا الخطر ، ولقد أذهلهم ، وأذهل خيالهم معهم ، فلم يستطيعوا أن يتصوروا ليصوروا !

بقلم كامل الشناوى

وماذا يقولون ، ولمن يقولون ؟ ان هدف الشاعر - مثل هدف كل فنان - هو ان يخلد اثرا ويخلد نفسه مع الاثر . والاحساس الذى يسود المشاعر اليوم هو أن لاخلود ... فاننا نعيش فى ظل الموت بل نعيش فى كنف الفناء ...

وصحيح أن الذين تقدمونا كانوا هم الآخرون يحيون والموت مسلط عليهم . ولكنهم لم يفقدوا الامل فى أن تستمر حياتهم بعد موتهم فى الذرية ، أو فى النوع . أما نحن - واأسفا - فان فناءنا - نتيجة لتجارب الذرة - سيكون فناء شاملا لنا ، ولنوعنا ، ولمخلوقات الكوكب الارضى كله !

الشعراء ليسوا مقصرين اذن ولكن العلم جنى عليهم ، فقد جردهم من السلاح - وهو الخيال - واقام مكانه حقائق أروع من الخيال ..

كان الشاعر العربى يقول مبالغا :

اذا ما غضبنا غضبة مضرية
هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

واليوم يستطيع العلماء دون أن يغضبوا أن يقسموا أى ذرة فيجدون فيها شمسا !

كان الشاعر العربى يصف بضعة مراكب أشبه بالمراكب الشراعية فيقول :

« وظهر البحر نملؤه سفينا »

واليوم نرى ظهر البحر مليئا بالاساطيل وبطن البحر مليئا بالغواصات !

كنا نقول من باب الخيال : صعدت الروح الى السماء ... فأصبحنا نصعد بأجسامنا الى السماء !

كان الشاعر يمتدح قائد الجيش لأنه عرف عن بعد مواقع الخطر فيقول : « أنت بالغيب عالم » !

وقد أصبح هذا شيئا عاديا

فبفضل العلم نستطيع أن نعرف تقلبات الجو ، وحوادث الطبيعة وبفضل العلم استطعنا أن نزن الارض ، ونقدر ابعاد النجوم . وبفضل العلم استطعنا ان نصل الى « الرادار » وهو الآخر سلاح يذهل الخيال ! فبواسطة الرادار امكن أن نرى الاشياء على بعد مئات الاميال فى الجو وفى اعماق البحار ... ويقوم العلماء الآن بمحاولة الوصول الى القمر بواسطة الرادار ! وهناك محاولات لاستخدام الرادار لا فى الرؤية عن بعد فقط ، بل فى الشم ، واللمس والذوق عن بعد ايضا !

فماذا يفعل خيال الشعراء أمام حقائق العلماء ... وأين هو الشاعر الذى يستطيع أن يتخيل بعض هذه الحقائق ؟

لم يعد للشعر اليوم مجال غير مجال الآثار الثابتة .. آثار العاطفة . أما الآثار المتحركة . آثار العلم . فهيهات أن يتعرض لها الشعر . الا اذا استقرت . ولن تستقر الا اذا اصبح علماء الدنيا علماء دين ... يبحثون فيما يعود على البشرية بالامن والدعة ، والرخاء ! وينشرون المبادىء التى تبعد الناس من النار ، وتدنيهم من الجنة ! عندئذ فقط يستطيع الشعر أن يتكلم !

(لوحظ أن أكثر أعضاء الوزارة الفرنسية من اليهود أو الميالين لليهود)

المصرى افندى لمسيو شومان: أنا مضطر أسمى حكومتك حكومة فرنسا المزعومة ..

النحاس : ايه شعورك لما فقدت طه السباعى !

مكرم : نفس شعورك لما فقدت الجواهر !!

اجتماعيات

رئيس الوزراء مبسوط

بالرغم مما كان يشاع عن [و]جود خلافات بين السعديين [و]الدستوريين وعن تحرج الموقف [بي]ن الحزبين المؤتلفين .. فان [الذ]ين قابلوا دولة النقراشي باشا [اثن]اء وجوده بالقاهرة لاحظوا انه [كا]ن دائم الابتسام و «مبسوطا» [ب]شكل ظاهر . وخرج الوزراء [الد]ستوريون من اجتماع مجلس [ال]وزراء يؤكدون أن «الاشيا [معـ]دن» وان الانسجام تام «التفاهم ٢٤ قيراط»

وكان خليل بك ابو رحاب في [اس]تقبال وتوديع النقراشي باشا [في] المطار وقد قال له دولته «انت [ك]امل شباب ياخليل بك»

وكان مفروضا أن يسافر [خشـ]به باشا الى الاسكندرية على [نفـ]س الطائرة التى استقلها [الن]قراشي باشا بعد ظهر يوم [الا]ثنين. وحل موعد قيام الطائرة [دو]ن أن يصل خشبه باشا . وسال [قائ]د الطائرة دولة النقراشي باشا [«ن]هل نقوم ؟» فرجاه ان يتأخر [دقـ]يقة واحدة . وفعلا وصل خشبة [با]شا بعد لحظة فقال له النقراشي [با]شا «الدقيقه نفعت» وقامت [ال]طائرة الساعة ٢ والدقيقة ٤٦ [وص]ل الساعة ٢ والدقيقة ٤٥

«حكمة» في برقية !

غداه اعلان سعادة طه السباعى باشا استقالته من الكتلة .. بعث اليه معالى دسوقى اباظة باشا برقية هذا نصها : «اهنيكم باخلاص بالخلاص»

نائب السفير البريطاني يمنع من ركوب الطائرة

قصد مستر تشابمان اندروز نائب السفير البريطانى الى مطار النزهة بعد ظهر يوم الاحد الماضى ليستقل الطائرة قاصدا الى بورسعيد لتوديع نجله قبل عودته الى انجلترا . وقد اخبره المختصون ان الاوامر العسكرية تمنع السفر بالطائرات فى المساء الا باذن خاص

واثناء ذلك تصادف وصول دولة النقراشى باشا الى المطار لانه كان سيستقل الطائرة التى تصل به الى القاهرة قبل الخامسه مساء ولما علم بالموضوع امر بان يسمح لمستر اندروز بركوب الطائرة وان تتم بعد ذلك اجراءات السماح له

صدقى باشا

باريس بالتليفون ـ لمراسل «آخر ساعة» :

امر الاطباء دولة صدقى باشا بالبقاء فى فراشه لمدة عشرة أيام لانه شعر بتعب شديد برجع الى سفره بالسيارة من مارسيليا الى باريس ثم الى افيان ثم الى سويسرا ، ثم عاد بالسيارة مما انهك صحته .

وقال لى دولته انه سيستطيع العودة الى القاهرة فى الموعد الذى حدده وهو آخر سبتمبر .

بديعه مصابنى .. تعتزل فن الصالات

عادت هذا الاسبوع من لبنان [ا]لفنانة بديعه مصابنى بعد أن [ا]مضت به بضعة شهور . وكان [ا]ول عمل قامت به أن فضت عملها [ب]كازينو كوبرى الجلاء ابتداء من [ا]لامس . وصح عزمها على عدم [ا]عمل بصالتها بميدان الاوبرا [ف]ى موسم الشتاء القادم

وهكذا تعتزل بديعه مصابنى [ف]نها فى عالم الصالات بعد عمل [م]تواصل استمر عشرات السنين [ر]فعت فيه راس الفن وعقدت [ع]لى راسها زعامته فى ناحية من [ا]هم نواحيه

هذا وقد فضت السيدة بديعه [ش]ركتها مع الاستاذ انطوان عيسى [و]استقلت بمفردها بكازينو اوبرا [و]ادارته . وتعتزم ادخال تحسينات عليه ليصبح أعظم مقهى فى الشرق [و]قد أعادت الاستاذ حبيب الخال مدير أعمالها السابق الى ادارة [ا]لكازينو لمباشرة شئونه

والكل يتطلع الى مشروعاتها القادمة التى ستتفرغ لها بنفسها [ب]عد أن اعتزلت العمل فى الصالات والكباريهات

تأدية الحج أو التبرع للمجاهدين ؟

رأى



مفتى الديار المصرية

وجهت احدى مندوبات «آخر ساعة» الى صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتى الديار المصرية السؤال الآتى :

ـ هل تادية فريضة الحج أفضل او التبرع بنفقتها للمجاهدين ؟

فتلقينا من فضيلته الرد التالى :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

اطلعنا على السؤال المتضمن أن تأدية فريضة الحج أفضل أو التبرع للمجاهدين بنفقة الحج والجواب ان الحج فرض عين على كل من استطاع اليه سبيلا لقوله تعالى :

(ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) وهو فرض على الفور فى اول وقت يتمكن فيه الانسان من ادائه ، كما ذهب اليه الامام ابو يوسف من الحنفية ، وهو أصح الروايات عن ابى حنيفة ومالك واحمد

والجهاد اذا لم يدع اليه ولى الامر جميع القادرين عليه كما هو واقع الآن ، فرض كفاية متى قام به البعض سقط عن الباقين ، واذا تركه الجميع أثموا ، وفرض العين مقدم على فرض الكفاية ، فاذا لم يكن لدى مريد الحج ما يسع القيام به والتبرع للمجاهدين ، قدم أداء الحج على التبرع للمجاهدين والله أعلم

الضابط ـ بعدما تمسك الاسير اليهودى توديه فين ؟
العسكرى ـ اوديه فى داهيه !

وزير الدفاع يحيى شهيد الوطن

قابل معالى الفريق محمد حيدر باشا وزير الدفاع بمكتبه صباح امس (الثلاثاء) اليوزباشى صلاح الدين شريف شقيق القائمقام احمد عبد العزيز بك والاستاذ على مبارك ، وقدم معاليه لشقيق الفقيد براءتى الانعام السامى عليه برتبتى القائمقام والبكوية

وقد حيا معاليه روح الفقيد بهذه الكلمة : «كم كنت اود أن اقدم بيدى هاتين البراءتين لشهيد الوطن ، ولكن هكذا قضت ارادة الله ، ولا مرد لقضائه وهذه سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا ، هو فى جنات الخلد ، رحمة الله عليه ورضوانه ومهما طال الفراق فهو دائما فى الذكرى»

شريف صبرى فى لندن

باريس ـ بالتليفون ـ لمراسل «آخر ساعة» :

عاد الى باريس رفعة شريف صبرى باشا بعد زيارة لندن ، وقد اجتمع بولده منير صبرى الطالب باكسفورد وقابل عمرو باشا ويقيم رفعته فى فندق البرنس دى جال

وسيعود بالطائرة الى القاهرة يوم السبت .

قران سعيد

تم زفاف الآنسة هدايات الحسينى سماحة لحضرة الاستاذ توفيق بكير بك ناظر مدرسة قنا الابتدائية الاميرية

عمرو باشا فى باريس

باريس ـ بالتليفون ـ لمراسل «آخر ساعة» :

يصل عمرو باشا الى باريس يوم ١٦ سبتمبر

الشتاء فى ميدان القتال

سيتلقى ميدان القتال فى الايام القليلة المقبلة معدات الشتاء التى تعاون المحاربين من جنود مصر على تحمل البرد فى فلسطين ، وهذه المعدات هى بالطو وكبود وفانلة من الصوف وحرملة وجرس من الصوف وقفاز وحذاء من احذية المطر ..

القدر ..

شيعت أمس جنازة الدكتور محمود كامل نجل فضيلة الاستاذ الشيخ عباس الجمل عضو مجلس الشيوخ .. وقد توفى الفقيد فى حادث فاجع ..

ففى شهر أغسطس سنة ١٩٣٨ نزل أحد انجال الشيخ عباس الجمل ليستحم فى راس البر ففرق ومات ...

ومنذ ذلك اليوم اوصى الشيخ عباس نجله الآخر ان لاينزل الى البحر .

وسافر الابن الى امريكا حيث أتم دراسته ، وحصل على شهادة دكتوراه فى الهندسة

ومن هناك اتصل بوالده تليفونيا من أمريكا يقول له أنه يريد أن يأتى ليزور والده ووالدته ، ولكن امامه ان يزور بعض الشركات ، فهل يحضر الى القاهرة او يزور هذه الشركات ...

فنصحه والده بأن يزور الشركات أولا .

زار الدكتور محمود هذه الشركات ، ودعاه بعض أصدقائه ليستحم فى البحر ... فقبل أن ينزل الى البحر لاول مرة ....

وبينما هو فى البحر تقلصت عضلاته تماما كما حدث لاخيه ، وغرق ومات فى شهر اغسطس أيضا .

وقد نقلت جثته بالطائرة الى القاهرة .

وذهب النقراشى باشا الى دار الشيخ عباس الجمل وقدم اليه تعازيه الحارة فى المصاب الذى جل عن العزاء .

هل تعلم

- ان أول من أوجد فن القيادة ووضع قواعده هو «تحتمس الثالث» وان خططه فى المعارك مازالت موضع الدراسة فى كليات أركان الحرب فى الوقت الحالى ، وان نجاح حملة «اللنبى» على فلسطين ترجع الى اتباعه نفس خطط «تحتمس الثالث» فى حملاته المتكررة على فلسطين .
- ان تشكيلات الفرق الميكانيكية فى الحرب الحديثة مأخوذة عن التشكيلات التى كانت تتبعها فرق العجلات الحربية فى جيوش الفراعنة .
- ان أروع اختراق لصفوف الأعداء قام به قائد فى التاريخ هو اختراق رمسيس الثانى على رأس كتيبته «آمون» صفوف أعدائه الحيثيين فأنقذ بذلك جيشه من هلاك محقق وحقق انتصاره العظيم فى قادس ، وهو الانتصار الذى دعم أركان الامبراطورية المصرية القديمة .
- ان أول من نظم الجيوش فى العالم هو الفرعون المصرى «حارمحب» .
- ان أول تعاون بين أسلحة الجيش المختلفة فى التاريخ هو التعاون الذى تم بين الاسطول المصرى والجيش الزاحف الى فلسطين بقيادة تحتمس الثالث فى حملته الخامسة على تلك البلاد .
- ان أول أسطول فى التاريخ الاسلامى هو الاسطول المصرى الذى هزم به العرب الرومان فى موقعة الصوارى بالاسكندرية عام ٣٤ هـ فى عهد الخليفة عثمان ابن عفان ، وكان عدد السفن المصرية مائتين والسفن الرومانية خمسمائة .
- ان مصر هى التى أنقذت العالم الاسلامى من خطر الصليبيين
- ان المصريين هم الذين أنقذوا العالم والحضارة من غارات التتار المخربة بعدما أسقطوا الخلافة العباسية فى بغداد وهزموهم فى موقعة «عين جالوت» بقيادة الظاهر بيبرس سلطان مصر والشام .

جيوش الميدان أقوى من القنبلة الذرية

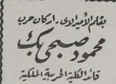
خرجت القنبلة الذرية على الناس بصورة من الرعب فى هيروشيما ونجازاكى زعزعت الثقه فى الجيوش وقدرتها على الدفاع ازاء هذا السلاح الرهيب

وعلق بالاذهان ان مهمه الجيوش قد انتهت بظهور القنبلة الذرية. وقيل ان القنبلة الذرية قضت على اليابان وارغمتها على التسليم وهذا فى الواقع موضوع فيه مجال كبير للبحث والدراسة والاستقصاء. فهل سلمت اليابان من اثر القنبلة الذرية ؟ — فى الواقع لا. ان النكبة التى حلت باليابان بدات من قبل ذلك. فاساس الفشل هو خطأ رجالها فى تطبيق مبادىء الحرب وفى استخدامهم استراتيجية خاطئة كان من نتيجتها بعثرة القوات فى جزر واقطار نائية تفصلها عن بعضها آلاف الاميال فازدادت مواصلاتها تعقيدا. ووضع على عاتق البحرية اليابانية اعباء ثقيلة بجانب القتال. ولما استعاد الحلفاء قواهم وافاقوا من اثر الصدمة الاولى. بدأوا عمليات منظمة وخططا تتفق ومبادىء الحرب فقضوا أولا على قوة اليابان البحرية وهى اداة الاتصال، وقطعوا الشرايين التى تربط

دراسة وسائل الوقاية منه وابطال اثره والاقلال من شانه

ولو اضيف الى هذا ندورة معدن اليورانيوم. والجهد الذى يبذل فى استخلاص درهم من مئات الاطنان من المواد الخام، لتبين القصور الذى سيلحق تعميم هذا السلاح. هذا فضلا عن مشقة الاختيار الدقيق للاهداف التى ستلقى عليها. وهى الاهداف التى تؤثر فى دفة الحرب. وكل هذا فى الواقع سيحد من استخدامها

ولو أضفنا الى هذا ان اخفاء الحقائق العملية أمر عسير وان أسرارها لاشك متسربة الى أيدى



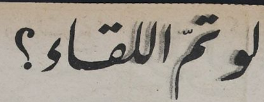
الآخرين. وان الخوف من التدمير المتبادل سيمهد لتحريم العمل بها ويصبح مصيرها محل تقدير وموازنة من جانب من يستخدمها للنتائج التى ستترتب على

بالقاء السلاح — فمن يحتل بلا[د] العدو — ومن يجرب فيها النظا[م] — ومن ينزع سلاح جنودها ... ومن يوقف دولاب صناعات الحرب فيها — ومن ينتزع عقلية الحرب من افراد شعبها .. اهى القنبلة الذرية — ان هذا الجسم المدمر لا يستطيع ان يحتل او ينظم او يعلم — ولكن الذى يقوم بهذا هى جيوش الميدان فستبقى ... الجيوش الاداة الوحيدة لكسب الحرب

فالولايات المتحدة وهى الدولة التى تملك القنبلة الذريه مازالت برغم هذا تؤمن بان القوة اساس السلام. وان القوه فى نظرها هى الجيوش. وفى تجنيد كل مواطن سواء كان لائقا من الناحية الصحية او غير لائق

اما من وجهة هذه البلاد وهى مصر. فان مركزها الاستراتيجى يجعل من مصلحة العدو الا يلجأ الى تدمير هذا المركز الحيوى للعالم بقنبلة ذرية والا زالت الاستفادة منه.

والفكرة التى تنادى بان لا داعى لوجود جيش لمصر اذ امتلكت قنبله ذرية قد سبق الرد عليها واذا امتلكنا قنبلة دريه و اكثر والقيناها على بلاد العدو فهل هذ...



« حسونة يانى .. على وزن حمودة يانى »

اعيد سعيد توفيق المتهم فى قضية الاغتيالات وشقيق حسين توفيق من الاسكندرية الى القاهرة لان محافظة الاسكندرية خشيت ان يتردد حسين توفيق على شقيقه، نظرا لان داره مجاورة لدار النحاس باشا فى الاسكندرية

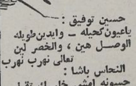


حسين توفيق :

حسونه فايت يابنت الجيران — ياواقعه سوده فى هذا المكان
بامسى عليكى واصبح كمان — ياشاغله بالى فى كل آن
ياساكنه جارى ياقايده نارى — غلب حمارى موش قادره اداری
طلى لى طلى طلى يابنت الجيران



حسونة ·سونه بقى لى ساعة
طمنلى قلبى لو نصف ساعة
العقل قلع والقلب ونع



حسين توفيق :
ياعيون كحيله — وايدين طويله
الوصل هين ، والخصر لين
تعالى نهرب نهرب

النحاس باشا :
حسونه امشى خليك تقيل

حسين توفيق :
ادينى بوسه .. ده آنا زى مكرم!

النحاس باشا :
حسونه يانى .. ياغلبى يانى

الترفيه عن المحاربين فى الميدان

يطوف بالجبهة المصرية من ميدان القتال الآن أسطول من سيارات الترفيه يحمل الحلوى والمثلجات والمأكولات الخفيفة لابطال الميدان أسطول كان يظهر دائما فى المكان المناسب والوقت المناسب ..

كانت سياراته أول مايقابل الجنود العائدين من الخط الاول من الجبهة

وكانت آخر مايودعهم وهم يتقدمون الى الخط الاول

وكان يصل اليهم فى مراكزهم المتناثرة على الجبهة ووراءها لم يخلف يوما موعدا ولا تأخر عن الوقت الذى يجب ان يصل فيه

وليست كل عربات هذا الاسطول من نوع واحد .. ولا الاصناف التى تقدمها متشابهة .

هناك عربات الكانتين وهو النوع الذى يوجد منه أكبر عدد من سيارات الترفيه فى ميدان القتال وتقدم عرباته للجنود سندوتشات المأكولات الخفيفة وتقدم الحلوى والمثلجات

ونوع آخر من العربات هو عربات الشاى وهى لاتقدم غيره مع قليل من الفطائر . وهذه العربات مجهزة «ببلبوتاجاز» و «الترمس» لتحمل الشاى ساخنا الى الجنود فى المراكز الاولى حيث لاتستطيع هى أن تتقدم

النوع الاخر من العربات يلحق ...

الميدان واذا عشرات الالوف من الكتب وقطع الملابس الاضافية تصل الى الجبهة .

ثم رأى معاليه أيضا أن لايقتصر الترفيه على جنود الجبهة وحدهم فى أول القائمة كان هناك الجرحى والناقهون فى المستشفيات .. ولم يصل قطار من قطارات الجرحى الى محطة وصوله الا كان فى انتظاره سيارة أو أكثر من سيارات الترفيه ثم امتد الترفيه الى قوات قسم القاهرة وقوات الصحراء الغربية وقوات سينا وقوات المنطقة الشمالية . والجنوبية والقنال والسودان

ولقد وصلت المبالغ التى جمعت للترفيه عن جنود الجيش المصرى حوالى خمسمائة وخمسين الف جنيه هذا عدا مئات من أطنان التبرعات العينية .. ولقد كان من بينها ١٦ طنا من علب المأكولات المحفوظة هدية من الملك . وانهالت هدايا المواطنين لجنودهم فى الميدان .. علب الحلوى والسجائر والوان من المأكولات والملابس وأكياس الهلال الاحمر وغيرها من الحاجات ولقد تلقى الميدان حتى الان كميات ضخمة هائلة من مواد الترفية

تلقى حوالى :

عشرات الملايين من السجائر للجنود



واحد من السباع يحمل نصيبه من الترفيـة !

١٥ر٠٠٠ علبة جبنة فونفولا

٤٠ر٠٠٠ اقة جبنة رومى وبيضاء

١٠٠ر٠٠٠ علبة مربى

٢٥ر٠٠٠ علبة كومبوت

١٥ر٠٠٠ علبة كاكاو

٦٠ر٠٠٠ صندوق رنجة

١٥٠ر٠٠٠ علبة حلاوة طحينية

٥٠٠ صفيحة مخلل

٥٥٠٠٠ رطل تفاح مجفف

٧٠٠٠٠ كيس حلوى

٥٠٠ر٠٠٠ قطعة كعك وغريبة

هذا عدا كميات كبيرة من نظارات الشمس واطقم الحلاقة وأقلام الحبر والاطباق والكتب والظروف وصفائح العسل ..

وتلقى الجيش هذه الهدايا من ... وقال الجيش : شكرا

بطولة

● كانت الفرقة السابعة الخيالة تهاجم حمص التى تحصن فيها الجيش العثمانى وكان القائد الكبير ابراهيم باشا يشرف على المعركة أحيانا ويهاجم على رأس جنوده أحيانا أخرى ، وكان الجندى منصور يود لو مات شهيدا بين يدى قائده الشجاع ، فكان يقتحم معامع الخطر ويطلب الموت ، والموت يتخطاه فى كل مرة ، ولم يكن يخرج الضربة أو الرمية الا تطيح بجندى من الأعداء حتى أصابته ضربة سيف بترت ذراعه ، وأبى منصور أن يتخلف جريحا ، واستمر يقاتل بيده الأخرى وهو يتقدم فرقته الى أن استشهد .

وكان أعظم تكريم له ذلك الشاهد الذى وضعه القائد ابراهيم باشا على قبره بيده مسجلا فيه بطولته وشجاعته .

● كانت فرقة المشاة الخامسة عشرة قد كلت تحت ضغط المهاجمين وأخذت تتقهقر وتترك الميدان ولكن كان هناك قارع الطبل ، وهو غلام صغير ، استمر يقرع طبل الهجوم برغم اصابته بجرح عميق وبرغم ماكان ينهال حواليه من رصاص الأعداء .

وايقظت شجاعة قارع الطبل الصغير الحماسة فى جنود الفرقة فعادوا الى الهجوم ، وكان لهم النصر بعد أن كادت الهزيمة تحيق بهم .



● كان سليمان باشا الفرنساوى يفتش احدى الفرق التى قدمت حديثا الى ميدان القتال حين شاهد بين أفرادها شابا نحيلا ضئيل الجسم لاتتجاوز سنه السادسة عشرة ، فأراد أن يخرجه من صفوف الفرقة ويرده عن القتال قائلا : « ان هذا لايكون الا من سقط الجند » .

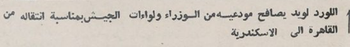
ولكن الحاج على – وكان هذا اسمه – اعترض قائلا انه سيبرهن فى أول فرصة على أنه أهل للقتال ، وان نظرة القائد اليه تعوزها الفراسة .

وكانت الجنود المصرية تهاجم عكا وتشدد الحصار عليها ذلك الحصار الذى وقف العالم يرقب نتائجه بعدما فشل نابليون أمامها .

وخرجت حامية المدينة وقامت بهجوم عنيف على الفرقة المتقدمة وكانت الفرقة الثامنة للمشاة ، وأوقعت بها الهزيمة ، وقامت الفرقة الثالثة الخيالة بنجدتها ، وأمكنها أن تصد الحامية وتردها على أعقابها .

وفى نهاية المعركة تقدم الحاج على الى سليمان باشا وبيده يوزباشى مصرى وضابط تركى ، فأما اليوزباشى المصرى فان الحاج على كان قد أنقذه من الأسر ولم يكتف بذلك بل أسر ذلك الضابط التركى أيضا ليبرهن لقائده العظيم انه يستحق أن يكون جنديا عظيما !..





اللورد لويد يصافح مودعيه من الوزراء ولواءات الجيش بمناسبة انتقاله من القاهرة الى الاسكندرية

كان الوزراء والكبراء يرتدون الردنجوت عند وداعه ويسير وراءه محافظ القاهرة ويفرش له البساط الاحمر فى محطة مصر !

سبنكس باشا مفتش عام الجيش ووراءه معاونه الانجليزى فوربس باشا كانت مهمتهما منع زيادة الجيش المصرى ومنع تقويته واعداده !



مذكرات اللورد جورج لويد المندوب السامى البريطانى

أزمة الجيش !

فى هذا الفصل يروى اللورد جورج لويد المندوب السامى البريطانى السابق فى مصر اسرار تدخله لتخفيض عدد الجيش المصرى وارسال الانجليز لبارجة حربية يهددون بها الوزارة المصرية

بدا الجو السياسى عاديا فى فجر عام ١٩٢٧

لقد حققت حتى الآن أهدافا. ولكنها أهداف قليلة بالنسبة الى ما كنت اصبو اليه

ان الفكر السياسى فى مصر يخضع لقوانين الطبيعة فى تحركه بين الامام والوراء .. وسياستى أن أحد من اتجاه البندول الى الوراء

وكانت البوادر تبعث على الاعتقاد بأن الحد من ذبذبة البندول سيؤتى ثمرته سريعا ، فقد بدات بعض العناصر التى كانت متطرفة تذكر الدرس الذى اعطته بريطانيا لمصر عام ١٩٢٤

ولكن بقيت هناك اكثرية من المصريين، تعتقد ان الموقف العنيد الذى وقفته الحكومة البريطانية فى ذلك الوقت لم يستند الى سياسة مرسومة وانما كان وليد الظروف .

وبدات هذه الاكثرية المتطرفة تنادى بأن مصر لن تجنى شيئا الا بالقوة وراحوا يؤيدون اقوالهم بما حدث فى الفترة بين عامى ١٩١٩ و١٩٢٢

ونتج عن هذا الاعتقاد ان اتجه حزب الوفد الى سياسة العناد التى يحبذها سعد زغلول

وقد لمست هذا العناد فعلا فى الاصرار على انتخاب احمد ماهر والنقراشى لعضوية مجلس النواب

لا اعتقد انهما سيقفان جامدين وبتركاننى انفذ سياستى بالنسبة للموظفين الانجليز فى الحكومة المصرية .

لقد نزلنا لمصر عن بعض المسئوليات وفى مقابل هذا النزول احتفظنا للموظفين الانجليز ببعض المناصب الكبرى واحتفظنا كذلك بحقنا فى الاشراف على اختيار الموظفين الاجانب من غير الانجليز

ان مسالة الموظفين الانجليز يجب أن لاتتأخر .. فان عقودهم ستنتهى بعد بضعة أشهر ... واذا لم نتحرك . فيصبح ضياع هذه المناصب منا قانونيا ونخل بخط رئيسى من خطوط تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢

وعندما وصلت الى هذا الحد من التفكير . انتابنى قلق شديد

اننى لا ارغب فى تعكير الموقف السياسى ... اذا كان فى الاستطاعة تفادى هذا التعكير !

ثم اننى أريد أن اتفادى الاتهام باننى امس الاستقلال الذى منحناه لمصر !

ولكن لتحقيق السياسة البريطانية يجب أن نسيطر على بعض المناصب بسنوات طويلة وأن نسيطر منها على السياسة العامة فى مصر .

لقد تحاشيت ان اطالب بكل هذه المناصب دفعة واحدة ، فان الحكومة لن تقبل لانها تعرض



ثروت باشا كان استاذا فى صياغة المذكرات المبهمة !

نفسها لنقد المتطرفين وهجومهم سأطالب بالمناصب «بالقطاعى» ... اى منصبا منصبا

وسأبدا بالمناصب الهامة اولا !

***

كنت اتوقع ان تثير مطالبى عاصفة هوجاء

وكنت اعرف قيمة عواطف سعد زغلول نحونا وأقدر ماسوف يثير اتباع سعد فى وجوهنا

ولكننى كنت فى نفس الوقت انق بأن عدلى يكن باشا رئيس الوزراء سيعمل كل ما فى وسعه لانجاح المباحثات

ثم اننى اعتمد على خوف سعد زغلول على «الدستور» وخشيته من ان يؤدى الاحتكاك معى الى حل البرلمان ..

وكانت وزارة الخارجية البريطانية تؤيدنى فى المبدأ وان كانت تختلف معى فى التفاصيل وخاصة فى اسماء الموظفين الانجليز الذين كان من رايي

خشبة « بك » وزير الحربية الذى حاول تمصير الجيش

الاصرار على ابقائهم فى الحكومة المصرية .

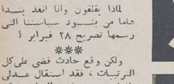
وكان مستشارو الخارجية يبعثون لى من لندن باعتراضات صيغت بكياسة فى شكل اقتراحات !

ثم تطورت الاقتراحات الى تحذيرات ... فان وزارة الخارجية أرسلت تقول انها تخشى ان تثير طلباتى المصريين ويؤدى الضغط البريطانى الى استقالة الوزارة المصرية

وهنا حاولت ان اقنع رجال موايت هول بأن تأييد لندن لى لن يؤدى الى هذه الاستقالة .. ولكن محاولتى فشلت

وحاولت أن اقنعهم بمنحى الحرية فى مباحثاتى مع الوزارة المصرية .. ولكن سير أوستن تشمبرلين وزير الخارجية ارسل لى تعليمات بأن اكون يقظا وان اطلعه على كل التفاصيل وعلى التطورات فور وقوعها

ولكن لماذا هذا القلق الذى يساور لندن ؟



لماذا يقلقون وانا انفذ بندا هاما من بنود سياستنا التى رسمها تصريح ٢٨ فبراير ؟

***

ولكن وقع حادث قضى على كل الترتيبات ، فقد استقال عدلى باشا بسبب رفض النواب شكر وزارته على تشجيعها لبنك مصر !

بدا هذا السبب واهيا، ولكنى علمت من مصادرى ان هناك اسبابا اهم من ذلك ... وتلقيت فعلا معلومات انارت لى الظلام الدامس الذى كان يطغى على مسرح السياسة المصرية

لقد علمت ان احمد محمد خشبة « بك » وزير الحربية كان يضغط على عدلى باشا ليقر سياسة حزب الوفد بالنسبة للجيش ، وكان يعضده فى هذا الضغط احمد ماهر والنقراشى

وبتولى ثروت باشا الوزارة لم يعد هناك مبرر لتدخلى

ولكن لم يستمر هذا الموقف لأن سعد زغلول ورجاله أصروا على اعلان الحرب السياسية علينا ... واصبح من الصعب زحزحتهم عن موقفهم دون اطلاق رصاصة واحدة

لقد نجح سعد خلال السنوات الاربع الاخيرة فى زعزعة تصريح ٢٨ فبراير .. وهاهو يفاجئنا الآن بمشروع اعداد جيش مصرى ضخم لا يخرج من تحت سيطرتنا فحسب ، بل يدخل تحت سيطرة السياسيين المتطرفين

اننا مسئولون عن الحالة التى وصلت اليها الامور

كان يجب ان نمنع المصريين من اخراج الضباط الانجليز من مراكز القيادة فى الجيش المصرى

وكان يجب أن نمنع وزير الحربية المصرى من سحب اختصاصات السردار الانجلزى

« البقية على صفحة ٤١ »



الى تل ابيب



احدى طائرات التدريب المتقدم

الملكات يعشن كريمات !

الفصل الاول :

الى العلا فى سبيل المجد

كان ذلك فى اوائل عام ١٩٢٩!

وكان جلالة الملك فؤاد يزور مطار الماظة وفجاة اخرج جلالته منديله ثم مسح دمعة كبيرة كانت تترقرق فى عينيه وقال :

— اريد أن ارى فى مصر نسورا تطير .. الى العلا ..

ولأول مرة فى تاريخ مصر تعلن السلطات عن حاجتها الى طيارين

وفى ٢٦ مارس من نفس السنة كان اربعة من نسور مصر البواسل يتشرفون بمقابلة جلالة الملك .. وضغط جلالته على يد اولهم وهو الملازم عبد المنعم الميقاتى وقال :

— اريد ان ارى اسم مصر .. فوق سماء مصر

وسافر الفوج الاول الى ابو صوير ... وراح يتدرب على فنون الطيران ولكن احدهم تخلف .. فبقى لمصر ثلاثة نسور هم : عبد المنعم الميقاتى ، واحمد عبد الرازق وفؤاد حجاج ...

ولكن الملك العظيم .. كان واسع الآمال .. كان يريد لمصر اسطولا جويا قويا .. ولذلك ارسل النسور الثلاثة الى انجلترا .. لاتمام تدريبهم والعودة بنواة الاسطول

وراح النسور يحققون امل امة فتية ذات ماض مجيد ...

وكانت القلوب جميعا تخفق لهم وتهتف بهم .. فى كل قلب اغنية وعلى لسان كل مصرى لحن بطوله وشجاعة للنسور الذين ذهبوا بعيدا عن الوطن ليعودوا اليه بأكاليل الغار والفخار

وفى يوم العودة اصر الطيارون الثلاثة أن يعودوا الى وطنهم طائرين على متن الرياح .. ولكن اللواء بورد باشا قائد السلاح عارض فى طيرانهم بحجة تلبد السماء بالغيوم وهطول الامطار ..

ولم ينتظر القائد الانجليزى حتى يتحسن الطقس فأمر بشحن الطائرات الثلاث الى الاسكندرية

وثار الملك فؤاد وقال بحدة لمن حوله :

— كيف يسمح بشحن الطائرات على باخرة ؟ .. أن مصر كلها تريد أن تستقبل نسورها • يجب أن تعود الطائرات فورا الى لندن .. ولن اسمح بوصولها الى مصر على باخرة .

وعندما وصلت الباخرة الى جبل طارق بالطائرات اصدرت اليها التعليمات لتعود الى انجلترا !!

وشهد مطار هاتفيلد فى لندن فى يوم ٢٣ مايو ١٩٣٢ .. توديع اول سرب مصرى الى ارض الفراعنة .. فاصطفت النسور المصرية .. والابتسامة الحلوة تزين ثغورهم ثم أدوا التحية العسكرية . واندفعوا الى طائراتهم من طراز « افرو » ليحلقوا فى جو لندن .. وفى الساعة العاشرة تماما .. دوى أزيز محركات الطائرات ثم اندفعت فوق مدرج المطار لترقى متن السحاب !!

وبعد بضع ساعات كانت الطائرات تحلق فوق نهر السين . وبرج ايفل الذى يتسامى فى الهواء .. وكان الليل قد بدأ يرخى سدوله .. والشمس تتهادى نحو المغيب ..

كان منظرا شاعريا رائعا ..

واستانفت الطائرات تشق عنان السماء نحو مرسيليا ثم الى ايطاليا ..

وعصفت الرياح فجاة .. واشتد هبوبها .. وراحت تتقاذف الطائرات الصغيرة .. كأنها كرات من المطاط بين يدى طفل عابث ..

واخيرا استطاعت الطائرات ان تهبط بسلام فى روما .. ثم تستانف الطيران الى مالطة فطرابلس فبنغازى ..

ولاحت لهم من بعيد مدينة السلوم .. قطعة من أرض الوطن المفدى .. فدارت الطائرات حولها تحييها وقد ترقرقت الدموع فى عيون نسور مصر ..

وفى الساعة التاسعة من يوم ٢ يونيو عام ١٩٣٢ كانت مصر بأسرها وعلى راسها جلالة الملك فؤاد وولى عهده المحبوب امير الصعيد يحتفلون بعيد ميلاد الملكات الكريمات !!

اول شهيد

وعاد النسور المصريون مرة اخرى الى انجلترا ... كانوا يزيدون قليلا على صابع اليدين . عادوا ليقهروا السماء من جديد . وليرفعوا علم مصر فوق متن السحاب ..

واستقبلهم مطار لمبن كما استقبلهم مطار هاتفيلد من قبل ولكن حدث اثناء تدريبهم ان ارتطمت طائرتان بالارض .. واستطاع الطياران أن ينجوا من الموت .. كانت محركات هذه الطائرات هى السبب ! !

وحان يوم ١٨ .. انه تاريخ حاسم فى حياة سلاح الطيران .. وله ذكريات فى قلوب جميع المصريين .. وغادرت الطائرات العشر المطار وعبرت المانش .. ثم اتجهت الى مطار بورجيه .. ولكن الجو ما لبث ان غام .. وهبت العواصف مزمجرة متوعدة فتفرقت الطائرات وسط العواصف خشية الاصطدام !!

وفى المطار .. كان هناك مئات المستقبلين من مصريين وفرنسيين .. ولاحت لهم اخيرا الطائرات المصرية وهى تلمع فى الجو .. وعلى جنبيها العلم المصرى ذو الهلال والنجوم الثلاث !!

ونزلت طائرة .. ثم نزلت ثانية .. ثم رابعة ثم سابعة ثم ثامنة .. وانتظر الجميع الطائرة التاسعة و العاشرة .. ولكن دون جدوى ..

واخيرا وصلت اشارة لاسلكية تقول ان طائرتين مصريتين قد سقطتا فى منطقة السوم الفرنسية وتحطمتا .. ونجا نسرا الطائرة الاولى .. وفتحت السماء ذراعيها لتستقبل اول شهيدين مصريين كتبا بدمهما مجدا جديدا وصفحة من الشجاعة والبطولة فى سفر التاريخ وهما الملازم فؤاد حجاج والجاويش شهدى دوس ! !

واليوم ...

واليوم يحلق مئات النسور فى الجو .. لا فى طائرات افرو ذات المحركات الضعيفة ولكن فى طائرات قوية تشق عنان السماء!

لقد استطاع النسور أن يخلدوا



معجزة طيار فوق صحراء مصر



نسران من نسور مصر !!



في سبيل المجد الى العلا

نسر سوري ... يتعلم

ذكرى عشرات الذين فقدوا أرواحهم في سبيل مصر . . في ميدان الشرف والجهاد ..

عشرات ممن نذكرهم اليوم بالفخر وسنذكرهم غدا وبعد غد كأبطال لم يتقهقروا امام العواصف والانواء والجبال .. بل سخروا أجنحة السماء لمجد مصر ..

وكل يوم يمر يدرج اسم بطل في لوحة الشرف .. ولكن اسوأ السنوات في تاريخ السلاح كان عام ١٩٤٠ عندما فقدنا خمسة عشر طيارا وجنديا جويا ثم جاء عام ٤٤ ففقدنا ستة .. وفي عام ٤١ فقدنا أربعة :

دماء الشهداء ..

ووراء كل شهيد قصة مجد وبطولة .. سطرها بدمه وبحطام طائرته .. هناك قصة الطيار الثاني محمد شكري حشاد ..

كان ذلك في حفلة التخرج وكان الطيارون يزهون بملابسهم الزرقاء الرمادية وطائراتهم تئز في الجو كأنها وحوش كاسرة ومضت الطائرات تتقلب في الجو ثم تنقض .. من آلاف الاقدام .. او تلف حول نفسها في حركة انهيار ..

كان المتفرجون يصفقون ... وعيونهم مسمرة على طائرة بالذات .. ودارت ثلاث طائرات في حركة بارعة عند ما اذن لها بالانصراف وانحرفت طائرة منها وراحت تتداعى من آلاف الاقدام .. كانت تقترب من الارض .. مائة متر .. عشرة أمتار ..وظن المتفرجون انها تقوم باحدى معجزات الطيران فراحوا يصفقون .. وهوت الطائرة بين تصفيق الجماهير ..

وهناك قصة الطيار ابو السعود .. كان اول دفعته .. خرج مع زميل له في رحلة في الصحراء للاستكشاف .. وللقبض على عصابة من مهربي المخدرات ..

وفجأة لاحت على الرمال البيضاء ، قافلة جمال ..وراد الطيار ان يتأكد منها .. فأخذ يهبط .. ويهبط .. وكانت أشعة الشمس تتألق على صفحة الرمال فتحيلها الى مرآة صافية .. واخطأ الطيار في تقدير الارتفاع فتهاوت الطائرة ... وذهب الطيار !!

الفصل الثاني

عمالقة الطيران ..

ان قصة الطيران تبدا بمحاولات قديمة ترجع الى القرن الثالث .. مع العلامة عباس بن فرناس ..

ان العربي اقوى رجال العالم صلابة .. فالبيئة القاسية التي يعيش فيها وحياة الحرمان التي يحياها .. وروح الطاعة لرؤسائه التي جبل على احترامها والخضوع لها .. كل هذه خلقت من العربي طيارا قوي الجنان ..

وتبدأ قصة الطيران في احد ايام الاسبوع .. وكانت السماء ساطعة ، والجو مشرقا، والطبيعة زاهية في اجمل بقاع العالم .. في الاندلس .. وكانت هناك جثة حيوان انهكته الحياة فزفر نفاسه الاخيرة .. وراحت الطيور تنهش لحمه .. ووقف عباس بن فرناس يراقب هبوط الطيور وارتفاعها في لذة وشغف .. ويدون ملاحظاته .. واخيرا خطرت له فكرة جنونية :

ـ لماذا لا اطير .. ؟

واحتشد آلاف المتفرجين ليروا معجزة القرن الثالث .. وظهر عباس فوق الجبل في ثوب عادي .. وقد ثبت بين ذراعيه جناحين من الحرير .. ثم وثب من فوق قمة الجبل .. وراح يضرب الهواء بجناحيه في شدة

وطار عباس بن فرناس . . ولكنه لم يستطع ان يهبط كما تهبط الطيور .. لأنه نسى ان يصنع لنفسه ذيلا !! وسقط العلامة !!

وما زالت قصة عباس بن فرناس العربي الاندلسي . . . تمثل على مسرح الحياة حتى الآن !!

في البوتقة

والطيار يحتاج دائما الى تدريب خاص .. كما ان الطيران يحتاج الى ممارسة طويلة

ويجب ن يجتاز الطيار المصري عدة اختبارات قاسية بعد تخرجه في الكلية الحربية

كما يجب ان تتوافر فيه مميزات خاصة : منها القدرة على التمييز بين الالوان ،وصلابة العود ، وقوة تحمله للظروف الجوية القاسية،واتساع الصدر، والسيطرة على الاعصاب ، وسرعة البديهة لمجابهة الاحوال الطارئة

وبعد ان ينجح الطيار في عدة الاختبارات .. يدرب تدريبا عسكريا خاصا .. ثم ينتقل الى جهاز الطيران الآلي وهو يشبه الطائرة العادية من ناحية الشكل والتركيب والاجهزة المزود بها .

فهناك جهاز للارتفاع ، وآخر للسرعة ، وثالث للافق الصناعي ورابع للتصويب !!

ويجلس الاستاذ الى جهاز لاسلكي خاص فيصدر اوامره الى الطالب فيأتي الطالب بالحركات المطلوبة التي يسجلها جهاز خاص يبين اتجاه الطائرة اثناء تحركاتها، على خريطة كبيرة ..

وينتقل التدريب بعد ذلك من مرحلة التدريب النظري الى التدريب العملي . فيطير الاستاذ والطالب في طائرة صغيرة من طائرات التعليم ذات المقعدين وذات القيادة المزدوجة .. حتى يستطيع الاستاذ ان يتجنب اخطاء الطالب اثناء الطيران فيسيطر على حركاتها بقيادته.. كما يستطيع الطالب ان يلم بمهمة جميع الاجهزة

ويظل الطالب يتمرن ثلاثة اشهر ينتقل بعدها الى طائرة اكبر حجما واكثر سرعة لتعلم الحركات الحادة والالعاب البهلوانية ..

وفي المرحلة الاخيرة يتعلم ضرب الهدف من الجو الى الجو. ومن الجو الى الارض ..

الفصل الثالث :

معركة تل أبيب

لقد استطاعت ابناء السلاح الجوي الملكي ان تحتل دائما مكان السدارة في الصحف وفي البلاغات الحربيه الاخيره ... وقد كشفت حرب فلسطين عن مدى التعاون الوثيق بين القوات البرية والقوات الجوية .. وما استطاعت ان تحققه من هداف عسكرية ... كانت لها اهميتها في سير المعركة..مما كان له اكبر الاثر في الزحف السريع للجيش لمصري الظافر .

صفحات مجد .. وكفاح

ولقد استطاع السلاح الجوي الملكي ان يسطر صفحات مجد وكفاح .. بدماء ابنائه في الحرب العظمى الاخيرة .. فقد اشترك اشتراكا فعليا في معركة شمال افريقيا وقام بحراسة الشواطيء المصرية . . . وبنقل الطائرات البريطانية ..

وشهدت صحراء مصر برمالها الذهبية التي تنعكس عليها اشعة الشمس المحرقة . . اساطير شجاعة وبطولة ..

وشهدت منطقة السويس معجزة طيران .. كان بطلها قائد السرب فؤاد عفيفي ..

كان هذا الضابط مكلفا بحراسة منطقة القنال ... وكان يقوم بدورة استكشاف مع قائد سرب استرالي اسمه نيوتن . . وفي اثناء عملية الاستكشاف شعر الطيار المصري بماسورة الزيت تندفع في الهواء .. وبد الدخان يتسرب الى مقعده ...والتهبت ماكينة الطائرة

وقال له الطيار الاسترالي :

ـ اقذف بنفسك

ـ لا . . .اقذف انت بنفسك

ـ لا استطيع فقد فككت احزمة الباراشوت خطأ !!

ووقف الطيار المصري فوق جناح الطائرة ... وعلى ارتفاع ١٢٫٠٠٠ قدم.. ثم لوح لزميله الاسترالي مودعا .. وقذف بنفسه.. وفتحت المظلة الواقية .. وراح الطيار يشق طريقه



جهاز الطيران الآلي ... الخطوة الاولى في التدريب !


ساندوتش بامية

علبة بولوبيف


كابتن رول

عاد الى قواعده


اخطأ الهدف مرتين فقط !

وسط طبقات السحاب والضباب دون ان يدرى شيئا عن مهمة المظلة الواقية .. وكيف توجه .

نزل الطيار .. وراح يتأمل ماحوله .. ان الشمس ما زالت مشرقة .. تلهب ظهر الرمال .. وحتى ساعته مازالت تسير .. وهناك على بعد عشرات الامتار .. كانت طائراته تشتعل .. وكان شبح الطيار الاسترالى يتقدم نحوه .

اذن فقد نجا .. وكتب له عمر جديد .. وتعانقا .

وفجأة ظهر اعرابيان .. كانا يتقدمان نحوه .. وقال احدهما :

ــ هذا جندى المانى .. يجب ان نقتله .. ونسرق حرير الباراشوت

ورفع الطيار المصرى قناع الاوكسجين وقال :

ــ السلام عليكم ...

ــ انت عربى .. انت كنت فى الملهلبه دى !!

ــ نعم ...

ــ تستاهل السلامه يا ولد !!

واستقبل المستشفى البريطانى لاول مرة طيارا مصريا استطاع ان ينزل بالباراشوت دون ان يتدرب على استعماله !!

ومنح الطيار المصرى ميدالية « دودة القز » واصبح العضو المصرى الوحيد فى ذلك النادى العالمى الذى يضم نخبة من الطيارين العالميين !!

آخرون ...

وآخرون غيره .. دافعوا عن سواحل مصر .. وارض مصر .. فى الحرب العظمى الاخيرة وصبغت دماؤهم رمال مصر ..

هناك : سيدعلى زيتون، وسعد الدين حسين ، وجميل الضبع ، ومدحت قصدى ، ومحمد يوسف الرفاعى ، وسعيد ثابت، وكمال رفعت ، وعبد العزيز فوزى ..

كلهم رفعوا اسم مصر فى السماء .. وضربوا اروع الامثال فى الطاعة والتضحية

الى تل ابيب

تعال معى الى مكتب العمليات فى احد المطارات الحربية .. انك لاتسمع الا اصوات الاجهزة اللاسلكية وهى تنقل الاوامر .. الجو هنا خانق .. يثير اعصابنا نحن المدنيين .. وبين فترة واخرى يدخل ضابط طيار فيضرب كعبيه احدهما فى الآخر .. ثم يؤدى التحية العسكرية.

ليس هناك مجال للمناقشات .. انما هناك أوامر تلقى . واوامر تنفذ فى الحال .. وفى احد جوانب الغرف خريطة كبيرة لفلسطين .. وبعض الصور الفوتوغرافية التى التقطتها طائرات الاستكشاف

وفى خارج غرفة العمليات تحس بصخب الحياة .. مئات الجنود فى ملابسهم الزرقاء يدفعون امامهم اطنان القنابل الثقيلة التى تخرجها المصانع المصرية !!

وتقرا على كل قنبلة عبارة صغيرة تحمل كل سخرية نسور مصر واستخفافهم بالاخطار .. هذه قنبلة كتب عليها :

ــ هديه الى ام اسرائيل

واخرى خط على جانبها :

ــ العروس التى لاتقنع باقل من مائة عريس !

وثالثة كتب عليها :

ــ اتمنى لدولة اسرائيل نوما هادئا .. الى الابد .

ورابعة تصرخ :

ــ اريد أن أرى الخواجه شرتوك !

مجد فوق الدولة المزعومة

والآن لنذهب الى فلسطين نفسها .. نسمع قصص المجد والبطولة .. قصص الملكات التى تئز فوق المستعمرات .. ثم ترمى حمولتها . وتعود لتروى أعجب المغامرات .

تعال نسمع قصة قائد الاسراب الذى اطلق عليه زملاؤه اسم الكابتن روك تيمنا بالمرحوم «روكامبول» !! فقد أصدرت اليه القيادة امرا بضرب احدى المستعمرات.. فحقق الهدف . ثم عرج على تل ابيب لينتقم لزميل له جرح فى احدى الاغارات

ويقص عليك الكابتن روك احدى مغامراته فيقول :

كان ذلك فى احد ايام رمضان .. وكانت الساعة حوالى السادسة والنصف عندما امرتنا القيادة بضرب بعض الاهداف العسكرية فى تل ابيب .. وبدات انا وزميلى فوق احدى المستعمرات .. نتناول افطارنا .. وقلت لزميلى:

ــ عندى مفاجأة لك ..

فضحك وقال :

ــ ماذا عندك ؟

ــ ساندوتش بامية !!

وعندما وصلنا الى تل ابيب اردنا ان نخدع العدو .. حتى نتيح الفرصة للطائرة الثانية ان تفرغ حمولتها ... فهربنا الى البحر ... وعندئذ فتحت الانوار الكاشفة ... وما هى الا لحظات حتى سمعنا انفجار القنابل الثقيلة فوق المدينة .. والتفت زميلى الى وقال بفرح:

ــ لقد اصبنا احد المصابيح الكشافة !!

ــ هذا عظيم ... هيا بنا نرجع لنرى الضرب !!

وهبطنا بالطائرة الى الف قدم .. والقينا حمولتنا من القنابل .. وبقايا سندويتشات البامية

عادوا الى قواعدهم

ويحكى لك قائد الاسراب (ح ..) اغرب قصة ...

كان ذلك فى ساعة متاخرة من الليل ... وكنا نغير على تل ابيب ... وفجأة فتح اليهود نيران مدافعهم المضادة ... وكنا على ارتفاع منخفض ... وشعرت ببطن الطائرة التى أقودها يلتهب ... وثلاثة من زملائى ... ينزفون الدماء ... وهبطت فى سرعة جنونية وسددت عدة ضربات مباشرة فى منطقة الميناء ..

وكان الدخان يكاد يخنق انفاسى ... النيران تلتهم الجزء الخلفى من الطائرة ..

وكان كل همى هو ان اصل فى اقرب فرصة ممكنة الى اقرب موقع مصرى قبل ان تداهمنا العصابات اليهودية .

ما كدنا نهبط ونغادر الطائرة حتى انفجر خزان البنزين ... وبعد دقائق كانت احدى طائرات العدو تحلق فوقنا فانبطحنا على الرمال .. وحامت الطائرة عدة مرات ثم رجعت

كانت يافا وتل ابيب على مرمى ابصارنا ... وكنا متعبين ... ولكننا بالرغم من ذلك استطعنا ان نلجأ الى قبيلة عربية نازحة من داخل فلسطين هربا من العصابات الصهيونية ، وقد ارشدنا اليها صبى صغير ... اسمه حسن اقسم على القرآن ان يعطينا الامان .

وسألنا عن مكاننا فقيل لنا اننا على بعد ستة كيلو مترات من شمال اسدود !!

وفى يوم ٣ يونيو ظهر البلاغ الحربى يقول :

« وقد عاد طيارونا الى الخطوط المصرية سالمين !! »

يتحدث عنه الجميع ..

ويتحدث السلاح الجوى كثيرا عن مصوب القنابل (ع..) كان يرقد فى بطن الطائرة . ثم يصوب القنبلة الى الهدف .. فيصيبه اصابة مباشرة ..

ونسأله .. عن رايه فى نفسه فيقول لك وهو يشد شعره :

ــ تصور .. لقد اخطأت الهدف مرتين .. وكنا على ارتفاع ١٥٫٠٠٠ قدم .. يجب ان اتمرن اكثر حتى اكون خليقا بمصر !!

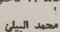
بولوبيف!!

وقصة أخرى .. هى قصة الطيار الاول (م ..) الذى استطاع ان يدك مائتى سيارة مصفحة .. كانت تخفيها ملاءة كبيرة .. لتحجبها عن الانظار .. فى داخل احدى المستعمرات اليهودية ..

ثم هبط بطائرته ليصطاد رجالها بمدفعه الرشاش ... وعندما اراد ان يعود .. ظهرت له قطعان من الجاموس .. المذعور فقال لزميله وهو يضحك:

ــ ايه رايك فى كام علبة بولوبيف !! ...

هذه قصة نسور الجو ... قصة الملكات الكريمات اللاتى امتطين متن السحاب !! .. قصة مجد وكفاح .. سطرناها نحن ابناء مصر بالدم والعرق قصة سلاح خالد .. فاحنوا معنا الهامات !!


محمد البيلى

فى مصانع السلاح الجوى الملكى تصنع المعجزات ... ان طائرة الاطفال ... تعود مقاتلات تدك حصون تل ابيب

اسم الطائرة «بابا نويل» ولكنها تحمل هدايا من القنابل الثقيلة والحارقة والشديدة الانفجار

رحلة فى البحر الأبيض

يقول الشاعر بايرون : اريد ان اعيش وحيدا فى البحر . . . اتلقى الوحى من مياهه الصافية واتسمع نغمات أمواجه العذبة

فهل لمياه البحر وحى خاص؟

وهل للامواج نغمات ؟

كتب ه . ج . ويلز اعظم مؤلفاته وهو على ظهر باخرة يدور بها حول العالم

ولحن الملحن العالمى ليبولدستكوسكى اغنية « الانشودة المرحة » وهو جالس على مقعد خشبى على سطح باخرة تعبر المحيط الاطلنطى

فتعال معى نبحث عن الوحى والنغمات .. تعال نستقل باخرة نطوف بها موانى البحر الابيض المتوسط

ان افخر البواخر التى تعبر اليوم البحر الابيض هى بواخر مصرية .. انها بواخر عبود باشا فقد استطاع فى عام ١٩٣٧ ان يمصر شركة بواخر البوستة الخديوية ورفع جلالة الملك فاروق عليها العلم المصرى . وبذلك اعاد الى مصر اسطولا تجاريا كانت تفخر به قبل الاحتلال البريطانى ولم يكتف بالتمصير بل ضم الى الشركة عددا ضخما من البواخر الحديثة واستطاع ان يقول :

– ليست بواخرى مصرية فحسب .. ولكنها اجمل بواخر البحر الابيض واسرعها

تعال نذهب الى مكتب الشركة بالاسكندرية وهو المكتب الذى انفق عبود باشا فى تأثيثه فاصبح من اجمل مكاتب الشركات العالمية

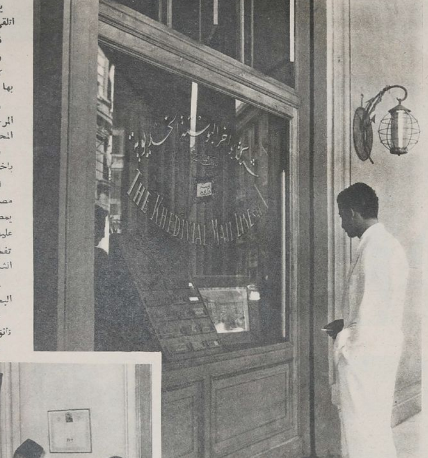
تعال نمض عشرة ايام بين موسيقى الامواج وزرقة السماء

لانريد ان نقيم فى اوربا فالتكاليف مرتفعة والعملة غير متوافرة وازمة الطعام لاتزال تخيم على جميع الدول الاوربية

تعال نقطع تذكرتين على الباخرة محمد على الكبير .. انها تتهادى فى ثقة واطمئنان على الامواج دون ان تتمايل ذات اليمين وذات اليسار

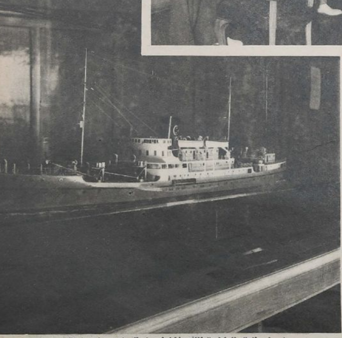
انها ستنقلنا بأجر زهيد من

←



↑ واجهة مكتب الشركة الخديوية بشارع فؤاد بالاسكندرية وقد وقف احد الشبان يتطلع الى اسماء البواخر ومواعيد سفرها

← مدير مكتب الشركة وقد جلس امامه احد المسافرين . . . انه يحاول حل مشكلة مسافر يريد السفر فورا الى نيويورك على الباخرة الملك فؤاد



نموذج انيق للباخرة الملك فؤاد اجمل البواخر واحدثها التى تسافر بين الاسكندرية ونيويورك



مدخل مكتب الشركة الخديوية وقد رفع عليه علم بواخرها


اثنان من المسافرين يملآن استمارات السفر

موظفو مكتب الاستعلامات
يجيبون على استفسارات الركاب


ركن من الاركان الانيقة التى يمتاز بها مكتب الشركة

الاسكندرية الى بيروت ثم اسطنبول ثم اثينا واخيرا تعيدنا الى الاسكندرية .

لقد صممت هذه الباخرة على طراز «كوين اليزابث» .. احدث بواخر العالم

تعال ننتقل بين صالوناتها الضخمة وحوض السباحة وصالات العرض والرقص والسهر ثم تعال نسترح فى مقصوراتنا الفخمة التى زودت باحدث معدات الراحة

ثم تعال نجلس على شرفة الباخرة الانيقة

ماذا تقول هذه الامواج الصاخبة ؟

اننى اسمع همسات لحن فيه عذوبة وفيه سحر وجمال !

فهل تسمعه معى ؟

ان البحر يسيطر على الاعصاب سيطرة غزيبة .، انه ينومك تنويما مغناطيسيا لذيذا ويجعلك تحلق فى السماء

ثم انه يحاول دائما ان يحل الرموز ، ويلقى باجاباتها على الشاطىء

ان الحياة على هذه الباخرة اشبه بالحياة فى اجمل فنادق العالم .. انها قطعة من قلب الارض ، انفصلت عن الشاطىء لتجوب البحار ، وحيدة ، خفيفة ككوكب صغير

ثم تعال نزور بيروت وبلاجها الجميل ، واسطنبول ودورها الانيقة واثينا واثارها الضخمة .. فان الباخرة تقف على هذه الموانى لتمكنك من التجول والترحال

اننى اشعر بنفس شعور الفيلسوف جون ماسفيلد لما قال :

يجب ان اعود الى البحر مرة اخرى
الى البحر الذى يعيش وحيدا تظلله السماء
ان كل ما احتاج اليه هو سفينة جميلة
ونجم ارنو اليه ليهدى طريقى

لقد وجدنا الباخرة الجميلة ووجدنا النجم الذى يهدى طريقنا انه العلم المصرى الذى يخفق على سفننا المصرية الانيقة


بعض موظفى مكتب الشركة
الخديوية يراجعون استمارات المسافرين


مدير مكتب الشركة وقد جلس فى احد صالوناتها الفخمة يتحدث الى احد الزوار

جزء من ركن انيق من اركان المكتب حيث ينتظر الزوار دورهم

النار .. فوق الجبهة الشمالية !



عندما فشلت السياسة ... تكلم المدفع !!

بقايا ... معركة !!

دمشق —

ان شباب سوريا هو الذى دفعها الى الحرب وهو الذى ينهض بعبء العمل كله فى الجبهة الداخلية ، وفى جبهة القتال .. فليس فى سوريا مكان للشيوخ او المترددين ! .

وشباب سوريا هو الذى نظم المظاهرات فى شوارع دمشق فى اوائل مايو الماضى وخرج يقول :

— نريد الحرب يا مردم ..

نريد السلاح يا شرباتى ..

وشباب سوريا هو الذى هتف بسقوط وزير الدفاع السابق احمد بك الشرباتى وارغمه على تقديم استقالته ..

ومن الغريب حقا ان تستقبل دمشق يوم ١٤ مايو وكانها الدجاجة التى سرقها السكين !! لم يكن هناك أى مظهر من مظاهر الحرب .. لا احكام عرفية .. ولا رقابة على الصحف او الرسائل .. ولا تحركات للقوات العسكرية .. لم يكن هناك من المظاهر غير العادية الا الغاء اجازات ضباط الجيش والجنود ورجال الدرك والشرطة ! .

وفى منتصف ليلة ١٥ مايو .. وقف دولة السيد جميل مردم بك رئيس الوزارة السورية فى مجلس النواب يلقى خطابا ضافيا عن دخول الجيش السورى الحرب .. وعن اعلان الاحكام العرفية .

وقد ابدى بعض رجال الدين امتعاضهم من خطاب دولة الرئيس لانه لم يشر الى ان الجيش السورى يعتمد على معونة الله وتوفيقه فى معركة التحرير .. ونشر السلام فى ربوع الاراضى المقدسة !

بدء القتال ...

وفى اليوم الرابع من بدء القتال دب النشاط فى أوصال القيادة العامة فى جبهة سمخ .. وعلى ربوة عالية جلس العقيد (ع . ح .) قائد الجبهة يراقب سير المعارك .. ويبدى ملاحظاته ..

وتسأل المقدم عن رأيه فى اليهود فيقول لك :

— ان كل قوتهم فى تحصيناتهم . تلك التحصينات التى تركها الانجليز وراءهم .. لقد استفاد اليهود من كل يوم سبق دخول الجيوش العربية .. لقد استولوا على مراكز استراتيجية مهمه فى الجبهة الشمالية ..

واستولوا أيضا على صفد التى تشرف من موقعها الاستراتيجى القوى على عشرات المستعمرات .. اخذوها كما اخذوا غيرها .. بقوة المال ! وبالارهاب والقتل والذبح! وبالاجساد الناعمة ذات الجدائل الذهبية والعيون الخضراء !!

والا فبماذا نفسر تسليم يافا المدينة العربية التى كانت تضم ٩٠٠٠٠ نسمة من العرب ..

ويقول لك أحد ضباط حامية يافا الذين تغص بهم طرقات دمشق :

— أليس من الغريب حقا أن تسقط حيفا .. ومخازنها مملوءة بالذخائر والعتاد .. ولا تغطى أرضها الاجثث ١٩ من العرب أبوا الا أن يحاربوا وحدهم فى الميدان !!

مآسى الحرب

والذى يخوض غمار المعارك فى الجبهة الشمالية .. يرى العجب !! يسمع الهمسة الخافتة فى جبهة القتال فترددها القرى المجاورة .. ومجالس القرويين ! يرى القرى العربية التى أطبقت عليها المستعمرات اليهودية من كل جانب ينهبها جنود الهاجاناه ثم يحرقونها ويتعالى لهيب النيران من بعيد .. ثم تبدأ سيول المهاجرين تتدفق الى الاراضى السورية واللبنانية .

يرى كل تلك الفظائع من خلال النظارات المكبرة .. والجيوش العربية تخوض المعارك والى جانب هذه المآسى ، مآس اغرب منها .. مآس لعب فيها الفقر والجوع والحرمان كما لعبت فيها الاهواء الشخصية والضغائن القديمة بين الاحزاب فى فلسطين

• • •



احدى المصفحات اليهودية التى استولت عليها القوات السورية فى احدى المعارك الاخيرة



جندى سورى ... لا يؤمن الا بمدفعه وبوطنـه وبحق العرب فى فلسطين

ملائكة الحرب *

فوجىء الناس لاول مرة اثناء زيارة جلالة الملك عبد الله لمستشفى الحلمية العسكرى بصحبة جلالة الملك فاروق — بظهور صاحبة السمو الملكى الاميرة فوزية وصاحبة السمو الملكى الاميرة فائزة ، ترتديان الملابس العسكرية وقد وضعت الاميرة فوزية على كتفها شارة الفريق ، ووضعت الاميرة فائزة شارة اللواء .. ووقفت وراء صاحبتى السمو « الياور » ناهد هانم رشاد ...

وتوالت المفاجآت والاميرتان تؤديان للملكين التحية العسكرية بضم الكعبين وشد القامة وثنى اليد اليمنى الى حاجب العين

وفى اليوم التالى فوجئت القاهرة بعشرات من السيدات يرتدين الملابس العسكرية ... ويضعن شارات الضباط .

وهكذا خرجت الى النور فكرة فرقة المتطوعات ...

الفرقة المجيدة

ولم تولد الفكرة فى اليوم الذى ظهرت فيه ..

لقد ولدت قبل ذلك بكثير لما اتجه سيل من المتطوعات العاملات فى مبرة محمد على الى مستشفيات الجيش ليقمن بالمهمة الانسانية الاولى للمراة فى ازمان الحروب ..

دخلت سيدات المبرة اذن الى مستشفيات الجيش ولم يكن هناك مفر بعدها من ان يخضعن لنظمه العسكرية .. ثم تطورت الفكرة الى ما اصبح فيما بعد .. فرقة المتطوعات .. !

وتقدمت كثيرات من سيدات المجتمع يطلبن الالتحاق بالفرقة الجديدة وشكلت لجنة لبحث الطلبات استقر رايها فى النهاية على قبول ٧٥ متطوعة يمثلن خلاصة العائلات الكبرى فى المجتمع والبارزات من سيداته وقسمت الرتب على المتطوعات على النحو التالى :

٤ صاغات و ١٤ يوزباشى و ٨ من الملازمين الاوائل والباقيات من رتبة الملازم ثان

وكانت الصاغات الاربع من حرم سعيد الطفى باشا وحرم احمد كامل باشا وحرم الدكتور يوسف رشاد وكريمه محب باشا

وكانت من اليوزباشية السيدة سميحة ماهر كريمة المغفور له الدكتور أحمد ماهر باشا وحرم فؤاد حبيب بك وحرم عبد الحميد غالب بك والسيدتان رافت دلاور وفايظه دلاور وحرم الدكتور محسن شكرى ..

وكان بين الملازمين الاوائل كريمة معالى بهى الدين بركات باشا وكريمة احمد المليجى بك وحرم الدكتور عبد السلام البربرى ...

وبدأت الفرقة الجديدة .. فرقة المتطوعات عملها المجيد ..

وقوفا للمتطوعات! !

ولقد احلن حياة الجرحى فى المستشفيات العسكرية حنانا وهناء سابغا

وتترك الواحدة منهن بيتها فى منتصف الليل احيانا ، وتسأل الى اين هى ذاهبة وتقول عابسة التقاطيع صارمة الملامح : مهمة سرية !

ثم تتضح المهمة السرية بعد ذلك ويظهر انه قطار من الجرحى الجدد كلفت المتطوعة مع زميلات لها أن ينتظرنه ليشرفن على راحة الجرحى حتى يصلوا الى المستشفى ... وهناك تتلقاهم ايدى الرحمة والشفاء ..

كل منهن تقف فى عنبرها لا تغادره تشرف على راحة الجرحى وتواسيهم وتمرضهم وتسأل عن نظافتهم .. وفى ساعات الفراغ تجلس مع واحد او اثنين منهم تقرا لهما اوتسمع منهما .. كل هذا وبسمات الحنان على الشفاه وفى العيون رحمة تسع الجميع

وقال اللواء شعير بك مدير القسم الطبى للمتطوعات يوما :

— اخشى انكن ستجعلن الجرح هدفا يسعى اليه الجنود فى الميدان ليعودوا اليكن هنا ..

ولقد ذهبت المتطوعات الى كل مكان يعيش فيه جرحى من الجنود ... المستشفيات العسكرية فى القاهرة .. وفى الميدان .. ولقد سافرت منهن حتى الآن ثلاث بعثات الى ميدان القتال والمستشفيات المتنقلة فيه

ولقد فرضت الملابس العسكرية على كل المتطوعات يلبسنها دائما ولا يخلعنها أبدا ... وفرضت عليهن مجموعة التقاليد العسكرية التى تكفل للملابس العسكرية هيبتها .. فالمتطوعة مثلا لا تستطيع ان تظهر فى المحال العامة الصاخبة ولا تستطيع أن ترقص ... ولا تستطيع أن تتمتع بالحرية التى تتمتع بها غيرها ... والا فهى معرضة للقبض عليها بواسطة البوليس الحربى .. ولقد اصبح لفرقة المتطوعات بوليس حربى نسائى .. وهى اليوزباشى حرم الدكتور امين ماهر وهى تطوف كل يوم بالمحال العامة وبالشوارع تراقب المخالفات من افراد فرقة المتطوعات !

↑ صاحبة السمو الملكى الفريق الاميرة فوزية

* * *



← صاحبة السمو الملكى اللواء الأميرة فايزة ..



ناهد هانم رشاد ، ياور برتبة صاغ

طابور من الفرقة .. فرقة المتطوعات



انصراف . .

امر التشغيـل .

هؤلاء وراء الجيش فى كل مكان

يختار جنود البوليس الحربى من بين زملائهم فى الوحدات بعد ان يكونوا قد قضوا فى الجيش فترة مناسبة .. وتشترط فيهم الصحة والفتوة ، والوسامة ، واللباقة وقسط كاف من التعليم

وقبل ان يحمل الجندى على ذراعه الايسر شارة السهر على اعز ما يفخر به جندى ، الكرامة ، يقضى فترة خمسة واربعين يوما يتعلم فيها كيف يصون سمعة الجيش ، ويسهر على التقاليد العريقة . وليصبح قادرا على حمل الرسالة يتضمن برنامج (الفرقة) كثيرا من الحيل وحركات المصارعة اليابانية ، واستعمال المدس وغيره من الاسلحة الصغيرة حتى يجيدها فى حذق !!

وعندما يسمح لجندى البوليس الحربى بأن يخرج ليأخذ مكانه فى احد اركان المدينة الصاخبة ـ ميدان الملكة فريدة ، العباسية ، محطة مصر ، ميدان الاسعاف ، باب اللوق ، الجيزة ميدان باب الحديد ، يكون اهلا ليحمل الشارة الحاكمة .. شارة البوليس الحربى ! ثم يكون بعد ذلك أهلا ليصدر أوامر مطاعة كأنه احد الضباط

ـ قف . !! يحسن ان تعتنى قليلا باقفال سترتك فتركها مفتوحة جناية ترتكبها فى حق الزى والتقاليد

ـ نعم .. هذا احسن !!

ـ هل هناك عطل . ؟؟ هل استطيع ان اؤدى خدمة ؟؟

ـ انتظر .. الى اين ؟؟ هل معك أمر تشغيل . ؟ ؟ ان امر التشغيل يقول ان خط سيرك فى شارع الملكة نازلى فقط ... الا ترى انك فى باب اللوق ؟؟

ـ الا تعلم ان ركوب المدنيين فى غير السيارات المخصصة لهم ممنوع ؟؟ اعطنى امر التشغيل ..!! خذ .. هذا ايصال به ..

ـ هل انت مسافر .. ؟ اين التصريح ؟ حسنا . مع السلامة .!

ـ لاتخف . انه مجرد اشتباه ارجو ان تصحبنى الى قسم البوليس .. هل اتممت مدة الخدمة ؟

ـ ارجو ان تسمح لى بالقاء نظرة على حقيبتك .. هل انت متأكد من خلوها من متعلقات السلاح ؟ ان عينى الصقر الثاقبتين لايفوتهما شىء . الزى الخاكى هو الوشاح الاحمر الذى يثيرهما ان يتلاعب به امامهما اى انسان .. انها لعبة لاتختلف كثيرا عن هواية مصارعة الثيران . !! كذلك لاتنقصها المغامرات ..

فليس مفروضا ان يكون المخالفون كلهم فى وداعة الحمل فبعضهم يقاوم .. !

فروسة الخاطر ، والشجاعة والبسالة فى القتال اسلحة ماضية حاضرة فى جعبة كل من يحمل الشارة الخضراء ..

فان لم تسعفه فلا مفر من استعمال اليد الثابتة المدربة التى تسدد وتطلق . فلا تخطىء الهدف !

وجندى البوليس الحربى لبق يستطيع أن يؤدى مهمته مع سائق يحمل فى المقعد الخلفى عددا من النجوم والتيجان دون ان يؤذى شعور الرجل الذى ثبتها على كتفيه . فهو حريص على ان يؤدى واجبه فى حدود الكياسة والذوق السليم . !

وليس لجندى البوليس الحربى ان يتدخل فى امور الضباط . ولكنه يتصرف فقط فى المخالفات الخطيرة ..

فاذا تم له ما اراد واطمأن الى النتيجة التى املاها عليه واجبه اسرع الى رياسته ورفع تقريرا مفصلا بما رآه !

* * *

ومركز البوليس الحربى الموجود فى باب الحديد خاصا بمدينة القاهرة وحدها . ولكل وحدة من الوحدات التى تعسكر فى اماكن مختلفة بوليسها الحربى الخاص الذى يتبعها حيثما تكون .

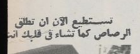
ومعظم العربات التى يستعملها رجال البوليس الحربى يذرعون بها الشوارع طول النهار مجهزة بالات اللاسلكى ليكونوا ابدا على اتصال برئاستهم ويكونوا دائما على استعداد للنزال !

عينا الصقر



حركة بسيطة
يتبعك فى هدوء !!

هيهات ياصديقى . ان سكينك
لاتستعمل هنا . ! !



تستطيع الآن ان تطلق
الرصاص كما تشاء فى قلبك انت



تاريخ حياة احمد عب
بخط احمد

استطاعت « آخر ساعة » ان تحصل على تاريخ حياة البطل احمد عبدالعزيز بخط يده . وقد اهداه الى صديقه الضابط المعروف البكباشي عبد الرحمن زكى



ولد احمد عبد العزيز يوم ٢٩ يوليو وهو يوم ميلاد موسوليني . ومات يوم ٢٣ اغسطس وهو يوم وفاة سعد

فى ميدان القتال فى فلسطين يدير معركة كان احمد عبد العزيز ضابطا ، وكان والده ضابطا ، وكان جده ضابطا كذلك فهو من اسرة عسكرية

ولدت في الخرطوم في يوم سرور للعائلة لأنه في ذلك اليوم انتهت ضائقة مالية كانت في المنزل. ولما مرضت والدتي هناك كنت اشرب الالبان السودانية والحادث

الغريب في طفولتي انني كنت اركب « دوكار » أي عربة صغيرة ملك والدي تجرها الحصان وكانت عرضة للاصطدام وحياتي كانت عرضة للضياع لولا رجل اسود قبض على الحصان فرآني جالسا على ارضية العربة وقابضا على حديد العربة بقوة وسذاجة الاطفال فقبلني وسلم العربة وشخصي لاحد رجال الجيش فارجعني الى المنزل فضربت لأنه قيل انني انا الذي ضربت الحصان فجمح. وكنت منذ طفولتي اخشى الظلام. وكنت دائما اقول انا انا البطل الشجاع وكان يشجعني والدي ويسمع لي لانني كنت ابنه البكر

وكنت ميالا الى الحياة العسكرية منذ ايام طفولتي حتى ان والدي اشترى لي وانا عمري سنتين « ترمبيطه » وبوري وبندقيه. وكنت سعيدا جدا حتى صرت سني خمس سنوات وفي هذا الوقت اذكر جيدا ان والدي كان ضابطا عظيما وشجاعا فركب حصانا جامحا واثناء مروره في منتصف الليل أي وفي الظلام جمح بوالدي وصدمه بعامود التلغراف فجرح فروة الرأس تحت الصدغ ورأى والدي في بحر من الدم. نقل والدي الى المستشفى وقيل له لقد قطع لك شريانه في الرأس وسال دم كثير فاما نتمكن من تخييط الشريان واما ضياع أمل انقاذك فنقل الى الاوجاع ولم تصدر منه اى حركة أو صيحة تألم ودارت السوداء وسلم امره لله وابتسم به ولما كبرت وسألت والدي عن صيحة الضابط في جرح رأسه قص لي حكايته وقال لي انشاء الله تكون اكثر منى صبرا على الاوجاع في حياتك المستقبلة.

وكان لي اخ اصغر مني اسمه عبد العزيز مات سنة ١٩٢١ بعد نفي سعد باشا بيوم على اثر ضربة من مظاهرة وكان جميلا جدا فطلب من كلية واخذوه وودعه

وكنت حضرت انا وهو في الغزالى تربيا للقتال معها فتهربنا ووصلنا مصر الجديدة ثم رجعنا الى المنزل في نفس اليوم واخذنا علقة سخنة

دخلت مدارس الفرير وكانوا يعجبون بصوتي وتمثيلي حتى كنت افكر ان اكون في يوم من الايام ممثلا سينماتوغرافيا. ثم دخلت مدارس الحكومة وانا عمري ٩ سنوات فكنت انجح دائما بتفوق عظيم وكانت الطلبة دائما تنافسني وانا في المدارس الابتدائية في اول وثانية وفي ١٩١٩ حجزت في المنزل وحرمت من المظاهرات ولكني تعلمت

من والدي وامي الوطنية الحقيقية والظاهر انك تعلم ما صنعه والدي وقتل ضابطا انجليزيا يعلم بذلك

وفي سنة ١٩٢٤ انتهت في حوادث الاغتيال وقدمت للمحكمة وحصلت لي مع المحقق فصول ظريفة وكانت بجانبه جبابرة البوليس مصفوفة عن تقدم الرهبة حتى انه سألني قال لي انه يستغرب كيف انه لا يسألني امامه مع انه ذلك في امكانه وسألني ابن كنت لا ابدا جوابا. فقدمت للمحكمة وبرئت واستنشقت نسيم الحرية بعد ٣ شهور سجن بينه كدر وضحك وألم وحزن بينه سرور وشرف.

وشبه مؤلمة ودروس لا يوصف فكم من فصول مضحكة وكم من فصول مبكية وكم من فصول كادت تؤدي بي الى المشنقة.. ولكني ساذكرها لاولادي في المستقبل اذا اهم ولهم شاهد الحوادث وعام ١٩٢٥ سجنت وانا في السنة الثالثة الثانوية وخرجت ولحقت الحكومة اسقاط واخبر والدي انه يجب أن اتم الدراسة الثانوية في المنصورة بعيدا عن مصر وفعلا ذهبت الى المنصورة وعشت هناك سنه كانت من الذ ايام حياتي

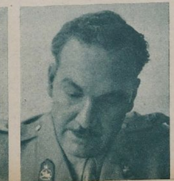
أخذت البكالوريا وكنت الـ ٩٠ في الترتيب وعزمت على الالتحاق بالمدرسة الحربية رغم معارضة ابي وعائلتي وكاد يسفرني الى الخارج لولا اصراري. دخلت المدرسة الحربية فرأيت فيها البؤس والشقاء والشدة والاضطهاد وقدمت استقالتي ولكنه عز على ان يرى ابنه جنديا عسكريا فسحبت الاستقالة ومن حسن حظي انني التحقت بسنة ثانية عند التحاقي بالمدرسة ولذلك مكثت بالمدرسة ٢ سنوات فقط ولما اصبحت انا جاويشا بالمدرسة عاملت تلاميذي معاملة حسنة ولم اهن اي فرد منهم

لقد تمت أيام المدرسة الحربية

واحمد الله أنني الاول ولو كانت











رائز من النظام القديم
خذت جوائز كل العلوم ما عدا
رك والاشارة وبعض علوم
يلي ولكن الحمد لله ..
خذت جائزة التاريخ والجغرافيا
سكرية وجائزة الاولى ولكن
ف اخذت ثاني مرة في
نجليزي وثالث مرة في تدريس
ورب وثاني مرة في التكتيك
ا في العلوم لجوائز لم . انا
ى اخذت اعلى مرة في الطبوغرافيا
١٩ والهندسة العسكرية والادارة
اكم وح ٨٢ في القوانين العسكرية
مرة ٨٣ وانا صاحب الثاني
٤٪ ان حياتنا الدراسية
تنتهي ما نذكر أيامنا الدرسية
انقضى الوقت الذي تتعلمون
بواسطة مدرستكم وجاء
وع الاعمال والاوامر والدرس
و تعليم الفرد لنفسه بنفسه
عما تكون بالاطلاع والمثابرة
ان نعرف اننا لا نعرف كل شئ
ان ما نعرفه منها اكثر أقل بكثير مما يجب نعرفه.
احترام الرئيس لها كامله . ثم الاستقامة والخلق والاخلاق.
نال الاسبقية الذي انا جاويشه كأس التفوق
ال حصفي جائزة كرة السلة وانا من بين افراد
من اخذ قلم أبنوس
م وانا الذي احاب مرمى بدنا مرات عدة
تد لحمد حضرة البوزباشي وكانت شرف عظيم
بتفوق بلاتونه وكان حقا
آخر ذكرى نقدمها نحن صف
ضباط وبلاتونه له اعترافا
بجميله ووالله ان هذا
الضابط المهذب نبيلا عظيما

ولقد طوقت رقبتي بهذا الجميل عدة مرات وانا
لست من الاطفال الذين ينسون الجميل سأحفظ
تلك الذكرى الحسنة مدى الدهر.
وان تلك العاطفة تجدها تسري في جسم وفي قلب كل طالب
من طلبة بلاتونه.
لقد تركت المدرسة وانا أثني على خاطر بلاتوني وادعو له اطيب
الدعوات
. ولما كنت الاول
في ترتيب آخر سنة خيروني في السلاح الذي
احب الالتحاق به فاخترت السواري لأنه
احد المنجمين قال لي ستكون فارسا وستهواك
امرأة جميلة ستحبك اخلاقك وجمالك
وستحبك لشرفك وشكلك - فانحلت مني
لاني سمعت كلام المنجمين

أحمد عبد العزيز

الترفيه عن الجنود

للرسام العالمي داڤيد رايت

كيف تراقب الهدنة ؟

فى غزة وفى المجدل وفى بيت
وفى بير سبع وداخل خطوط
المربع الضخم الذى يحتله
ش المصرى من أرض فلسطين
ذى يكون ثلث الارض المقدسة
.. تتسابق سيارات صغيرة
ء صاعدة فوق التلال هابطة
الوديان تحمل فوق لونها
يض شارات هيئة الامم
حدة والحروف الاولى من
مها .. وهى تحمل معها
قبى الهدنة فى الناحية
رية من ميدان القتال ...
وفى الناحية المصرية الآن
م ١١ مراقبا وينتظر أن
اد عددهم حتى يصلوا إلى
نين ...

١١ رجلا يسعون دائما وراء
داء المتفجرات التى تعكر
مت الهدنة .. ثم يسجلون
يرون ليكون بعد ساعات
رير لدى وسيط هيئة الامم
.. وتضاف بذلك صفحات
يدة معقدة .. فى الملف
ولى الكبير المعقد ... ملف
سطين الملىء بملايين من الاوراق
وثائق والتقارير

وتسال : ثم ماذا ؟
ويرد الرجال راكبو السيارات
يضاء وهم يسابقون الريح الى
ان الخطر وأرض البارود : من
رى ؟

تل أبيب

ولقد ودعت الناحية المصرية
ذ أيام مراقبا لا يستطيع
صف الا أن يضعه فى قائمة
جال ذوى النوايا الطيبة ..
ذا الرجل هو الكولونيل
كوبر » الذى انتدب ليرأس
اقبى الكونت برنادوت فى
احية المصرية ... وكان
لولونيل « كوبر » طيارا يعمل فى
سرب الذى يقوده من القلاع
طائرة فى ألمانيا ثم انتدب
عمل مع مراقبى الهدنة الثانية
دما ظلت مصر تشكو من تحيز
اقبين لليهود فى الهدنة
ولى ...

ويبدو بالفعل أن المراقبين فى
دنة الاولى اختيروا على عجل ،
م يكن هناك مجال كبير
ختيار بينهم

وهنا تسجل لليهود حسنة
يمكن أن تنكر عليهم فقد
دروا على الفور لاستغلال الموقف
الحهم .. وثمة شىء يجب ألا
سى وهو أنه ان كانت تل
بب هى عاصمة الدولة المزعومة
نها على وجه التحقيق عاصمه
جر فى العالم ! .

وغمزت « تل ابيب » بعينها
اقبى الهدنة واذا الجنرال
بوند » رئيس لجنة مراقبة
هدنة السابق يختار «تل أبيب»
اصمة له !

ثم اذا مراقبو الهدنة يتسكعون
ل ليلة على بار « الكازينو »
حمر فى « تل ابيب » وحولهم
.... حولهم نخبة رائعة من
مفاتن اسرائيل !

وفى الصباح يستيقظ مراقبو الهدنة ولا تزال أطياف السهرة تحجب عنهم وجه الحق .. وتبدأ المشاكل لاصحابه والمدافعين عنه ...

تبليغ !

من هنا حفلت الهدنة السابقة بالكثير من الاصطدامات بين الطرف المصرى وبين المراقبين واتخذت فى بعض الاحيان مظهرا عجيبا فى بابه .. ويمكن الآن أن تروى لاول مرة القصة السرية لطائرة هيئة الامم المتحدة التى طاردها طيار مصرى واطلق عليها نيرانه ...

ذات يوم من أيام الهدنة الاولى اتصل الجنرال « بوند » الرئيس السابق لمراقبى الهدنة بمقر القيادة العليا للجيوش المصرية المحاربة .. يطلب منها أن تنتظر رسالة هامة منه .. أرسلها من « تل أبيب » ...

وجاءت رسالة رئيس مراقبى الهدنة وكانت مهزلة فان الجنرال « بوند » كان يبلغ القائد المصرى العام أنه سمح لليهود بارسال طابور كبير لتموين المستعمرات الجنوبية المحاصرة وأن أحد مندوبى الهدنة تسير أمام الطابور ليسهل له مروره ... وختم الجنرال رسالته بأن حمل القائد المصرى مسئولية التعرض للطابور اليهودى !

ولم يتردد المواوى ووصل رده الى الجنرال بوند فى تل أبيب بعد أقل من نصف ساعة وكان نص الرد :

« سنمنع مرور هذا الطابور .. ونحملكم مسئولية مايحدث »

ويبدو أن الجنرال بوند اعتقد أن رد القائد العام المصرى ليس الا احتجاجا صوريا ، اذ ليس من المعقول أن يتصرف القائد ازاء رئيس مراقبى الهدنة ، ولهذا أمر اليهود أن يتركوا طابورهم يتحرك ...

وتحرك الطابور اليهودى .. وفى نفس الوقت طار طابور مصرى مدرع لملاقاته ثم اندفع يشتت شمله وكانت معركة سريعة حاسمة ...

ويبدو أن الجنرال بوند أراد أن يرسل احدى طائرات هيئة الامم لمراقبة الحالة ولم تكن العلامات عليها ظاهرة ... وعلى الارض طابور مصر يلتحم مع طابور يهودى .. وهنا لم يكن فى الوقت متسع للتدقيق والتحقيق ... فطارت طائرة مصرية ارتفع طيارها ثم هبط فوق الطائرة المجهولة .. والتى ظهر فيما بعد أنها من طائرات هيئة الامم

وأقام الجنرال بوند الدنيا واقعدها .. وفى الوقت الذى أبلغ فيه معلومات مضللة الى الكونت برنادوت دفعته الى الاحتجاج لدى النقراشى باشا كان الجنرال بوند بنفسه يحاول أن يقوم بمظاهرة مسرحية فى ميدان القتال !

مظاهرة مسرحية

واتصل الجنرال بوند مرة أخرى بالقيادة المصرية العليا يقول انه سيحضر بنفسه. وحضر الجنرال بوند واذا هو يدخل مقر القيادة محاطا بحفنة من مراقبيه

وكان المواوى واقفا فى حجرته مع جمع من أركان حربه ومستشاريه

وظل الجنرال واقفا وقال بلهجة جافة باللغة الانجليزية :

I have a message for you.

أى ان لدى رسالة اليك ...

ونظر اليه المواوى بك متسائلا وقال الجنرال فى هيئة من يتلو تبليغا :

– أولا : ان قواتك تعرضت للطابور اليهودى برغم تحذيرى السابق


المفاوضات بين القواد اليهود وقوات الجيش الاردني بشأن تعيين الحدود اثناء الهدنة

ثانيا : انكم اسقطتم طائرة من طائرات هيئة الامم المتحدة

ثالثا : وهو قرار مترتب على أولا وثانيا : أننى سآمر بسحب مراقبى الهدنة من الجبهة المصرية

وانتهى الجنرال من حديثه ومرت فترة صمت والجميع وقوف .. ثم قال المواوى فى النهاية : أهذا كل ما عندك ياجنرال !؟

وقال الجنرال بوند : نعم

وسأله المواوى : وهل تريد الرد فورا ؟

وقال بوند : لا .. تستطيع ارساله مع أحد المراقبين ...

الرد

وأرسل الرد للجنرال فوصل فى نفس اليوم فى تل ابيب وكان صريحا واضحا . اما عن :

أولا : فقد قال الرد ان الطابور اليهودى خرق الهدنة فكان لابد من وقفه ..

ثانيا : طائرة هيئة الامم ظهرت فى وقت غير مناسب وكانت تطير على ارتفاع منخفض ولم تكن علاماتها ظاهرة .. أما لونها الابيض فقد ظهر بالادلة الثابتة أن اليهود يستعملون طائرات بيضاء لايهام الجيوش العربية انها من طائرات هيئة الامم

ثالثا : كان الرد على تهديد الجنرال بسحب مراقبيه من الجبهة المصرية : ان هذا أمر متروك له ... ان شاء أبقاهم وان شاء سحبهم !

وأرسلت القيادة تقريرا مفصلا الى القاهرة ... وقامت القاهرة بايصاله الى الكونت برنادوت ... ولم يكن هناك مفر من أن يتخلى الجنرال بوند عن رئاسة المراقبين ... ومن سوء حظه أن السحر اليهودى تخلى عن الالتفاف حوله فى نفس اليوم !

أوراق ... أوراق

وعين الجنرال «لاند ستروم» رئيسا للمراقبين بعد ذلك ... والذى لا شك فيه أن مراقبة « لاند ستروم » خير مائة مرة من رقابة « بوند » لكن ما الذى أفدناه من عدالة المراقبة ... وما الفائدة من كل هذه التقارير التى يسجل فيها المراقبون حوادث خرق اليهود للهدنة . ثم ترسل الى الوسيط .. فيرسلها بدوره الى هيئة الامم ثم لا شىء بعد ذلك .. لا شىء على الاطلاق .. فى الوقت الذى يخرق اليهود الهدنه فيه كل يوم بل مرتين وثلاث مرات فى اليوم الواحد وبعضها حوادث خطيرة .. أخطر من تحليق طائرة وفتح مدفع رشاش وقذف قنبلة هاون ..

ولقد استدعى الكولونيل كوبر أخيرا الى الخطوط المصرية حول مستعمرة «بيروت اسحاق» ورأى بنفسه كيف خرج جنود « الهاجاناه » من مستعمرة اللاسلكى الى قرية المحرقة العربية فاشعلوا فيها النار

واستدعى فى اليوم التالى ليسجل محاولة اليهود للاستيلاء على موقع « حتى وكراتيا » الحصين ...

وأخيرا حضر الجنرال « لاند ستروم » بنفسه ومعه مندوبوه لدى اليهود الى مقر القيادة المصرية .. ودخل «لاند ستروم» على المواوى بك يقول انه يريد ان يشكر مصر رسميا على التسهيلات التى تقدمها لمراقبى الهدنة وهى المساعدات التى شرحها له رجاله من الفرنسيين والبلجيكيين والامريكيين ..

وقال المواوى بك :

– وأنا من ناحيتى أحب أن أسجل شكرى لك على روح الانصاف التى تبدو من المراقبين

وسكت المواوى بك ثم أردف فى صوت صارم :

– ولكنى ألاحظ مع ذلك انى قدمت مذكرات كثيرة تتضمن حوادث متعددة خرق اليهود الهدنة فيها وبرغم هذا لم أتلق منكم ردا ايجابيا واحدا

من يدرى ؟

ومع ذلك فلا تزال السيارات الصغيرة البيضاء تتسابق صاعدة فوق التلال والجبال هابطة الى الوديان ... تسعى وراء أصداء المتفجرات التى تعكر صمت الهدنة لتسجل كل مايراه أصحابها فى تقارير تصل بعد ساعات الى وسيط هيئة الامم وتضاف بذلك صفحات جديدة معقدة .. فى الملف الدولى الكبير الملىء بالعقد ... ملف قضية فلسطين ..

وتسأل : ثم ماذا ؟

ويرد الرجال راكبو السيارات البيضاء وهم يسابقون الريح الى مكامن الخطر وأرض البارود :

– من يدرى ؟ !

الميجور جنرال لاند ستروم السويدى الذى يرأس هيئة المراقبين

بطل مصرى عمره ٥٠٠٠ سنة !



ـ ايها النيل العظيم يابن الشمس
ان مجراك يشبه عرق الذهب
وماءك الاحمر يشبه عصير الكروم
وسرابك الصافى هو ماء الحياة .

كانت صفحة النيل الساجى فى ذلك اليوم تعكس مئات الوجوه التى ازدحمت وتلاصقت على ضفة النيل الغربية وقد تقاطرت افواجا من اسواق منف ، واصطفت على الشاطىء ، لتشهد عودة الحملة المظفرة التى ارسلها الملك « سحورع » الى النوبيين الثائرين فى اعالى النيل . وكان اللغط يعلو ، والاصابع ترتفع مشيرة الى وزراء الملك وقد اصطفوا عند المرساة الملكية ، فى شعورهم المستعارة ، ووجوههم الحليقة ، ومآزرهم المطرزة الموشاة بالالوان الزاهية والاحجار الكريمة . بينما احتجبت المدينة خلف هذا الحشد الحاشد فلم يعد يبدو من معالمها الا ساريات معبد بتاح الثمانى محلقة فى الهواء ، وقد ارتفعت عليها اعلام النصر ...

واقبلت السفن الشراعية تحمل الحبوب والكتان من الاقاليم فنزل اليها عمال الحكومة لافراغ شحناتها وتقدير مادفعته من الخراج السنوى لخزانة الملك ، وبدت فى الطرف الآخر بعض السفن الكبيرة آتية من بلاد « بونت » (الصومال) وقد اثقلتها حمولتها من الصموغ ، والابنوس ، وسن الفيل ، والتوابل ، والعطور ، واللبان ... تتهادى لتلقى مراسيها بعد غيبة شهور عن الوطن ، وهى تردد من حلوق ملاحيها اغنيات الفرح بالعودة فى سلام من شر التماسيح !

واخيرا دوت فى الجو ابواق الجيش ودقت الطبول وبدا عند الافق رتل من سفن الاسطول يسد مجرى النيل ، ويطفو على مائه الذهبى اللامع كقطيع من النسور يرف باجنحته الضخمة على الماء ، واشرأبت الاعناق وتعالت الهتافات المدوية ، وراحت العيون تتبع اسراب الحمام الزاجل التى انطلقته فى الهواء ، وأخذت الواحدة تلو الاخرى تحط على المرساة الملكية حاملة فى اعناقها رسالة الطاعة والولاء ...

لقد اتى الجيش ومعه رقاب العصاة .. واسلابهم وغنائمهم واسراهم .. اتى مظفرا بعد ان نشر السلم فى ربوع البلاد ، واخضع الثائرين ، ودفع فدية الدم الى الهة العدل «معات» والى وادى النيل المقدس ابن الشمس حعبى مخات .. فشكرا للاله بتاح !!

والقت سفن الاسطول مراسيها وزهر البردى واللوتس يتساقط عليها كالمطر من ايدى عذارى النيل ، وصعد اشبال مصر الى البر فى صلصلة من اسلحتهم وعتادهم الكثير .. والتقى على الشاطىء الاخوان سنفرو واوناس فى عناق طويل بعد فراق طويل

* * *

وغمغم سنفرو وهو ينظر الى أوناس :

ـ ولكن اين رع نب ؟

فصمت اوناس ولمع فى عينيه غشاء رقيق من الدموع ثم قال فى حشرجة :

ـ رع نب .. لقد ذهب الى الآلهة .. انه الآن مع اوزيريس وامنتى ورع ... انه فى قرص الشمس يبزغ علينا من السماء !

وهبت نسمة قوية فهزت اشجار الجميز الضخمة ، واسقطت عليهما اوراقها الصفراء الباهتة .. وعلا الوجوم وجه سنفرو وهو يحملق فى المدينة الصاخبة اللاهية وينظر الى عذراء جميلة تجلس وحدها الى جوار المعبد ، وقد وضعت فى عنقها عقدا من ازهار اللوتس وقال فى صوت خفيض :

ـ هل أخبرت تويا ؟

ـ نعم أخبرتها

ـ وماذا قالت ؟

ـ أشاحت بوجهها ونظرت الى الشمس ولم تتكلم

ـ المسكينة !

ـ لقد كان رع نب يقاتل الى جانبى وكان كلما عبأ قوسه وشدها هتف بين شفتيه تويا .. تويا وأطلق سهمه فمضى كالشهاب واستقر فى صدر غريمه .. كان يقاتل بمزراقه وسيفه وقوسه كمجنون وكان الثوار يحملون علينا بكميات هائلة وروؤسهم تملأ السهل كالنمل . وكان كل فرد منا يحارب عشرة من هؤلاء الزنوج الشداد ، وكانت الابواق والطبول تدوى فى أذنى كالرعد ، والسهام والدبابيس والتروس والدروع والخوذ والرماح تلمع فى غبار المعركة كسنا البرق . ومقاليعنا تتراقص فى الهواء وتلقى على الاعداء وابلا من الموت ... وفجأة رأيت صفا من الاعداء يتقدم متماسكا ككتلة من الحديد يحميه وابل من السهام ويشق قلب جيشنا ويمزق صفوفنا بنصال الرماح .. واذا بأخى يقفز من جانبى كالليث ليضع جسده بين هؤلاء العتاة وبين العلم الذى كان يتأرجح فى الوسط فى بركة من الدماء !

ـ باركته الآلهة

ـ واذا به ينقض على القائد البربرى فيغمد خنجره فى صدره حتى المقبض . والسهام المسمومة تتسابق الى جسده وتعترك على لحمه العارى ... ثم اذا به يسقط وهو يتلوى على الارض ، ويحتفن بيديه المرتجفتين حفنة من طين الارض التى احبها وعبدها ويسلم الروح وهو يقبلها بشفتيه !

فانطلقت الدموع من عينى سنفرو وأشاح بوجهه الى ناحية المعبد حيث تشرق الشمس وغمغم :

ـ لك مجد الآلهة ياأخى .. تحية لك فى جنة الخلد .. تحية لك فى وادى الشمس والنور والنعيم الدائم

وتعالت فى هذه اللحظة تراتيل الكاهن الاكبر « نيسوت » كاهن معبد بتاح يرتل بصوته الشجى من كتاب الموتى

تحية لك انت يا بنت الآلهة
تحية لك أنت يامن تشرقين فى السماء فتخلقين النهار
أيها الكوكب الطافى على بحر الفضاء
يامهد النور والحياة والخلود
اليك أرفع يدى دائما يامن تتربعين فى مجدك الابدى على عرش الوجود !

م . م .

اضرب .. اضرب بشدة !



شاهد سمو الامير عبد الاله اثناء زيارته الاخيرة للجبهة العراقية كناساعراقيامعمرا .. ويرى سموه وهو يتواضع معه فى الحديث ..

سمو الوصي على عرش العراق يدرس الموقف الحربى على ضوء الحوادث الاخيرة .. على خريطة القائد العام فى أحد المعسكرات ..

مفاجاة :

كان ذلك حوالى الساعة العاشرة من يوم ١٨ مايو عند ما شاهد قائد الجيش السورى العقيد (ع ..) من خلال نظارته المكبرة سيارة كبيرة من نوع الجيب ترتقى الجبال الى جنوب الجبهة السورية ..

كانت السيارة تعدو مسرعة .. وتنحدر وراء المرتفعات والاكمة وكانها تخشى ان تسقط بين أيدى الاعداء .. وكانت تسلك فى طريقها عدة ممرات ضيقة . لايعرفها الا خبير باراضى فلسطين

وقال احد اركان حرب الجيش السورى :

– هذه سيارة صهيونية بلاشك .. ضلت الطريق !

وقال العقيد :

– لاتطلقوا عليها النيران ... انتظروا قليلا حتى نفاجئها ، ونضعها تحت مرمى مدافع البرن .. يجب ان نقبض على من فيها احياء !! مهما كلفنا ذلك

وامر القائد فصيلة صغيرة بان تتقدم الى الامام

وفجاة وقفت السيارة ..

وسمعت اصوات مدافع ثقيلة تهز المكان .. ودوت قنبلة ... ثم قنبلة اخرى واستدارت النظارات المكبرة الى السهل المنبسط الفسيح الذى تقبع فيه عشرات المستعمرات كماسادا وشارهاجواون ، وجاتانيا وغيرها

وشوهدت النيران تندلع بشدة من احدى هذه المستعمرات واستانفت السيارة .. العدو ..

كانت تقصد مقر القيادة السورية !!

وعلى بعد كيلو مترات محدودة وقفت السيارة مرة اخرى ... وخرج منها ضابط .. تقدم الى الامام على قدميه !!

كان ضابطا عراقيا برتبة (رئيس) يوزباشى

وكان هذا هو بدء اتصال جناح الجيش السورى الايسر بجناح الجيش العراقى الايمن فى جبهة سمخ !!

وتقدم الضابط العراقى وقال :

– لقد تلقت القيادة العراقيه رسالتكم اللاسلكية

ونظر القائد الى هيئة أركان حربه بدهشة وقال :

– هل أرسلتم رسالة الى الجيش العراقى ؟

فقال ضابط اللاسلكى :

– لا ...

ودهش الضابط العراقى وقال :

– ولكن هذا هو نص الرسالة اللاسلكية :

– لاتضربوا ... ان قنابلكم تصيب جناحنا الايسر !!

وابتسم القائد السورى . .. فقد عرف ان الرسالة اللاسلكية لم تكن الا خدعة صهيونية ..

وفى المساء اذاع راديو اسرائيل تعليقا جاء فيه :

– ان غرور الجنود العراقيين لايعادله الا غرور مدافعهم الوحشية !! انها تسوى المستعمرات بالارض !!

* * *

السر :

ولسبب ما عدلت القيادة العراقية خطتها الحربية .. فصمتت المدافع واختفت انباء الجيش العراقى من صدر الصحف اليومية .. وبعد عدة ايام ... كان الجيش العراقى يزحف بسرعة فيحتل جنين ويتقدم نحو طولكرم ، ويحاول ان يشطر فلسطين قسمين حتى يعزل المستعمرات الشمالية عن الجنوبية ، فى حركة حربية بارعة !

فما سر هذا التحول .. !

ان السر يقبع فى مستعمرة كوكب الهوى ! وهى قوى مستعمرة صادفتها المدفعية العراقية وقد استغرق ضربها يومين كاملين !! حتى ان قنابل المدافع العراقية لم تكن تاتي بالنتائج المطلوبة ، ولم يكن هناك سبيل الا اغتصاب هذه المستعمرة من الجو !!

وعند ما احتل الجيش العراقى المستعمرة .. وجد بين الاوراق العديدة التى استولى عليها خطه حربية صهيونية جريئة ترمى الى فصل جبهة عمليات الجيش العراقى عن جبهة عمليات شرق الاردن وذلك بشن هجوم على طول حدود شرق الاردن

وكان لابد للجيش العراقى من ان يغير خططه .

وهذا هو سر استماتة جنود الهاجناه فى كوكب الهوى ... والتى كانوا يرمون من ورائها الى حجز قوات الجيش العراقى فى هذه المنطقة .. لكى يتسنى لهم الهجوم على جنين . وطولكرم وغيرهما من المدن العربية

وعند مازار سمو الامير عبد الاله الوصى على عرش العراق الجبهة العراقية لاول مرة طلب أن يمر بمستعمرة كوكب الهوى ..

واشار سموه الى حطام المستعمرة التى دانت للجيش العراقى الباسل ثم ابتسم وقال :

– أهذا هو « الكوكب » الذى هوى !!

مائة الا ١٢

فى اثناء طواف سمو الامير عبد الاله باحد معسكرات الجنود العراقيين فى فلسطين لفت نظره كناس عراقى عجوز فتقدم اليه سموه وقال فى تواضع :

– كيف حالك .. ؟

فدعا له الكناس بطول العمر والبقاء ..

فضحك سموه وقال :

– ما هو عمرك ؟

فاجاب الكناس على الفور :

– لاتزال أمامى يامولاى اثنتا عشرة سنة أخدم فيها وطنى ومليكى وبعد ذلك ابلغ المائة !!



سمو الامير عبد الاله يرقب مستعمرة ناتانيا من مكان ما بالجبهة بطولكرم .. ويرى الى جانب سموه الجنرال نور الدين باشا

مؤامرة!

قصة العدد

بقلم الدكتور
سعيد عبده

منعزلة على مقربة من شاطىء النيل ، ورهط من الضباط التلاميذ يقوم بتمريناته اليومية الصباحية وراء أسوار ثكنه رحبة ، تحت وهج الشمس اللاذعة فى ضواحى اسوان ..

كان هذا الرهط نواة المدرسة الحربية الاولى التىانشاهامحمد على باشا الكبير ، لتخريج ضباط مصريين ، يتولون تاليف جيش مصرى صميم ..

ان طريق محمد على وهو يؤسس لذلك الملك الكبير الذى انشاه فى مصر منذ ان دانت له ولايتها سنة ١٨٠٥ ، لم يكن مفروشا بالورود ...

ولم يكن يومئذ يجلس على عرش ، ولكنه كان يجلس على فوهة بركان ...

فقد كان جيشه التركىالمؤلف من مرتزقة الاتراك والارناؤوط ، مفطورا على التمرد والفوضى والعصيان ..

وكان المماليك اصحابالسلطة المسلوبة ، لا يفتأون يبعثرون فى طريقه الاشواك بمعونةالانجليز.

وكان الاتراك الذين يحكم باسمهم مصر ينفسون عليه رسوخ قدمه فى مصر على غير ارادتهم ، ويتربصون به الدوائر.

وكان الانجليز يدسون له عند الباب العالى ، ويوغرون عليه صدر السلطان ، ويغرونه بتأييد صنيعتهم محمد بك الالفى ، شيخ المماليك ، ليخلص لهم على يده حكم وادى النيل ..

وعلى الرغم من ان زعماء الشعب وعلماء الازهر ، كانوا يؤيدون الوالى الجديد مخلصين، فان الشعب نفسه لم يكن يدرك بعد ، الدوافع الحقيقية التى تجعل رجلا من البانيا كمحمد على يسعى للنهوض بوطنهم الذى مزقته الحروب والدسائس والشهوات .

من اجل ذلك كله انشأ محمد على مدرسته الحربية الاولى فى اسوان بمنجاة من اعين الرقباء، وبمعزل عن المسرح السياسى المفعم بالاعاصير والانواء ، واسلم قيادتها للكولونل سيف احد ضباط نابليون ، الذى اجتذبته فتنة الشرق فجاء الى مصر ، واسلم ، وتسمى باسم سليمان بك ، وعرف بسليمان بك الفرنساوى عند الناس ..

***

كان محمد على مشفقا من نتائج هذه التجربة فى وسط هذا الجو الملبد بالغيوم ...

وكان سليمان الفرنساوى — الذى انعم عليه محمد على بلقب الباشوية فيما بعد — يدركتمام الادراك ان هؤلاء الشبان ، ذوى امر هذا الجيش النظامى الجديد، الوجوه النحاسية الجياشة بالقوة والصرامة والشباب ، ماخوذون من احضان آبائهم قسرا ، وانهم ما زالوا حتى اليوم فى ريب من الذى يؤلفه محمد على،لايدركون ايكون حربا لمصر ام عليها ؟ ايكون اداة حقيقية للاستقلال الذى يبتغونه ، ام يكون نيرا جديدا يوضع فى عنق وطنهم الذىالهب عنقه حز الاغلال ..

وكان ابراهيم باشا القائد الاعلى لجيش محمد على يتردد على هذا المعسكر السحيقخفية، ليرى اشبال عرينه المستقبل ، فيقابل من هؤلاء الاشبال بشىء اشبه بالوجوم منه بالحفاوة والتهليل ...

ادرك سليمان باشا هذه العواطف المضطرمة فى نفوس تلاميذه ، وراى أمواجها المزبدة تتلاطم فى عيونهم البراقة ، وفى حلقاتهم الهامسة فى أوقاتالفراغ

فراح يحدثهم عن مشاريع محمد على ، وعن آماله لمصر، وعنمصر نفسها ومجدها الغابر التليد ، وامكان بعثهاحرة ، قوية ،قهارة، على ايدى أبنائها من جديد ..

ولكن هذه الاحاديث الطلية الحارة من رجل فرنسى ، عن رجل البانى ، كانت تقابل من هؤلاء الشبان المصريين بآذان صماء ، وأحيانا بابتسامة استهزاء لم يحاولوا أن يكتموه.

انهم يجودون لمصر بالدماءولكن هيهات أن يجودوا بقطرة منها لغرباء

واصطدمت حماسة سليمان باشا الفرنساوى وعنادهبحماسة اقوى منها وعناد اصلب فى قلوب هؤلاء الفراعنة الصغار

ولكن سليمان الفرنساوى لم ييأس ..

لقد كانت ثقته فىعراقةالوطنية المصرية فى نفوس هؤلاء المصريين الشبان اكبر من ان تزعزعها تلك النظرات المتمردة عن طيش وهذه البسمات الساخرة عن جهل مطبق بآمال العاهل الجديد لمصر والمصريين ، وهذا الهمس المريب الذى كان يملأ الجو من حولهبمثل صفير العاصفة المقتربة فيقابله بمنتهى الهدوء والثقة والايمان

***

وراحت المؤامرة تبيض وتفرخ بين الضباط التلاميذ فى الخفاء .

واخذت العهودوالمواثيق تتردد فى عنابر النوم وعلى موائد الطعام

واصبح اغتيال سليمان الفرنساوى موضعا للهمس بين الشفاه والآذان

وفى ضحى هذا اليومالقائظمن صيف سنة ١٨٢٠ كانت المؤامرة قد بلغت اشدها ، فلم يكد يدق النفير لتمرين على الرماية وضرب النار .. فاصابه اصابةمحكمة سليمان الفرنساوى فىأعين تلاميذه بنذير شر قريب ..

ولكنه لم يجبن ..

ووقف على مقربة من الهدف وامر اول تلميذ فى الصف باطلاق النار .. فأصابه اصابة محكمة

وامر الثانى ففعل كذلك ، وتعددت اصابات الهدف بشكل يدعو للاعجاب ..

ثم امر السادس بالضرب ، فسدد البندقية واطلق النار ..

واحس سليمان باشا بأزيز الرصاصة يكاد يخترق رأسه وشعر بنقط دافئة تتقاطر ببطء على عنقه وادرك بالغريزة ماهناك ولكنه لم يرفع يده الى اذنه ، ولا حاول ان يحقن الدم النازف ، بل لم تطرف عينه ، وحاول بكل جهد فصنع ابتسامة طيبة وضعها على شفتيه ، فجعلت لوجهه الاشقر الجميل تحت جبينه الواسع ، وهالة شعره الاصفر ، منظرا مهيبا لاب حكيم يمر مر الكرام على هفوات الطيش من بنيه

ثم نادى بصوت واضح مهيب يمتزج فيه الحزم بالحنان :

— نكلاوى .. انت لم تحسن اصابة الهدف . انك سهرت بالامس طويلا تستذكر الدروس ؛ اطلق من جديد، وحاول ان تصيب

ان الامم قد تغفر لبنيها البوا[…]
كل شىء الا ان يخطئوا فى اص[…]
الهدف القريب ...

واستدار على عقبه ،حتى وا[…]
تلميذه تماما ، ثم نشر له صدر[…]
كانما يقول له : ان هدفك هنـ[…]
فلماذا تخطىء التسديد ..

ورفع النكلاوى بندقيته وا[…]
وأصاب الهدف فى هذه المر[…]

واحس سليمان باشا فى
الانتظار والترقب المحيط بـ[…]
بقطرات دافئة تسيل على وجن[…]
لم تكن قطرات من الـد[…]
ولكنها كانت عبرات الاب ال[…]
راى بعينه عودة ولده العاق
السداد والرشاد ...

***

ان هذا الدرس ، خنق المؤا[…]
جينا ولكنه لم يقتلها ...

نعم ان النكلاوى واكثر زمل[…]
قد قضوا عدة ليال يؤرقو[…]
الخجل والندم وتوبيخ الضـ[…]
ولكن الايام لم تلبث ان شـ[…]
جسم المؤامرة من هذا الجـ[…]
العميق ...

قرائت عن الحرب

...ن السلام ؟!

...سئل مرة الامبراطور غليوم : ...ن السلام ؟

فأجاب : على فوهات المدافع!!

... الحرب ضرورة ؟

مهما تضاربت الآراء فى الحرب ...ن الحرب ليست سوى مبادلة ...فكار مبادلة دموية بضرب ...سيف واطلاق المدفع .. فهى ...رورة كسائر أعمال البشر لبقاء ...مران اذ أنها الطريق التى يهتدى ...اس بها الى التمدن .. » فهى ...دلة : وان كانت غير جائزة .. ...حبوبة : وان كانت فى الوقت ...سه مكروهة ! » ..

...خرية !

جمع الحديث مرة بين ضابطين ...دهما فرنسى والآخر سويسرى ...ال الضابط الفرنسى متهكما :

– اننى أعجب لكم معشر ...سويسريين .. فانكم لاتقاتلون من أجل المال .. بينما نحن ...نقاتل الا من أجل الشرف !

.. فقال له الضابط السويسرى ...دوء :

– لا تدهش ياصاحبى .. ...لانا يقاتل من أجل الغرض الذى ...قصه !!

...ما نصدق ؟!

...نابليون رجل الحرب حيث يقول: « الحرب حادث طبيعى . فاذا أريد السلم عقدت له معاهدة خاصة !! »

أم فولتير .. اذ قال :

« السلم حادث طبيعى . فاذا أريدت الحرب نقضت لها معاهدة؟»

الابطال المنسيون !!

لا شك أن الجنود هم الابطال المنسيون فى أوقات السلم عند جميع الشعوب .. فعندما رجع أول فوج من الجنود المسرحين من ميدان القتال فى الحرب الماضية قابلهم الناس هاتفين :

«هيا! حيوا الابطال الفاتحين!»

.. فلما رجع الفوج الثانى .. قابلهم أهل المدينة قائلين :

« اننا سعيدون برؤيتكم .. ترجعون سالمين أيها الرفاق ؟ »

ولكن لما رجع الفوج الثالث .. كان الناس يتململون هامسين :

« لقد بدأ رجوع هؤلاء يسبب لنا مشاكل معقدة !! »

.. ألا ترى معى أن نابليون كان على حق حين قال :

« اذا لاح القلق وبدا شبح الحرب . فكر الناس فى الله والجندى فاذا زال القلق ونشر السلام رايته ، نسوا الله وأهانوا الجندى !! »

هل الحرب فن ؟ !

يقول بعض الكتاب ان الحرب فن ، ويقول آخر : انها علم .. ويبعدها آخرون عن دائرة العلم والفن – وما زال الجدل قائما – ومع هذا فليس هناك كبير صعوبة فى تحديد ذلك اذا عرفنا ماهو العلم وما هو الفن .. وأيهما يطبق على الحرب ؟

.. ولكن لما كانت المعرفة بنت العلم ، ولما كان العمل ابن الفن .. فكل شىء – اذن – تكون الغاية منه العمل يسمى فنا : كفن التصوير وفن الموسيقى .. وكل شىء تكون الغاية منه المعرفة يسمى علما : كعلم الجغرافيا وعلم التاريخ .. ففى الفن تعدل الاشياء لتلائم غرضا معينا ... والغرض من الحرب هو الوصول الى غاية معلومة . ولذلك يقول الجانب الاكبر من الكتاب ان الحرب فن .. ولكن هناك أيضا حقيقة لا جدال فيها وهى أن الحرب فى جملتها ليست فنا بالمعنى المقصود بالفن اذ أن جزءا منها فقط هو الذى يندمج تحت تعريف الفن بينما يندمج الجزء الاخر تحت تعريف العلم فالجزء العلمى من الحرب يشمل تنظيم الجيوش وتسليحها .. أما الجزء الفنى فيشمل ادارة القوات وقيادتها – ولذلك يقول كلازفيتز يجب ألا تندمج الحرب فى دائرة نفوذ الفنون أو العلوم بل يجب ادماجها فى دائرة نفوذ الحياة العامة .. لان الحرب ظاهرة اجتماعية تؤثر فى جميع نواحى الحياة فى الامة وتدعو لاستخدام جميع موارد الدولة استخداما عاما » ..

.. ولذلك ليس مستغربا من بسمارك أن يقول :

« ان العامل الاخير الذى يحرز النصر أو يسبب الهزيمة فى الحرب الشاملة ليس هو ارادة الشعب أو كفاءة الجيش .. وانما طاقته !! »

معارك لا تنتهى

هناك مثل فرنسى يقول :

ليس للعراك ختام عند من يملك :

امرأة جميلة

أو قصرا على الحدود !

أو حديقة على الطريق !

حين يؤسر الشرفاء !

كل فرد فى هذه الحياة يستطيع أن يحارب مادام يعتقد أنه الفائز .. حتى الجبان ! .. ولكن الشجاع حقا هو الذى يحارب وهو موقن أنه الخاسر . وهذا هو الفرق بين الشجاع والجبان .. بين الشريف والذليل

أشجع من هذا وذاك : ذلك الذى يذوق طعم الهزيمة .. دون أن يبتلعها ! .. ولعل أكبر عزاء للنفس الشريفة التى تسعى للخلاص من قيود الاستعباد والتى تقدم الروح فداء للاوطان تلك الكلمات التى تابى على السنة المحاربين الشرفاء ساعة أن يضطروا الى القاء السلاح أو وقت أن تقودهم الظروف السيئة الى أن يقعوا فى الاسر .

.. فحين سجن نابليون فى جزيرة ألبا فى آخر أيامه لم تفارقه ابتسامة الكبرياء .. فأراد حارسه أن يذيقه دمعة الانكسار بأن اضطره الى أن يدخل أحد الامكنة من باب واطىء صغير حتى يضطر الى الانحناء .. ولكن نابليون البطل الشجاع لم يفعل ولم ينحن كسائر الناس بل كسر ركبتيه وظل منتصب القامة .. والتفت مبتسما الى حارسه قائلا :

واذا كان لابد من الانحناء .. فاننى لا أحنى رأسى !

والامير عبد القادر الجزائرى حين اضطر الى القاء السلاح فى حربه مع الفرنسيين .. خاطب عدوه قائلا :

ان كسر المدفع سيفى ، فلن يسكت الباطل حقى !

وسقراط حين خير بين القتل والعفو اذا هو استمر فى تعاليمه صرخ فى وجه من أنبأه بالامر قائلا :

« يمكنك أن تقتلنى ولكنك لا تستطيع أن تجرحنى ! »

ملازم : حسن حافظ فهمى

وعاد الهمس يتردد بين العنابر ...دور ...

وعادت المؤامرة تغلى فى الظلام ...فور ...

ولكن الهمس والتآمر . فى ...ذه المرة كانا فى دائرة أضيق . ...ى نطاق اصغر ...

وجاء اليوم الذى اتفق فيه ...تآمرون على اغتيال الفرنسى ...ريب ...

وكان الدرس فى هذه المرة ...ى الشيش

ولم يكد سليمان الفرنساوى ...ى الامر بالبدء فى النزال ، حتى ...جد أكثر من ستين سنانا ...سددة الى صدره ...

وكانت مفاجأة للنكلاوى ...زملائه الذين مست قلوبهم ...جاعة قائدهم وتسامحه ...كريم ...

فسلوا هم الآخرون سيوفهم ، ...وقفوا دونه صفا متهيئين ...ضال ...

ونظر سليمان باشا الى هؤلاء ...ؤلاء نظرته الابوية الباسمة ، ...غرس سيفه فى الارض ، ...تكا عليه بكلتا يديه . وقال ...صوته الذى اختلط فيه العزم ...حنان :

– لا ... لا ... ليس هكذا .. ان جنود مصر ينبغى الا ...نسوا ايديهم بدم الغدر والغيلة ...لا يحارب بعضهم بعضا على ...طلاق .. وان أردتم قتلى فحبا ...كرامة ... بارزونى واحدا ...احدا ، فان قتلتمونى قتلتمونى ...معركة شريفة ، والا كان عليكم ...ن تنتظروا حتى تسيطر ايديكم ...اما على مقابض السيوف

وحدثت ضجة فامر سليمان باشا حماته ان يغمدوا سيوفهم ويرجعوا الى الوراء ، ثم التفت الى مهاجميه ونادى :

– صالح .. تعال انت .. انك من خير زملائك فى الشيش

وتلفت المهاجمون بعضهم الى بعض ، وعبرت نظراتهم المحرجة عن الشعور الذى طاف بنفوسهم أن من الجبن النكول عن هذه الدعوه الكريمه الى القتال الشريف

وأغمدت السيوف ، وبرز صالح من الصف ، متهيئا للنضال

وأخذ سليمان باشا كلما تمكن من خصمه ، يلفته الى موضع الخطا حتى اذا أطار السيف من يده بعد عدة دقائق ، ضحك له ضحكته الأبوية ، ثم صافحه ، وقال له:

– لم يزل أمامك ثلاثة أشهر

ونكس صالح رأسه ، ومضى الى موقفه من الصف ...

وأخذ مكانه البحراوى ، وكان زعيم المؤامرة ، وكان شرر الغضب يتوثب توثبا من عينيه ، فوقف وجها لوجه أمام أستاذه الذى دعاه للبدء بالهجوم ...

وانتشر السكون على الحلبة ، لا يقطعه الا صليل السيفين يتقارعان ...

وأحس سليمان الفرنساوى أنه فى هذه المرة أمام خصم عنيد ... وراح يحاوره ويداوره بكل ماأوتى فى المسايفة من فن ومران

ولكنه كلما فتح له بابا فى النزال سده ، وتعلقت قلوب الشهود جميعا بعيونهم ، وخرج الامر عن مؤامرة اغتيال غادر الى حلبة نضال شريف ...

وطعن البحراوى خصمه طعنة توقاها سليمان باشا بسيفه ، فبترت نصفه وأطارته فى الهواء ، واندفعت من أفواه التلاميذ جميعا صيحة اشفاق ...

ولكن سليمان باشا لم يستسلم وأخذ يدافع بجذع سيفه عن نفسه دفاع الابطال ...

وقد استطاع أن يرد هجمات خصمه ولكن الى حين ... فقد استولى عليه التعب فى النهاية وتصبب جسده بالعرق ، ثم أحس بأنفاسه تضيق من طول الكر والفر والنزال ، ولكن عينيه بقيت وحدها تبرق اعجابا باستبسال هذا التلميذ العنيد .

ثم رمى بقية السيف من يده فجاة ، وكشف صدره لخصمه واشار الى القلب :

– اضرب هنا .. ان زرعى لم يخب ، وسأموت سعيدا بهذا الحصاد ! !

* * *

ولكن البحراوى لم يضرب .. لقد رمى السيف من يده واندفع باكيا ، الى حضن أستاذه الشجاع

واذا دموع التلاميذ تسابق هتافهم فى غسل الاوضار التى سممت نفوسهم ظلما نحو هذا الأب العظيم ..

وفى اليوم التالى زار ابراهيم باشا المعسكر ، ولأول مرة قابل التلاميذ الضباط قائدهم الى النصر فى المستقبل بهتافات حارة صادرة من القلوب ..

وبعد ثلاث سنوات كان ابراهيم باشا يقتحم بهؤلاء الاشبال البواسل جبال الاناضول ، وسهول الخليج الفارسى ، ويدق أبواب الاستانه ، ويصيب رأس أوروبا يومئذ بالدوار !

الحرب على المايوهات ! شكت استر وليامز من اصرار الشركة السينمائية التى تعمل بها على ظهورها فى كل فيلم بمايوه ... وهى ترغب فى ان تظهر فى افلامها القادمة بدون مايوه ... اى بفستان طبعا!

مقاعد الحديقة . . . تشكو لرئيس النادى قلة الزوار



مدفع جاء من السودان . . ليزين مدخل النادى فى مصر

الجيش فى ميدان السلام

.. كان مقرا للسردار . . فلما انتهى عهد السردارية جعل منه سفنكس باشا منزلا بصفته مفتشا عاما للجيش . . . . ثم ذهب سفنكس وترك مقره فاحتله ضباط الجيش المصرى . وجعلوا منه ناديا لهم

مع النيل .. الى الزمالك

.. سرت فكرة هذا النادى مع مياه النيل من الخرطوم الى القاهرة .. واستقرت فى الزمالك .. ومنذ ذلك الحين بدأ الاتحاد المصرى الانجليزى يحارب النادى واعضاءه ، فقد كان يطمع فى ان يستولى على مبانيه ويجعلها جزءا من نادى الاتحاد . . ثم ذهب الاتحاد الانجليزى هو الآخر . . . وانتصر نادى الضباط فاحتل البناءين معا ! .

تعال معى ..

تعال معى الى النادى . . . هذان المدفعان امام الباب .. جاءا من السودان ... كانا من بين المدافع التى استعملها الجيش المصرى هناك ... نوع يحمل على ظهور الجمال . . لقد انقلبا ليتمشيا مع روح السلام فى النادى فاصبحا للزينة !

ونادى الضباط . . متحف حربى فيه كل ما يذكر ضباط الجيش الحديث بمجد الجيش القديم ..

ان جدران المدخل موشاة كلها بصور جند الجيش على مر العصور .. من محمد على الى فاروق

تعال نوقع باسمينا فى دفتر الزيارات .. ثم ادخل معى الى الصالون الكبير . ان كل ما فيه فخم وجميل ... اثاثه وتماثيله وصوره .. وهذه الساعة هى هدية سلاح الطيران .. ساعة فى طائرة صنعت فى مصر .. وقد وضعت فوقها لوحة : الله الملك الوطن

وهذه هى قاعة الطعام ... لقد شهدت عشاء الملك مع جميع ضباط جيشه . يوم ٤ فبراير الماضى .. اول ٤ فبراير بعد الجلاء !

وهذا هو البوفيه .. انه يقدم للضباط كل شيء وتحاسب ادارة النادى القائمين بامره اذا ظهر ربح فى ميزانيته آخر العام ..

والمكتبة . ثم الصالون الصغير صالون الملك .. ابسط صالونات النادى ... فى صدره مقعد عليه شريط من القماش لا يرفع الا عند حضور القائد الاعلى !

تسعيرة ..

ان الاشتراك فى النادى اجبارى بالنسبة الى جميع الضباط تخصم قيمة الاشتراك من مرتباتهم اول كل شهر .

يدفع الملازم عشرة قروش واليوزباشى ١٥ قرشا ويدفع كل من الصاغ والبكباشى عشرين قرشا ... ويدفع القائمقام ثلاثين قرشا . . . والاميرالاى اربعين قرشا .. ويدفع كل من اللواء والفريق نصف جنيه !

وللمحاربين القدماء حق الاشتراك فى النادى ومن بين هؤلاء صاحب السمو الملكى الامير محمد على فقد كان فريقا فى الجيش !

ان صالونات النادى وحديقته الصيفية كلها شاغرة . . . والمقاعد تشكو لرئيس النادى من قلة الزوار فيضحك الرئيس ويقول : ان الضباط اليوم فى مهمة اكبر !

مدخل النادى .. متحف لجنود الجيش على مر العصور



مقعد الملك .. فى صالون الملك .



الصالون الكبير . . ينيره « الله . الملك . الوطن »

الشهداء لا يموتون !

تنطوى الارض المقدسة فى حنان على جثث مئات من الشهداء الذين سقطوا فى معركة المجد والشرف والكرامة ...

وكان استشهاد كل منهم فى ميدان القتال أسطورة من أساطير الشجاعة والايمان بقداسة الوطن .. ولسوف تمر الأحقاب والآباد . . . وتتغنى الاجيال الى الفترات العصيبة التى استشهدوا فيها وتقول :

- يرحمهم الله.. كانت تلك أعظم لحظات حياتهم ... وأعظم لحظات حياتنا .. !

أسطورة هادئة

ولقد تلقى الناس فى الوطن نعى عشرات من أبنائهم فى الميدان ... فان أسطورة الشجاعة فى الميدان يختمها خطاب صغير من وزارة الدفاع الى أسرة الشهيد تعلن لها فيه نبأ الاستشهاد .

وحينما بدأت الحرب ... أو على الاصح فى نفس اليوم الذى بدأت فيه المعارك بدأ المسئولون فى وزارة الحرب يتساءلون .. كيف يبلغون الناس هنا فى الوطن نبأ استشهاد أبنائهم واخوانهم فى ميدان القتال ..

ووضعت صيغة الخطاب التالى :

وتستيقظ أسرة ذات صباح .. أسرة لها ابن محارب فى ميدان القتال واذا هناك خطاب من وزارة الدفاع نصه كما يلى :

حضرة ...

يؤسفنا أن ورد لنا من ميدان الاستشهاد بفلسطين

ان حضرة ...

من ...

قد استشهد فى ميدان التضحية والشرف يوم ...

فى منطقة ...

وقد تفضل حضرة صاحب الجلالة قائدنا الاعلى بتكليف وزير الدفاع الوطنى ليعرب لكم بأسفه وعظيم عطفه مشفوعا بتعزية جلالته وتعزية الجيش على هذا المصاب الذى يخفف من وقعه أن اسم الشهيد سيظل خالدا فى قائمة المجد وسجل الشرف فى سبيل وطننا العزيز

وهكذا تعلن فى الوطن بهدوء حدى الاساطير الخالدة

ولكن ميدان القتال لا يشهد ميلاد الاسطورة بهذا الهدوء وان كانت نهاية الاسطورة فيه تشابه فى هدوئها ما يحدث فى الوطن.

بعد انتهاء المعارك عادة يدفن الشهداء على ربى عالية يغطيها الزهر والشجر وفوق كل شهيد توضع قطعة من الخشب ترشد الى مكانه ويسجل عليها اسمه ويوم استشهاده ... هذه هى نهاية الاسطورة فى الميدان أما بدايتها فشىء مختلف تماما ...

ان خطاب وزارة الدفاع الهادىء الرصين ... وقطعة الخشب المغروسة فى سكون فوق الارض المقدسة على موضع شهيدنا .. ليسا كل القصة ولكنها الهدوء الذى يعقب العاصفة ... أما العاصفة نفسها فهى القصة ... وهى الاسطورة التى لا يبلى خلودها .. !

وما أكثر الذين تسلمت اسرهم فى الوطن هذا الخطاب وارتفعت على مقابرهم هذه القطعة من الخشب، ومع ذلك يبدو هذا الهدوء غير معقول بالنسبة للساعات الاخيرة فى حياتهم .. الساعات التى كتبوا فيها بدمائهم .. قصة أساطيرهم ...

قرب « دير سنيد » مثلا ثلاث مقابر تتعانق اليوم أخشابها وتهتز فوقها الاغصان وتتساقط الازهار أمام دفعات الريح الهادئة .. والمقابر الثلاث كل منها يحمل اسما ... الاسم الاول صاحبه برتبة يوزباشى . والاسم الثانى صاحبه برتبة ملازم ... ويبدو من تشابه الاسمين أن بينها صلة قرابة وثيقة فان اسم العائلة واحد وهذا صحيح فقد كانا ابنى عم .. أما الثالث فقد كان برتبة جاويش .. وبرغم فوارق الرتب وفوارق الظروف فقد ناموا جميعا نومتهم الابدية متجاورين .. فى جلال الهدوء الخالد الذى يعقب العاصفة الكبرى ...

أما العاصفة الكبرى فبدأت فى معركة دير سنيد

تقدمت الى الخط الاول فرقتان ... فرقة يقودها يوزباشى والفرقة الثانية يقودها ابن عمه ملازم اول ..

وبينما كانت الفرقتان تتقدمان الى خط النار تقابلا ولم يكن أحدهما قد رأى زميله منذ بدأت الحرب ...

وابتسما والقذائف حولهما ودانات المدافع الملتهبة تتطاحن فى الجو

الجند والقائد

ومرت ساعات رهيبة ... المدافع الثقيلة لم تسكت والمدافع الرشاشة تفتح فوهاتها على آخر ما تستطيع، والفرقتان المتقدمتان من المشاة تسجلان بالنار والبارود أمجد صفحة من تاريخ مصر.. وكانت مهمتهما ان تواجها العدو وتتحملا وحدهما قوة الصدمة، ثم تندفع وراءهما القوات الرئيسية ...

وفى منتصف الليل التقيا فى الخط وزحف الملازم نحو اليوزباشى يتفقان على أمر من أمور المعركة .. وحينما وصل الملازم الى المكان الذى انبطح فيه اليوزباشى يصدر أوامره لجنوده من وراء الساتر همس فى أذنه :

- اسمع ... انى أصبت ! ولكن لا تقل كلمة ولا تقم باشارة تدل على انك تعرف أصابتى حتى لا تتأثر روح الجنود ...

والتفت يكمل اصدار أوامره .. وابن عمه ينظر اليه فى جزع ويشاركه فى اصدار الاوامر لفرقته ولفرقة ابن عمه .. وعند الفجر زحفت مجموعة الجيش الرئيسية كالعاصفة نحو المستعمرة ...

وكانت فصائل العدو لا تزال مشتبكة مع الفرقتين المتقدمتين .. وفجأة أصيب الملازم أيضا .. والتفت ابن عمه اليوزباشى الجريح اليه يقول له :

- هل أصبت ؟

وهمس فى أذنه :

- هس ... لا يجب أن يعرف الجنود !

وكان هذا آخر ما قاله فقد التفت اليه ابن عمه الجريح وعرف أن كل شىء قد انتهى .. ونظر اليوزباشى الجريح فى ساعته .. وعرف أن مهمة فرقته الباسلة قد انتهت وأن وحدة الجيش الرئيسية قد تمكنت من السيطرة على الموقف تماما ونادى جاويش فرقته ...

ونظر الى الجاويش وتأمل ملامحه فى هدوء :

- أنت جريح ياشاويش !

البطل الثالث

وتحسس الجاويش ظهره . وقال : دى اصابة بسيطة يا أفندم !

ولا يعرف أحد ماذا دار بعد ذلك فقد قام العدو فى ضوء الصباح بهجوم مضاد يائس ختم به مقاومته.. وبينما الجنود فى الصباح يفتشون ساحة المعركة عثروا على ختام القصة .

فى أحد الخنادق الصغيرة فى ساحة القتال كان الجاويش مستندا الى جدار الخندق يحمل جثة ضابط يوزباشى فوق كتفه وكانت يده الاخرى تمسك بضابط برتبة الملازم الاول يبدو أنه كان يحمله هو الآخر .. وكان الجاويش نفسه قد فارق الحياة .. بتأثير الدماء الكثيرة التى نزفت منه.. وكان الوضع الذى وجدت عليه جثث الشهداء الثلاثة يزيح السر عن الدقائق الاخيرة فى حياتهم ...

استشهد الملازم الاول .. ثم قام العدو بهجومه اليائس وأصيب اليوزباشى الجريح مرة أخرى .. ثم حاول الجاويش أن يحمل ضابطه وابن عمه الى خندق يقبعون فيه الى أن تصل مجموعة الجيش الرئيسية أثناء مطاردتها لشراذم العدو الهاربة.. ووصل الجاويش أخيرا الى الخندق .. وقبع واقفا فيه وعلى احدى كتفيه الملازم الاول الذى استشهد بالفعل وعلى الكتف الاخرى ضابطه اليوزباشى يلفظ أنفاسه الاخيرة ... ووقف الجاويش وهما على كتفيه فى حالة لا يستطيع أحد أن يصفها ولا أن يتخيل ماذا كان شعور الجاويش بها لابد انه كان خلالها قريبا جدا من السماء.. فقد كان دمه ينزف من جرحه أيضا .. وفى دقائق كان اليوزباشى قد انتهى .. وكان الجاويش لايزال ينزف وهو يحمل حمله العزيز ... وعندما اكتشف الثلاثة كان الجاويش قد نزف دمه .. !

وتلقت اسرات الثلاثة ... ثلاثة خطابات رصينة هادئة من وزارة الدفاع.. ووضع المحاربون فى الميدان فوق مقابرهم ثلاث قطع من الخشب وسار الزحف فى طريقه ...

ولقد سجلت شهادة من العدو أبدى ضباط « الهاجاناه » فيها ذهولهم من الروح التى يحارب بها ضباط جيش مصر ...

ولقد قال واحد منهم برتبة كبيرة وهو من الذين حاربوا من قبل فى معارك روسيا انه دهش للاعمال التى قام بها اليوزباشى فؤاد نصر هندى .

وقد حدث ان ذهبت بعثة من الجنود والضباط لتسلم جثث شهدائنا فى منطقة العدو فقال قائد «الهاجاناه» : ان لدينا جثة ضابط أظن أن من حق جيشكم أن يفخر به ... لقد كان يتقدم بنفسه لنسف الدشم فى شجاعة جعلتنى أذهل وأنا أراقبه من بعيد حتى لمحه بعض قناصتنا فأطلقوا النار عليه ...

وتسلمت أسرة فؤاد فى اليوم التالى نفس الخطاب وفى ميدان القتال غرست فوق قبره قطعتان متعانقتان من الخشب على شكل الصليب

وتقدم الزحف ...

صف من مقابر الشهداء الذين تنطوى الارض المقدسة على اجسادهم الطاهرة فى رفق وحنان

وزارة الدفاع الوطنى

ادارة كاتم أسرار حربية

مصر القاهرة فى ٢١ يوليه سنة ١٩٤٨

حضرة المحترم موريس نصر هندى افندى

ببا - بنى سويف

يؤسفنا أن ورد لنا من ميدان الاستشهاد بفلسطين

أن حضرة اليوزباشى فؤاد نصر هندى افندى

من كتيبة الخدمات العامة

قد استشهد فى ميدان التضحية والشرف يوم ١٥ يوليه سنة ١٩٤٨

فى منطقة

وقد تفضل حضرة صاحب الجلالة قائدنا الأعلى بتكليف وزير الدفاع الوطنى ليعرب لكم بأسفه وعظيم عطفه مشفوعا بتعزية جلالته وتعزية الجيش على هذا المصاب الذى يخفف من وقعه أن اسم الشهيد سيظل خالدا فى قائمة المجد وسجل الشرف فى سبيل وطننا العزيز .

صورة الخطاب المجيد الذى تتسلمه اسرة الشهيد فى القاهرة اخطارا بأسطورة من أروع أساطير البطولة



الهدية التي ترسلها إلى
أصدقائك في الميدان
فوشيه
الحرباء أو الحمراء
الثمن
٣٠
كان سلطان فوشيه على الناس
أعظم من سلطان « نابليون » نفسه !
بلزاك
زوجات
الثمن
٢٥
كتاب ينفع الفتيات
قبل أن يصرن زوجات
الثمن
٢٠
دستور جديد للفتاة المصرية
مؤلفات أحمد الصاوى محمد
مدرسة العبقرية
التلميذة الخالدة : حياة مدام كورى
فوشيه : السياسى الاعظم البوليسى الاعظم
شالى : او قبور فى جنة الحب
بيرون : او دون جوان
بلزاك : القصصى الاعظم
عرش وقلب : لويس الرابع عشر
هاينى : حيـــاة العذاب والابداع .
مدرسة المجتمع
زوجات
الغيرة من الماضى
انا الشرق
غانيات
العاصية
شباب الفولجا
حياة قلب
الموجة العذراء
جرائم شرقية وغربية
رجال ونساء (١)
رجال ونساء (٢)
المرأة لعبتها الرجل
مديحة او الشيطان لعبته المرأة
مدرسة الحرب والسياسة
ماساة فرنسا
اسرار انهيار اوربا
الرقص على البارود
الوحش الاصفر والدب الاحمر
الطابور الاول
نسيج الشباب
باريس
ما قل ودل (١)
ما قل ودل (٢)
طرطوف
تاييس
الزنبقة الحمراء
فى الحياة والحب
افروديت
تحت الطبع
شباب هذا الجيل
(١) كفاح الشباب (٢) مآسى الشباب
(٣) زواج الشباب
الناشر
دار المعارف بمصر

ليلة في السجن..

مع جنود الألمان

كانت الابتسامة تشيع في وجه كيل نيابة الصحافة وهو يهز يدى دعا بعد ما انتهيت من الادلاء اقوالي في تهمة صحفية استدعاني التحقيق فيها وكان ذلك في ائل الصيف الماضي

ولم اكد اغادر حجرته مطمئنا تى فوجئت بكاتب النيابة ول لي :

ـ تسمح تطلع معايا فوق !

وسالته عن السبب ، وقبل ان يجيب كنت قد قرات في أوراق تحقيق التي يحملها امرا من كيل النيابة البشوش الوجه ، لقاء القبض على شخصي اربعة م تحت التحقيق ... التحقيق ى انتهى وحفظ ولم نفتح بعد لك الى اليوم !

***

وقال لي عسكري البوليس ى رافقني الى سجن الاجانب : ا تريد شيئا قبل أن تدخل سجن ؟

فقلت له انني اتصلت ببيتي سوف يرسلون لي ملابس النوم .

وعاد العسكري وسالني مرة رى : الا تريد أن تتناول غداء اى محل تشاء قبل ان تذهب السجن ؟

وكانت كلمة السجن تنطلق من رجل البوليس فتهزني هزا يفا وتجعلني اتصور هذا المكان جهول كأنه الموت .. فالسجن الموت كلاهما لم اكن قد رأيته بعد ولم اكن استطيع أن أفضل نهما او أقول ايهما ارحم من خر !!

وقادني الحارس الامين الى طعم معروف

وجلسنا نتناول الطعام ، وكنت حالة نفسية سيئة ... حالة سان خرج من بيته في الصباح قدر ان يذهب الى اى مكان الا ى السجن .

ورحت اردرد الطعام وكانني تلع قطعا من السم الزعاف . كان حارسي حرسه الله ياكل بهم بالغ وكانه يأكل لآخر مرة في حياته !

وانتهينا من الغداء وحملنا اتاكسي الى سجن الاجانب

وتمت اجراءات الدخول ، وصعدت الى الحجرة التي خصصوها للضيف الجديد !

ولم اكد اخلع ملابسي بعد ان حوتني جدران العالم المجهول ، حتى شعرت بالراحة والطمانينة والتحرر من مسئولية العيش والحياة .

حجرة فيها سرير ومائدة وكرسي وشباك يطل على الطريق ... وطعام كامل نظيف يصل اليك في المواعيد المناسبة على حساب الدولة او على حسابك ان اردت . وانسان مستريح الضمير لم يقتل ، ولم يسرق ، ولكنه كتب ما اعتقد انه صحيح!!

وغمرتني سعادة تامة لم يكن ينغصها غير ذكرى ابتسامة وكيل النيابة وهو يصافحني مودعا بحرارة ومحبة !

***

وكان باب حجرتي مفتوحا حين سمعت نقرا مهذبا اخرجني من تفكيري ،

والتفت ورائي واذا بشاب فارع الطول يضرب كعب حذائه بالآخر رافعا يده بتحية عسكرية

وسالني الشاب بلهجة انجليزية ضعيفة : هل جئت الآن فقط ؟

قلت : نعم

قال : انا أسير الماني قبضوا على مع اثنين من زملائي بعد ان هربنا من معسكر الاسرى محاولين العودة الى المانيا .. وانت ما الذي جاء بك الى السجن ؟

واجبته باقتضاب ..

وعاد الشاب يتحدث عن نفسه ، فقال ان هذه هي المرة الثالثة التي يحاول فيها الهرب ثم يقبض عليه .. وانه سيظل يحاول الهرب حتى يتمكن من العودة الى ارض الوطن

قلت له : هل تظن ان الحياة الآن في المانيا خير منها في معسكر الاسرى ؟

وانسابت الدموع من عين الاسير الالماني وملامحه الصارمة الجامدة لم تتغير وقال : انني اريد ان اعود اليوم الى وطني ولو كان جحيما ..

ودخل زميلاه الآخران وراح احدهما يسألني في دهشة قائلا : كيف نظل سجناء حرب وقد انتهت الحرب !؟

وفي تلك اللحظة مر اسير الماني آخر ـ وهكذا ظننته فابتسم وحياني ، ورددت التحية ، ولكني لاحظت على وجوههم عدم الارتياح له او عدم الرغبة في رؤيته

وقال احدهم : انه ليس المانيا كما تظن ، بل انه من النمسا ، وكان يعمل جاسوسا في صفوفنا لحساب الانجليز ، فلما انتهت الحرب واستنفدوا اغراضه ركلوه باقدامهم ووضعوه معنا في معسكر الاسرى ، وعاملوه معاملة الكلب الاجرب !

وقدمت اليهم علبة سجائري مرة بعد مرة ولاحظت انهم يدخنون بنهم وخطر لي ان اشتري لهم سجائر من التي يفضلونها فسألتهم عن السجائر التي يفضلونها ، فقالوا : السجاير الالماني !

قلت لهم : ولكن ليس في مصر سجاير المانية .

فقال احدهم : نفضل السجاير المصرية !!

واشتريت ثلاث علب من السجائر المصرية وقدمتها لهم فقبلوها بعدما الححت عليهم

وخرج الثلاثة ورؤوسهم شامخة الى السماء .. خرجوا بعد ان ضرب كل منهم كعب حذائه بالآخر رافعا يده بالتحية !!

ان الذل الذى يحمله هؤلاء الجنود المهزومون يحني ثقله هامات الجبال ، ولكن الجنس الالماني المؤمن بحقه في الحياة يشمخ بانفه في الهزيمة والنصر على حد سواء

***

وفي صباح اليوم التالي جاءني أحدهم في غرفتي فضرب كعب حذائه بالآخر رافعا يده بالتحية وقال في لهجة جدية :

ـ انى موفد من قبل صديقي فلان وفلان لان لنا مطلبا عندك نرجو ان تحققه

وخيل لي في أول الامر انهم يطلبون مبلغا كبيرا من المال او شيئا آخر لايمكنني تحقيقه فقلت له : اذا استطعت ان اؤدى لكم اى خدمة فلن اتوانى عن ادائها

ومضى الشاب في حديثه يقول

ـ اننا نطلب منك ان تحتفظ لنا باعقاب سجائرك فلا تسمح لاحد سوانا بالاستيلاء عليها

قلت له : ساشترى لكم سجائر ولا داعى لهذه الاعقاب

وهز الشاب راسه رافضا عرضي باباء وشمم وقال :

ـ لن نقبل شيئا غير ماطلبناه .

وراح يجمع اعقاب السجائر من الحجرة ثم رفع يده بالتحية العسكرية ضاربا كعب حذائه بالاخر وانصرف شامخ الراس كأمراء الاساطير ..

***

وفي ذلك اليوم جلسنا نحن الاربعة نتحدث عن محاكمات نورمبرج وقلت لهم : ان العمل الوحشي الذى تنكره الانسانية هو قتلكم ثلاثة ملايين من اليهود خنقا بالغاز !

وضحك احدهم وقال : ان البشرية لم تكسب من اعمال هتلر بقدر ماكسبت بهذا العمل . انكم لم تعرفوا اليهود بعد ..

ومر عام وبعض عام على هذا الحديث ... وعرفنا اليهود

مامون الشناوى

نوادر عن الحرب

سخرية !

كان احد القرويين البلجيكيين يسوق حمارا في احدى القرى وذلك بعد انسحاب قوات الحلفاء من نامور في الحرب الكبرى الماضية .. فالتقى بضابط ألماني فاراد الضابط أن يسخر منه .. فقال له :

ـ ان حمارك جميل . لاشك أنك تلقبه البرت !

فأجابه القروي :

ـ لاياسيدي . فاني أحترم مليكي !

ـ فهل تقصد اذن أن تلقبه بغليوم ؟!

.. فاجابه البلجيكي بمنتهى الهدوء :

ـ لاياسيدي . فاني أحترم حماري .. !!

منطق !

التقى جندي بريطاني كان أسيرا في قبضة الالمان في أوديسا بضابط روسي يتقن اللغة الانجليزية ويفتخر بذلك .. وتجاذب الرجلان أطراف الحديث فكان الضابط الروسي يصحح بعض الكلمات التي تردني حديث الاسير الانجليزي .. فضاق هذا ذرعا بهذه المقاطعة المتواصلة وقال مغضبا :

« حسنا . حسنا ! فانا أخطيء لاني أتكلم لغة العمال الانجليز . بينما تتكلم أنت لغة الرأسماليين الانجليز ! »

ذكاء !

تقدم احد البحارة الانجليز للامتحان أمام أميرال من أنصار العهد القديم . فاراد أن يعرف مقدار حضور ذهنه وقوة ذاكرته . ففاجأه بالسؤال الآتي :

ـ كيف جئت الى هنا ؟!

فأجاب : في سيارة

قال الاميرال : وكم كان رقمها ؟!

قال الشاب : ٣٥٤٨

قال الاميرال : موافق ومقبول .

. وسمع أحد أصدقاء الاميرال ذلك فقال :

ـ انه لشاب عجيب في ذكائه .. ولكن من يعلم اذا كان صادقا في الجواب

فقال الاميرال : ماذا يهم . كفى دليلا على ذكائه انه أعطاني الرقم الذى خطر بباله دون أن يتردد !!



الخادمة للعروس ـ البيه لما لقى حضرتك اتاخرتي في اللبس راح اتجوز واحدة ثانية !



ـ قولي لى انت بتحبي واحد ثاني ؟
ـ وحياة شيكاتك عندى انا باحبك انت ؟

منطقة التجميع للاشغال الحديدية

الأيدى المصرية في اكبر مصنع للسماد

راى عبود باشا عند تأليف شركة السماد أن يحاول صنع معظم معداته فى مصر ، حتى تستفيد الايدى العاملة فى مصر من هذا المشروع الضخم .

ووزع سعادته عدة عمليات ضخمة على المصانع المصرية فى القاهرة والاسكندرية والسويس ، وبذلك اشترك فى هذا المشروع الضخم آلاف العمال المصريين .

وقد ضربت هذه المصانع أرقاما قياسية فى سرعة الانتاج واستطاعت ان تؤيد ايمان عبود باشا بان العامل المصرى يستطيع أن يتفوق على العامل الاجنبى

وهذه صورة بعض المعدات والخزانات الضخمة التى صنعت فى مصر وكانت المصانع تستوردها من الخارج .

وقد صمم عبود باشا مصنع السماد على أساس أن يعتمد على الخامات المصرية فقط محافظة على استقلال البلاد الاقتصادى وضمانا على استمرار هذه الصناعة فى السلم والحرب

احدى مناطق التجميع



باراشوت يسقط وقواتنا تفحصه

غنائم من اليهود

فى كل يوم من أيام الهدنة أو أيام القتال تقع فى أيدى الجيش المصرى غنائم كثيرة من اليهود ...

ولقد سقطت فى أيدى القوات المصريه أنواع من السيارات المصفحة اليهودية حتى لقد تألفت فى القوة الخفيفة للجيش المصرى فرقة خاصة لاصطياد المصفحات ...

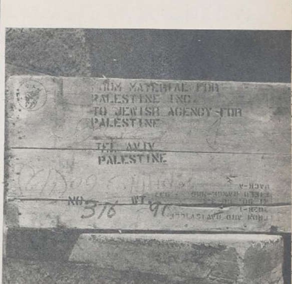
وفى كل المعارك التى نشبت كان اليهود يهربون من أرض القتال تاركين وراءهم كل صنوف العتاد والذخيرة.. وكانت بعض الدشم تستسلم بكل ما فيها من أسلحة ... وبعد دقائق تكون نيرانها جميعا تتعقب فلول اليهود الهاربة على السهول والوديان ...

ولما حاول اليهود تموين مستعمراتهم الجنوبيه بالذخيرة بواسطة الباراشوت شاءت الظروف أن تهب الرياح الى اتجاه القوات المصرية فاذا بالذخيرة التى كان يجب أن تهبط على مستعمرة رامات راحيل والمحاصرين فيها تقع على مواقع القوات المصرية فى بيت لحم .. وكانت هذه الباراشوتات تحمل جوالات مليئه بالمواد الثمينه الغالية ... مفرقعات ومتفجرات وقنابل من كل نوع وطراز وأسلحة .. ومواد طبية

وقعت كل هذه المواد فى أيدى الجيش وقالت قواته لليهود. شكرا كما تقضى أصول اللياقة ... وكانت عبارات الشكر قذائف من المدفعية المضادة للطائرات اسقطت الطائرة بعد الباراشوتات !!



صندوق ملىء بالقنابل اليدوية سقط بالباراشوت وقد أخذ جنودنا يفحصون ما به من غنائم



صندوق ذخيرة مصدر الى تل أبيب وسقط أيضا بالباراشوت



واحدة من المدرعات اليهوديه يمطيها جنود من مصر



مصفحة لنقل الجنود يرفرف عليها العلم المصرى

لورى صفحه اليهود وتستعمله قواتنا

الرماد الذى أصبح نارا !

كانت حفلة الليلة تعتبر خاتمة حفلات موسم الاعياد: عيد الميلاد ورأس السنة. وهى حفلة راقصة كبرى اعتاد الفندق أن يقيمها كل عام فى نهاية الاسبوع الاول من شهر يناير احتفالا - أو وداعا - لفريق نزلاء الفندق الذين يقضون فيه عطلة الاعياد ، يمارسون بالنهار رياضة الزحلقة على الجليد ، وبالليل ؟

أما فى الليل وعلى نغمات موسيقى « الجاز » أو موسيقى فرقة « الزيجان » المجرية .. وفى أركان قاعات الفندق الهادئة الانوار ، فان كل ذكر وكل أنثى يحاول ألوانا من الغزل البرىء أو غير البرىء . . . وقد ينتهى بشىء أو بلاشىء

وكانت الليلة حفلة الوداع للذين قضوا بين الثلوج عطلة الاعياد . أسبوعين أو ثلاثة ، وغدا أو بعد غد يغادرون الفندق أوسان موريتز عائدين الى بلادهم وأعمالهم . ولا يبقى فى الفندق الرابض عند سفح جبال تغطيها الثلوج سوى فريق هواة رياضة الثلج الذين يمكثون فى الفندق عادة مابين ستة وعشرة أسابيع .

وكانت القاعة تموج بالراقصين: موسيقى .. وشراب وأنوار وعطور وزهور . . . وابتسامات دلال واغراء أولفتات رأس فيها صد واعراض !

وفى الاركان هنا وهناك وقفت أزواج ، مثنى مثنى شاب وفتاة ، ربما كان كلاهـ يجهل وجود صاحبه منذ أسبوع اثنين . ولكنهما الليلة يقفان و العيون لهفة ، وعلى الشـ ابتسامة ترتجف . وفى القلـ شىء ما ، هو مزيج من الاسـ والحنين .. والامل فى لقاء قريب .. ربما .. من يدرى ..

وقفا يودع كل منهما صاحبه ويعطيه عنوانه وقد يكون « هو من الشرق - ألمانيا أو بولنده وقد تكون « هى » من الغرب فرنسا أو أسبانيا ، أو من الشما الدانمرك أو النرويج ... وفى سان موريتز تلتقى أمم الارض وأجناس الشعوب فى موسـ الشتاء !

وبين زمرة الراقصا والراقصين حسناء ، تخطف المنديل الحريرى البارز من جيب سترة أحد الراقصين وتطبع علي شفتيها .. وتعيده اليه مختوم « بالاحمر » على سبيل الذكرى والتذكار ! أو ترميه بوردة كانت تمسك بها بين شفتيها ! نكاية فى الذى يراقصها لعله يحس ويغار !

كل ما تتقنه « حواء » من ضروب ترويض الرجال ! من اقبال واعراض واغراء ودلال

الليلة خمر ورقص ومتاع .. وغدا ؟ .. غدا فرقة ووداع .

وخرجت من قاعة الرقص فلم يكن لى فيها سوى «ذكرى قديمة» من الذكريات . . . وكانت «الذكرى» القديمة قامت تراقص رجلا ..

وتركت قاعة الرقص . . . ومررت بغرفة بواب الفندق وتناولت طاقية من الصوف فحشرت فيها رأسى ووضعت فوق حذاء بدلة السهرة حذاء الثلج « الكاليش » .. وخرجت من الفندق أتمشى فى الطريق المفروش بالجليد ..

وكانت الليلة صافية ، والقمر فى تمام البدر والاشجار على جانبى الطريق مثقلة بالثلوج حتى بدت كل شجرة فى ضوء القمر كأنها شمعدان من البلور تضىء فروعه وتشع نورا من غير نار .

ومشيت فى الطريق النازل الى سان موريتز وللثلوج فى ليالى القمر روعة وجمال وجلال ، يكاد معها اللفظ يجمد على الشفاه .. اقرارا بالعجز عن الاحاطة والوصف .

حقول من الثلج ناصعة البياض وجبال من الثلج ناصعة البياض . واحساس جارف بأنك الآن أقرب ماتكون الى الخالق الخالد الجبار !

ووصلت الى المقبرة ، مقبرة سان موريتز وهى على مسافة بضع مئات الامتار من الفندق .. قبور يحيط بها سور من قضبان الخشب تحرسها أشجار مثقلة الآن بالثلوج

قبور ترقد تحت أطباق من الثلوج ، أو جليد يرقد من تحت جليد !

بقلم محمد التابعى

وقفت لحظة قبل أن أعود الى الفندق .. وفى نور القمر - ونوره خداع - خيل الى أن شبحا نهض واقفا من أمام أحد القبور

واستدارت الفتاة - كان الشبح فتاة - وعرفتها فقد كانت تقيم فى نفس الفندق منذ بضعة أيام ..

وأقبلت نحو باب المقبرة تريد

وكنت حنيت رأسى أشعل سيجارة .. وقلت لها :

- مساء الخير .. هل تدخنين ؟

ومددت صندوق السجاير فتناولت سيجارة وأشعلتها لها

ومشينا نحو دقيقة فى طريقنا الى الفندق دون أن يقول أحدنا شيئا .

وأخيرا قالت هى دون أن تلتفت الى :

- أمن عادتك أن تزور المقبرة فى الليل ؟

قلت : كلا . وانت ؟

قالت بصوت عادى : كنت أزور صديقا ...

ثم قالت : هل مضى عليك وقت طويل وأنت واقف أمام المقبرة ؟

وقلت لها : أقل من دقيقة . ولكن اذا كنت تريدين من سؤالك أن تعرفى ماذا رأيت فقد رأيتك وأنت تنهضين من أمام .. الصديق الذى كنت تزورينه

ولم تقل هى شيئا .. الى أن وصلنا الى الفندق وقلت لها ونحن نخلع حذاء الثلج وطاقية الصوف ونودعها غرفة البواب :

هل تتناولين معى شرابا

قالت : نعم وشكرا ، فانا فى حاجة اليه ؟

واخترنا ركنا فى القاعة الكبرى وجلسنا فى مقعدين كبيرين وتركنا حرارة الدفء تسرى فى مفاصلنا قبل أن نتكلم

❋ ❋ ❋

اسمها شارلوت وهى نرويجية من « برجن » . فارعة العود . متينة البناء . شقراء . عينان واسعتان كعيون بقر الوحش .. بقر الوحش الحزين . ولونهما أزرق ضارب الى السمرة وانف مستقيم من تحته فم ممتلىء الشفتين

فى مشيتها وحركاتها سهولة ويسر . وفى لفتات رأسها ونظرات عينيها صراحة وبساطة ... فتاة من فتيات الجبال ! ولو كانت للصحة رائحة وعطر ... لامتلات القاعة التى تدخلها شارلوت رائحة وعطرا !

كان لها صديق طفولة وصبا . وأصبح خطيبها .. وكان مهندسا ناجحا . وزار سان موريـ أربعة أعوام ليشتـ دولى ، ولكـ عن الـ

فى تل ابيب
كوهين لسارة : اخص عليكى .. ازاى تخونينى يوم السبت بدال يوم الاحد !

« المصعد » حتى رأيتها خارجة منه فوقفت .. وتقدمت نحوها فقالت وهى تمد يدها تصافحنى :

– هل كنت تنتظرنى ؟

قالتها بصراحة وبساطة

قلت : نعم

قالت : ولماذا ؟

قلت : لكى أدعوك الى نزهة ما ...

قالت : لماذا ؟

قلت : ولم لا ؟ اننى مثلك لا برنامج ليومى على وجه التحديد فلماذا لا أمضى صباحى معك كما أمضيه مع أى شخص آخر ؟

قالت وهى تبتسم لاول مرة:

– هذا صحيح · ولكل جديد طلاوة · وأنا الجديد ؟..

وابتسمت أنا وقلت : ربما·

وذهبنا يومها الى سلس ماريا ثم تناولنا الغداء فى مالويا كولم· ولما عدنا الى سان موريتز تناولنا الشاى معا

وكان حديثنا عن مصر والشرق الذى تجهله هى وباريس التى نعرفها نحن الاثنان، وعن خلجان « فيورد » النرويج وغاباتها وبحيرتها الصغيرة التى يستأجرها المصطافون فى شهرى يولية وأغسطس

ومرت أربعة أيام ونحن نخرج معا كل يوم الى نزهة فى مكان مختلف ...

... اليوم الخامس ذهبت أودع ... محطة سان موريتز ... سأذهب الى ... فبراير

ولكن حالتى لم تخف عليها ، فقد أمسكت فجأة بيدى وقالت: ولكنك محموم ...

ثم قالت: انت مجنون، كيف تترك الفراش ! .. ان عينيك· قم .. قم معى ·

واطعتها وقمت : وقادتنى الى « المصعد » وقالت :

– غرفتك فى أى دور ؟ ..

وصعدت بى الى غرفتى فى الفندق ... وأدخلتنى الفراش، وتكلمت بالتليفون مع ادارة الفندق تطلب طبيبا ...

. . . .

وكنت أفيق أحيانا من هذيان الحمى ... وأنا أسمع صوتا يتكلم هو صوتى ... وأحس يدها ...

... مالذى جعلنى أسأل نفسى ما اذا كنت مستعدا لان أترك مصر وأعيش معها فى بلدها ؟

هل لاننى بدأت أفكر فى احتمال الزواج منها ؟

طبعا .. لا ! اذن لماذا كان هذا السؤال ؟

هل هو الادراك الباطن ... أو العقل الخفى ... أو . .

وأحسست بالتعب · وغفوت ولا أدرى كم طال نومى · ولكنه على كل حال لم يزد على ساعة.. وأحسست بيدها على جبهتى ففتحت عينى ..

وكانت واقفة بجانب الفراش تبتسم فى وجهى بينما كان خادم الفندق يعد غذائى البسيط على مائدة صغيرة الى جانب الفراش

وقلت لها من غير ادراك :

– أين كنت ؟

ولعل لهجتى كان فيها شىء من التبرم أو « الامر » شأن من له حق فى هذا السؤال · لانها قطبت حاجبيها أولا وبدت دهشة خفيفة فى عينيها ولكنها ابتسمت وقالت :

– الهى !.. ما هذه اللهجة !

وسكت أنا لحظة ثم قلت : معذرة !

وانتهى الخادم من اعداد المائدة وانسحب · وقالت وهى تضع وسادة وراء ظهرى وتسندنى بذراعها .. وتساعدنى فى رقة ولطف على تناول الطعام .. قالت :

... بأمره ؟

– ذهبت اليوم الى المدرسة· وبعد ، فأنت قد شفيت · وبعد أيام تكون قد استرددت قواك وتغادر الفراش .. لم تعد فى حاجة الى ·

وسكت أنا وأحسست مرة ثانية اننى أوشك أن أتورط فى حديث لم أكن مستعدا له لاننى لم أكن قد فهمت تماما أو حللت تماما شعورى وعواطفى نحوها

ولكن كان ولابد لى من أن أقول شيئا بعد أن قالت اننى لم أعد فى حاجة اليها

وقبل أن أجد عبارة مناسبة قالت هى :

– على كل حال · هل تدرى اننى سأغادر باريس بعد أسبوع؟

وقلت : الى أين .. ولماذا ؟

وكان فى صوتى لهفة لم أحاول أن أخفيها

قالت : سوف أسافر الى «بريتانى» وأقيم فى احدى قراها مع أسرة زميلة وصديقة لى وأمضى هناك شهور الربيع قبل أن أعود الى بلدى فى الصيف وسوف تساعدنى الاقامة مع هذه الاسرة الفرنسية على اتقان اللغة الفرنسية لاننى هنا فى باريس أقيم كما تعرف فى دار نرويجية مع فتيات نرويجيات وحديثنا طبعا باللغة النرويجية ..

وأمسكت بيدها وقلت :

– عدينى بأن أراك كل يوم طول هذا الاسبوع وربتت بيدها على يدى وهى تقول :

– أعدك .. ولكن فى المساء فقط ، لاننى سأذهب كل صباح الى المدرسة ...

* * *

وبعد يومين غادرت الفراش · فى اليوم الثالث ذهبت ومعى شارلوت الى محطة P.L.M. ... ستقبل مصطفى أمين ...

وكان مصطفى يشكو زكاما ... سعالا قال انه أخذهما «عدوى» ... ابن موسولينى وكان معه على ... ر الباخرة !...

أما حكاية «العدوى» فصحيحة ... كنها لم تنتقل اليه من ابن ... سولينى! ولكن هذا حديث آخر

وتناولنا ليلتها نحن الثلاثة ... عام العشاء فى مطعم « لا بل ... رور» بالقرب من ميدان الاوبرا

واقترحت أن نذهب الى أحد ... سارح مونمارتر ولكن مصطفى ... وكان قد تناول قدحين من ... نبيذ – قال انه يخشى من ... تداد العلة ، فأوصلناه الى ... سكنه وكنت حجزت له حجرة ... سارع قريب

وهناك استودعناه سريره ... و وزكامه وسعاله ..

* * *

وهكذا .... كنت ألقاها كل ... ساء ونذهب نتناول عشاءنا فى ... طعم مختلف ثم نمضى السهرة ... مسرح أو صالة من صالات ... لوسيقى والاستعراض وما ... كثرها فى باريس

وكانت شارلوت فرحة ... سرورة كالطفلة الصغيرة فهى لم ... كن فى الحقيقة تعرف باريس · ... لم يكن مرتبها الضئيل الذى ... جيئها من أهلها ليسمح لها ... غشيان المطاعم أو المسارح

كل شىء تراه كان جديدا...

فاذا انتهت السهرة .. نزلنا ... ن مونمارتر مثلا سيرا على

مرتبات الجند والضباط

فى عهد المغفور له محمد على الكبير

كان الجنود والضباط يقبضون مرتباتهم بالقرش وكان هو الوحدة النقدية السائدة فى ذلك العصر ، فيقال جعلنا مرتب فلان الف قرش مثلا! فظلت هذه الوحدة النقدية سائدة الى اواخر عهد اسماعيل حيث كانت مرتبات الجنود والضباط فى الشهر كما يأتى :

العسكرى : ١٥ قرشا
الاومباشى : ٢٥ قرشا
جاويش : ٣٠ قرشا
باشجاويش : ٤٠ قرشا
صول قول أغاسى : ٦٠ قرشا
ملازم ثان : ٢٥٠ قرشا
ملازم أول : ٣٥٠ قرشا
يوزباشى : ٥٠٠ قرش
صاغقول أغاسى : ١٢٠٠ قرش
بمباشى : ٢٥٠٠ قرش
قائمقام : ٣٠٠٠ قرش

الاقدام مخترقين « البولفار » الى شارع رويال الى ميدان الـكونكورد والشانزلزيه ... وقد تمطر السماء رذاذا ... فاضع معطفى فوق أكتافنا نحن الاثنان وتتلتصق هى بى ، وذراعها فى ذراعى ، ونمشى نضحك حتى نجد « تاكسى » فأوصلها الى مسكنها فى « أوتى » وأعود الى الفندق

وانقضى الاسبوع ... وحل آخر يوم وآخر ليلة لها فى باريس

وجاءت شارلوت فى المســاء وكانت السماء تمطر مطرا ثقيلا وكان الجو باردا مشبعا برطوبة وهذا جو باريس فى مستهـل الربيع فقدكنا فى أواخر النصف الاول من شهر مارس

والقت هى بمعطفها على مقعدأمام الموقد لكى يجف

وقلت لها : ما رأيك لو تناولنا العشاء وقضينا السهرة هنا .. ان المطر ..

وقالت قبل أن أتم كلامى :

ـ ولماذا الشرح والتفصيل ؟ هذه آخر ليلة . فلمـاذا لا نقضيها معا هنا نتحدث ...

وكانت واقفة تدفىء يديها امام الموقد وظهرهـا الى فلم ار وجهها ...

* * *

وكنا فى غرفة الجلوس الخاصة « الصالون » الملحقة بغرفة النوم وقد جلست شارلوت فوق كنبه Divan واسعة وجمعت ساقيها تحتها وأحاطت نفسها بوسائد صغيرة وجلست أنا فى مقعد أمامها

وكنا نتحدث ثم نسكت ... وتمر الدقائق دون ينطق أحدنا بكلمـة .. ثم يقطع احدنا هـذا السكون والصمت بعبـارة أو بسؤال ولو من غير مناسبة . وانما شىء يقوله والسلام !

وتناولنا عشاءنا حيث كنا .. وأقبل الخادم بأقداح القهوة وقال وهو ينسحب :

ـ هل من حاجة أخرى ؟

قلت : كلا .

ـ سعدتم مساء ...

واقتربت شارلوت من النافذة وأزاحت بيدها السجف وراحت تحدق فى ظلام الشـارع . ثم قالت :

ـ لا تزال تمطر ... هـل تظن أننا نجد « تاكسى » الآن ؟

وقبـل أن أجيب أو أسالهـا لمـاذا ... التفتت الى وقالت وعيناها على نار الموقد :

ـ قل لى : لولا هذا المطر .. أكنت تدعونى لقضاء السهرة معك .. هنا وحدنا ؟

قلت : لا أدرى ! . . منذ الصباح ... منذ أدركت أن هذا آخر يوم أراك فيه وأنا أحس كأنما أسـبح فى الفضاء ... أو تائه أبحث عن شىء لا أعرف ما هو!

وكأنما لم تسمعنى فقد قالت :

ـ ترى ماذا كان يقول هارولد لو رآنى معك فى هذه الخلوة ؟

وسكت أنا ... ماذا أقول ؟

ثم ناولتها قدح القهوة . وذهبت هى وجلست على وسادة وضعتها على الارض امام الموقد. ترشف القهوة فى سكون وقـد انعكس على وجهها نور اللهب الاحمر ...

الطبيب ـ مين الحمار اللى كان بيعالجك قبل كده

المريض ـ بشرفى عمرى مارحت لطبيب غيرك

وأغمضت عينيها ، عينى بقر الوحش الحزين ثم قالت بصوت خافت تعال هنا ...

اقتربت منها ..

ـ اجلس هنا ... اقترب أيضا ...

وأراحت رأسها على كتفى وقالت وهى لا تزال مغمضة العينين :

ـ كم أنا متعبة .

ومررت بيدى على شعر رأسها وفتحت عينيها وقالت :

ـ أحيانا ، ولغـير ماسبب مفهوم ، تجتاحنا تيارات من عواطف متناقضة فتهزنا حتى الأعمـاق ... ونحس بحاجـة طاغيـة الى صدر نحتمى به أو كتف نلقى رأسنا عليها لنستريح هكذا ! .

وبعد لحظة سكون كانت تحدق خلالها فى قطع الخشب الملتهبة فى المـوقد قالت : هـــل تؤمـــن بالـكبرياء ؟..

قلت وأنا أمسح بيدى على راسـها وأسـلل أصابعى بين خصلات شعرها :

ـ نعم . كما أؤمن بالدموع

قالت : هذا صحيح . الكبرياء والدموع ! كل ذخيرة بعضنا فى الحياة الـكبرياء والدموع . النقيضان ! الاولى تسندنا وتشد ظهرنا . والثانية تواسـينا وتنفس عنا ...

قلت لها : ابكى ! بك حاجة للبكاء ... ابكى !.. استرخى ولا تشدى أعصابك .. ابكى اذا كان الدمع يفرج عنك

ورفعت رأسها واعتدلت وقالت وفى عينيها دمع حائر :

ـ كلا . الليلة ... لا كبرياء ... ولا دموع ..

. . . .

. . . .

. . . .

وفتحت عينيها وقالت :

ـ كم الساعة الآن ؟

قلت : الثالثة والربع

ـ اذن فقد نمت نحو ساعتين .. لقد كنت متعبة ! .. قل لى ... هل أنت نادم ؟

وبدت دهشتى فى صـــوتى وأنا أقول :

ـ أنا ! .. كان فى خاطرى أن أسالك أنت هذا السؤال .. هل أنت نادمة ؟

وقالت بصوت عادى هادىء :

ـ نادمة ! ... كلا .. ولكن أنت ! ربما أضفت الى ذكرياتك ذكرى لم تكن تطلبها وقد تثقل عليك . وقد تعذبك فى الغد.. بعد أن نفترق أتدرى لماذا أقول لك هذا ؟..

وأضاء وجهها لحظة بابتسامة كلها طيبة وحنو .

ـ أتذكـر ـ وأنت مريض ـ يوم تأخرت عن الحضور طول الصباح . ولما دخلت غرفتك وجدتك نائما . ووقفت لحظة أمام فراشك ... لقد سـمعت اسمى يتردد بين شفتيك .... شارلوت . لحظتها شىء ما فى أعماق نفسى انساب نحوك !.. كنت وحيدة ولن تعرف أنت كم هى ثقيلة تلك الوحدة على فتاة تعيش وقلبها مملوء بالانقاض والرماد ... وها أنت تهمس باسمى فى منامك .. بينما أنا أنحنى فوقك لأقبلك دخل الخادم يحمـل طعـام غـذائك فأمسكت لقد أدركت يومها انك تحبنى . ومن هنا كان سؤالى الان : هل أنت نادم ؟.. لقد حملتك ذكرى هذه الليلة وما كان أغناك عنها

قلت وأنا أحول نظرى عنها :

ـ ربما كان ضعفا منى .

وقالت وهى تبتسم فى وجهى :

ـ انت تكذب . وتعرف انك تكذب ! لم يكن هناك ضعف منك ولا منى . كلانا كان مفتـــوح العينين وسيد نفسه تماما . وكلانا أراد ما كان . وما جرى قد جرى وكان أقوى منك ومنى فلمـاذا نشوه ؟ ولماذا نحاول أن نتلمس الأعذار والمخرج السـهل ونتهم الضعف ؟

قلت لها : كم سنك ؟

←



قالت : اثنـــان وعشرون فى أكتوبر القادم

قلت : اننى أكبرك بكثـير ، هل كنت ترضين بى زوجا لو كنت أقربك فى السن ؟

قالت : كلا

قلت : لماذا ؟

قالت : لأن الذى بيننا لايصح أن يكون أساســا لزواج سعيد صالح وماذا بيننا ؟ ٠٠ كلانا عابر سبيل ٠٠ التقينا فى طريق وسرنا معا ٠٠٠ وغدا ٠٠٠ بل الساعة نصل الى مفترق الطرق ونفترق !٠٠ وبعد من أنا !٠٠ ومن انت ! كلانا يجهل صاحبه ثم لاتنس أن قلبى مازال مملوءا بالرماد ، وهل تستطيع أن تشعل نارا جديدة من فوق رماد

وشىء ما ضايقنى ، أو لعلها كبرياء الرجل •

فقلت : اذن ٠٠٠ ماذا تسمين هذه الليلة ؟٠٠

وبدا الالم فى عينيها وقالت :

ـ هذا عتاب كان يسعدنى لو سموت عنه ! فليكن لك ماتريد أصبت • كان ضعفا منى • هل أنت مرتاح الآن أيها السيد الرجل ؟

ولكننى لم أرحمها ٠٠٠ وعدت أقول :

ـ وقلبـك المملوء بالرماد ، رماد حبك القديم فقاطعتنى وهى تقول :

ـ لم أقل انه قديم ٠٠٠ ولكن لماذا نشوه هذه الساعة ونتقاذف التهم ؟ ٠٠٠ اننا نوشك أن نفترق

قلت : كنت احب أن احمـل معى ذكرى حب ٠٠ ولو حب ليلة واحـدة ! لـكننى أفهم من كلامك أن ما جرى كان رحمـة منك أو صرخة من صرخات الجسد !

وحنت رأسهـا وقالت : كما تشاء ٠٠٠

وجمعت حوائجها الصغيرة المبعثرة وتناولت معطفها ومدت يدها تقول :

ـ ان قطارى يقوم فى تمام الساعة الثامنة وعلى أن أذهب الى مسكنى واحـد حقائبى ... قل لى كلمة طيبة قبل الرحيل

وأحسست شيئا يملأ حلقى حتى استعصى على النطق • وأدرت وجهى حتى لا ترى عينى

وتقدمت هى ووضعت يديها على كتفى وقالت وهى تبتسم :

لا تقل لى ان هذه هى أول « ذكرى » فى حياتك !٠٠

قلت : طبعا ٠٠٠ لا

قالت : اذن لماذا تخصنى أنا وحدى بهذه المعاملة ؟

قلت : لأننى ٠٠٠

وترددت قليلا ثم أكملت :

ـ أخشى أن أقول لنفسى اننى أحبك !٠٠

قالت : هذا أظرف ماسمعته الليلة منك ٠٠٠

ومـــدت سبابتها فى أذنى تداعبنى ٠٠٠ ثم أمسكت بخصلة من الشعر الى يمين رأسى ، خصلة غلب فيها البياض وقالت :

ـ ترى كم خصـــلة بيضاء كهذه سوف أراها فى رأسك يوم أراك ؟٠٠

وسألتها : ومتى أراك ؟٠٠

قالت : ســـوف أكتب لك وتكتب الى ٠٠٠ وسوف يبحث كلانا عن « نفســـه » ، والآن سعدت صباحا ٠٠٠

ونظرت الى بعيون بقر الوحش الحزين وقالت :

ـ الله يباركك ويحميك ٠٠٠

وأدرت وجـــهى حتى لاترى عينى وانا أقول :

ـ هل أصحبك الى دارك ؟٠٠

قالت : كلا ٠٠٠ أفضـل أن أنزل وحدى •

* * *

وعدت الى مصر فى ابريل عام ١٩٣٨ وكتبت اليها على عنوانها فى برجن وجاءنى الرد •

وتبادلنا الرسائل بقية العام وهنـــأتها بعيد الميـــلاد ثم بالسنة الجديدة ١٩٣٩

وجـــاءنى الرد ، ثم انقطعت رسائلها ٠٠٠

وفى يوليــــه ١٩٣٩ كنت فى أوربا وكتبت اليهـــا من باريس أقول اننى أريد أن أزور النرويج فهل أستطيع مقابلتها فى أوسلو أو لعلها تفضـــل أن أزورها فى برجن ؟٠٠

وجاءتنى منها برقية تقول : « أفضل أن لاتحضر » •

* * *

وفى شتاء سنة ١٩٤٤ كنت فى احدى دور السينما فى القاهرة • وكان بين البرنامج شريط قصير عن « قوات المقاومة فى النرويج »

وظهر فى الشريط طابور من جنود النرويج الذين استطاعوا الهرب من حكم النازى الى انجلترا ظهروا على رصـــيف محطة ما فى جهة ما فى انجلترا ، وأقبل القطار وأخذ الجند وضباطهم يستقلون القطار •

وأقبلت فتـــاة ترتدى ملابس المجندات وكانت بين المودعين • وتقدمت من ضـــابط نرويجى شاب ٠٠٠ ومـــدت سبابتها فى أذنه تداعبه ثم قبلته فى فمه •

وتحرك القطار والفتاة المجندة واقفـــة تلوح بمنديل فى يدها للضابط الشاب •

وكانت الفتاة شارلوت ...

هل هو زوجها ٠٠٠ هل هو خطيبها ؟٠٠ ولكن ماذا يهم الآن ؟

وهكذا « التقينـــا » بعد ست سنوات !٠٠ هى على الشاشة ، وأنا بين المتفرجين !٠٠

من كان يظـــن !٠٠ بــل أى خيـــال مهما اتسعت آفاقه كان يقدر هذا الختام ؟ !٠٠

وغادرت دارالسينما وصوتها يرن فى أذنى ٠٠٠ صــوتها ذات ليلة فى باريس ٠٠٠ فى شـــهر مارس١٩٣٨ صوتها وهى تقول :

ـ ثم لاتنس أن قلبى ما زال مملوءا بالرماد ، وهل تستطيع أن تشـعل نارا جديدة من فوق رماد ؟ !٠٠

وهاهى قد وجـــدت الذى استطاع أن يشعل النار الجديدة من فوق الرماد !٠٠

أما أنا ٠٠٠

أنا بين هـــؤلاء الذين كل ذخيرتهم فى الحياة ٠٠٠ الـــكبرياء والدموع !٠٠

قلتها لنفسى وأنا أفتـــح باب مسكنى الخالى وأتحسس طريقى فى الظلام !٠٠ **محمد التابعى**

احمد عبد العزيز

● فى سنة ١٩٣٠ كانت المظاهرات الوطنية على اشدها ، وصدرت الاوامر الى الضابط احمد عبد العزيز بأن يسير على راس كوكبة من الفرسان لتفريق المتظاهرين وأن يطلق الرصاص اذا اقتضى الامر ذلك ٠٠

روى لى الفقيد هذا الحادث فقال : عندما تلقيت أمر اطلاق الرصاص تذكرت ابى ـ وكان قائدا للاورطة الثامنة ابان ثورة ١٩١٩ ـ وقد أمره هربرت باشـا باطلاق الرصاص على الازهريين فرفض أن يشترك فى قتل مواطنيه ٠٠

ومضى احمد عبد العزيز يقول : عندما تذكرت هذا دمعت عيناى وأمرت الجنود بالا يطلقوا الرصاص مهما كلفهم الامر ٠٠٠ وقد كان »

عبد العزيز توفيق ـ احد أقرباء الفقيد

تمثال للبطولة ٠٠

● أطلبوا من السلطات المختصة أن تقيم تمثالا للشهيد احمد عبد العزيز فى الكلية الحربية ٠٠

مصطفى الرفاعى ـ القاهرة

اكتبوا عن القائد أحمد عبد العزيز الذى رفع اسم مصر ، ودخل التاريخ من أوسع الابواب باستشهاده فى ميدان الشرف والجهاد •

فؤاد سيد ـ القاهرة

ميدالية ابراهيم باشا

● أيدوا اقتراح التابعى بانشاء ميدالية حربية باسم البطل ابراهيم باشا لمكافأة أعمال البطولة فى ميدان القتال •

واقترح أن يكون لحامل هذه المدالية الحق فى معاش قدره ٦٠ جنيها فى السنة أسوة بحاملى نيشان صليب فكتوريا البريطانى •

عز الدين صالح ـ الجيزة

قبلات وصفعات

بطل مصرى

● أنشروا صورة الصاغ جلال حسن ندا بطل « عراق سويدان » الذى أعتز باننى كنت أستاذه فى المدرسة •

محمد عبد القادر بنها

الطيران بالليل ٠٠ ؟

● نبهوا الى وجوب مطالبة السلطات البريطانية بمنع طائراتها من الطيران فوق السويس ليلا حتى لا تزعج سكانها

محمد العراقى ـ السويس

تضحية أب ٠٠

● أريد أن أقدم لمعالى حيدر باشا وزير الدفاع ولدى عصام محجوب ليحل محل ابن عمه طه مصطفى الذى استشهد فى ميدان الشرف •

عبد الحميد محجوب ـ الغردقة

● اطلبوا من حيدر باشا أن يقوم بتنظيم عقد قرض وطنى بمبلغ ٥٠ مليون جنيه لانشاء مصانع حربية فى مصر • ف ـ الشقبى القاهرة

● تحياتى الى محرر باب « اضحك مع « آخر ساعة »

آمال خليفة ـ اسكندرية

النظارات فى الجيش ٠٠ ؟

● رأيت فى الجيش البريطانى جنودا وضباطا يلبسون نظارات طبية ٠٠ فلماذا لا يعمل بهذا فى الجيش المصرى حتى لا يحرم ضعاف البصر من الخدمة فى صفوفه ٠٠٠ ؟ ا٠م ـ حلوان

● (آخر ساعة) : ان الجنود الذين رأيتهم يلبسون النظارات يقومون بأعمال ادارية فى الجيش البريطانى • أما المقاتلون الذين يرسلون الى الميدان فلا يلبسون نظارات، وقد اضطرت بريطانيا فى الحرب الاخيرة الى استخدام ضعاف النظر من الجنود فى القيام بأعمال كتابية أو فنية بعيدا عن الميدان •

● أضم صوتى الى التابعى فى مطالبة المصريين بالتبرع للعرب المشردين •

بطرس رزق ـ القاهرة

مكرم والنحاس ٠٠؟

● هل صحيح أن هناك مفاوضات بين مكرم باشا وحزب الوفد لاندماج الكتلة فى الوفد ٠٠ ؟

واذا صح هذا فكيف يقبل النحاس ... ان يتعاون مع الشخص الذى طعنه ... ووطنيته ٠٠ ؟ وكيف يقبل ... ينضم الى الرجل الذى ... بانه اسوأ مثل للحياة

... وس ـ اسيوط

... آخر ساعة »

... ـ القاهرة

... جميعا

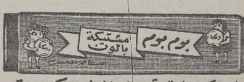
... يديه !

... ساعة »

... ساعة »







مصرع أسدين بيد كوكب سينمائى !

رأى الصحفيون فى استديو لاما أروع المشاهد السينمائية التى صورت فى الافلام المصرية حتى اليوم.

وقد أتاح لهم المخرج الكبير الاستاذ ابراهيم لاما هذه الفرصة الذهبية عندما أراد أن يختتم تصوير فيلمه الجديد « الحلقة المفقودة » ، وهو يحكم التقاط مناظر لصراع يدور بين النجم سمير عبد الله وأسد ضخم فى الادغال .

وقد أعدت معدات التصوير واستعد المخرج والكوكب لمواجهة الموقف الدقيق فى الوقت الذى كادت فيه أنفاس الصحفيين المدعوين وغيرهم من الفنانين تقف عن الحركة ولكن الكوكب كان آخر من يفكر فى نفسه فسار قدما نحو الاسد الذى أخذ يقترب منه بسرعة وقبل أن يقفز عليه كان سمير يطلق رصاصات مسدسه عليه فيرديه صريعا . وقد صورت بعد ذلك مشاهد أخرى أشد عنفا مما ذكرنا وقد صرع سمير فى أثناء ذلك أسدا آخر

والمعروف أن هذه المناظر تعتبر الاولى من نوعها فى تاريخ الفيلم المصرى وسيراها الجمهور أمامه قريبا معروضة على الشاشة . ويرى هنا المخرج ابراهيم لاما يتوسط الصحفيين بعد تصوير مناظر صراع سمير مع الاسد وهو أسد أفريقى متوحش وليس مروضا .

دنيا الكواكب

★ امر جلالة الملك بوضع لوحتين تمثلان انتصارات البطل الفاتح ابراهيم باشا على قاعدة تمثاله ، وذلك لمناسبة الاحتفال الذى سيقام له يوم ١٠ نوفمبر القادم بذكرى مرور مائة عام على وفاته . وقد أسندت وزارة المعارف الى المثالين المصريين منصور فرج وأحمد عثمان مهمة اعداد هاتين اللوحتين

ومما يذكر ان المثال الفرنسى شارل كورديه واضع التمثال كان قد أعد لوحتين لانتصارات البطل ، ولكن سلطات الاحتلال عارضت وقت ذلك فى وضعهما على قاعدة التمثال

★ قال الاستاذ محمد بك حسن : انه هو الذى عرض على الاستاذ يوسف بك وهبى أن يحل مكانه كمدير عام للفرقة المصرية ، لانه رجل «تياترجى» بمعنى الكلمة !

★ قرر يوسف بك وهبى افتتاح الموسم الرسمى للفرقة المصرية على مسرح دار الاوبرا الملكية فى شهر ديسمبر القادم وسيبدأ الموسم بمسرحيات « أحدب نوتردام » و « الصحراء » « والنسر الصغير »

★ قدم الاستاذ زكى طليمات على اثر الانقلاب الذى حدث فى الفرقة المصرية اقتراحا الى وزارة المعارف بانشاء فرقة نموذجية من خريجى وخريجات معهد التمثيل على غرار المسرح الشعبى للتمثيل

★ اخذت لجنة النهوض بالسينما تبحث فى وضع أسس لاختيار المرشحين الذين ستوفدهم وزارة الشئون فى بعثة الى أمريكا لدراسة السينما

★ أرسل معهد فن التمثيل العالى مذكرة الى وزارة المعارف تتضمن اقتراحا بان يتولى خريجو قسم النقد بالمعهد مهمة تدريس مادة الالقاء بالمدارس الاميرية وذلك بعد قضاء فترة أخرى للدراسة فى معهد التربية العالى

★ سافر حسنى بك نجيب مدير شركة مصر للتمثيل والسينما الى فرنسا

★ سمع الممثل المعروف دنيس مورجان ابنته وهى تقول فى صلاتها قبل ذهابها الى الفراش : «اللهم أحرس بابا وماما ، واجعل لوس أنجلوس عاصمة كاليفورنيا» ولما سألها عن السبب فى ذلك الدعاء الاخير قالت : علشان انا كتبت فى الامتحان « ان لوس أنجلوس عاصمة كاليفورنيا » !

★ قال لنا الاستاذ نيازى مصطفى : انه سيظهر « مجنون ليلى » فى فيلم « ليلى العامرية » فى دور « مودرن » يتفق مع العصر ، وقال : ان قصة المجنون كما عرفها الناس ، ليست الا « تخريفا » لا يمكن عرضه على الشاشة اليوم

★ قال لنا الاستاذ حسن رمزى : انه توجد امام السينمائيين المصريين أسواق كثيرة للفيلم المصرى لم يفكروا فى استغلالها الى الان كالهند والصين وجاوه وسومطرة وأمريكا وأفريقيا

★ من الكتب الحديثة التى صدرت فى نيويورك كتاب بعنوان « يانكى باشا » يصور قصة حياة بحار امريكى شاب يحلم بالحياة فى الشرق ، حيث يكون له حريم خاص ويعتقدون فى أمريكا ان كل باشا فى الشرق له حريم خاص !

★ بدأت هوليود تتجه الى اظهار أصحاب الوجوه الجديدة فى أفلامها ، بدلا من أصحاب الوجوه القديمة الذين « شبع » منهم الجمهور ، وقد اشتدت المعركة بين أصحاب الوجوه القديمة وبين الشركات بسبب اضرابها عن تنفيذ عقودها معهم

ـ أنا خايفة حرب فلسطين تخلص والبدلة دى تبوظ عليه

فيليس أنجرسون من الوجوه الجديدة ، تستعد للظهور فى أحد أفلام شركة ايجل

★ سيظهر فرانشوت تون ومارلين ديتريش وجون جارفيلد وهنرى فوندا فى فيلم سياسى اجتماعى

★ أسند لورنس أوليفييه دور « هاملت » فى فيلمه الاخير الى الوجه الجديد نورمان وولاند الذى يلعب الان دور البطولة أمام النجمة سارة تشرشل فى فيلم « المدينة »

★ أرغمت شركة فوكس للقرن العشرين نجمتها أنا باكستر على البقاء تحت أشعة الشمس المحرقة كل يوم وتحت اشعة المصابيح القوية كل مساء ، وذلك استعدادا لظهورها فى فيلم « السماء الصفراء » الذى ستلعب فيه دور امرأة هندية ، امام جريجورى بيك الذى يمثل فى الفيلم نفسه دور شقى

★ رشحت شركة مترو جولدوين ماير جودى جارلاند وفريد استر للظهور فى فيلم استعراضى جديد بالالوان الطبيعية

★ سيكون فيلم سيسيل دى ميل القادم عن قصة « شمشون ودليلة » وستلعب فيه هيدى لامار دور «دليلة» التى تمثل فى هذا الفيلم لاول مرة مع دى ميل

و«شمشون ودليلة» يعد رابع فيلم يخرجه سيسيل دى ميل عن قصص ماخوذة من الانجيل ، أما الاول فهو « الوصايا العشر » الذى أخرجه عام ١٩٢٣ والثانى « ملك الملوك » عام ١٩٣٦ والثالث « علامة الصليب » عام ١٩٣٢

أجر حسن لعمال شركة سجاير ماتوسيان

شاع فى الاوساط العمالية أن عمال شركة سجاير ماتوسيان قد منحوا علاوات كبيرة جعلت أجورهم أعلى أجور يتقاضاها عمال الدخان فى مصر ، فقد اتفق ممثلو ادارة شركة سجاير ماتوسيان وعمالها على جدول جديد للعلاوات يمكن العمال من مكافحة غلاء المعيشة . وهذا الجدول يشمل الولد البالغ الرابع عشرة من عمره كما يشمل العامل الفنى الذى خبر صناعة الدخان بمرور السنين

ومما يستحق الذكر أن شركة سجاير ماتوسيان تساعد العامل على التخفيف من عبء المعيشة بموالاته بالعناية الطبية بالمجان كما هيأت لعمالها مطعما يصرف لهم وجبات الطعام بثمن أقل من نصف ثمنه بالمطاعم الاخرى بالقاهرة





ما أعمق الجذور !

عرضت هذه المسرحية على مسرح الكريتوريون بلندن عامين متواليين ... وما زالت تعرض الى اليوم فى احد مسارح ضواحى الجنوب العميق فى امريكا ، انهم يسمونه هكذا .. هل لانه نهاية بعيدة للقطر الكبير المترامى الاطراف؟. او لانه قرار رسبت فيه العوائد الموروثة والميول الغريزية للشعب الذى تكون من خليط وسرعان مانسى اصله ! .. فى كل بلد من بلاد العالم شعوب نمت فى واطانها واصبحت جنسا .. ومع ذلك فما أعارت الجنس أى التفات .. اما فى أمريكا حيث لا اصل ولا فرع فهناك الابيض والاسود ، وهناك اللون ، اللون صاحب القرار الاخير فى كل الفضائل ، وصاحب الحكم .. - دون العدالة - فى كل القضايا .

ولن تنسى بعد ذلك أن فى أمريكا خليطا أبيض من كل الاجناس ، وجنسا واحدا أسود نقيا كالابنوس .

ادخل معى الآن الى الصالون الانيق اناقة ريفية محدودة . . انه حجرة الجلوس فى منزل السيد «الزورث لانجدون» عضو الشيوخ الامريكى . والساعة الآن قبيل العاشرة ، والجلوس ثلاثة « اليس » ابنة الشيخ الكبرى ، وخطيبها «روى» .. والشيخ لانجدن ..

ان الحديث يدور عن الحرب التى انتهت وعن العائدين اليوم من ميدان القتال .. جنود وضباط الجنوب الابطال .. ان حديث البطولة ينساب فيثلج صدورا.. صدر الشيخ لانجدون الفخور بأبناء وطنه ... وصدر اليس الحسناء الفرحة وصدر آخر أهم من هؤلاء ! انه صدر «جنيفرا» لانجدن الناهد الحار . انها فرحة كالآخرين .. ان من العائدين «بريت تشارلس» .. انك لاتعرفه لكنك تسمع اسمه يتردد فتخاله اول الامر فردا من الاسرة . ويمضى الحديث فتحس من لهجة السيد لانجدن وهى تفيض عطفا أنه من طبقة ليس لها ان تطمع غير فى العطف .. بريت تشارلز ليس فردا . وليس من الاسرة .. انه زنجى أسود . ابن الخادمة بيلا .. ورثته الاسرة متاعا .. اليك صورة عنه فى نظر ابطال المسرحية .

«بريت» فى نظر خطيب اليس شاب لايعرفه . لكنه جدير بالاحترام لانه جندى عائد بالنصر

وفى نظر اليس المهذبة الرقيقة ابن بيلا مدبرة الدار السوداء .. لطيف مؤدب .. نافع . جدير بالحب ... على أن يحب ككلب الدار الاليف النافع . ان اليس رقيقة ! ..

وفى نظر الشيخ لانجدون جزء مما ملكت يداه . يسره ان يسمع عنه الثناء .. على ان يكون هو نهاية النهايات .. مالك مايرضى عنه الناس .

وفى نظر «هوارد» النائب الامريكى الشاب ، امريكى اسود ، يكسب بأمريكيته عطفا ، ويخسر بلونه مزايا وحقوقا ..

وفى نظر بيلا . انه ابن اسود يجب أن يلزم حدوده لايتعداها .

ومن هذه الحدود أن يفرح بالنصر . كما يفرح العبد بأداء خدمة لسيده ، وان يحب اسرة لانجدون كلها ... كما يحب العبد أسياده .. وأن لايلمس شفة بيضاء . بشفتيه السوداوين !

هذا هو بريت كما يراه الكل الا واحدة . الا «جنيفرا» لانجدون .. انها تراه انسانا .. انسانا مثلها ومثل أبيها . ومثل خطيب أختها الابيض . ومن ثم فهى تحبه .. تحبه كانسان . وهنا الكارثة ، وهنا موضوع المسرحية ما أعمق الجذور ! .

يعود «بريت» فتلقاه الاسرة كلها فرحة مرحبة . يربت على كتفيه الشيخ لانجدون .. كما يربت صاحب الجياد على كتف جواد رابح . وتلاطفه اليس برقة كما تلاطف كلبا اليفا رقيق المنظر ويحييه خطيبها كما يحيى الشاب شابا جديرا بالاعجاب . وتقبله أمه فى اشفاق الام الذليلة التى يتعثر قلبها فى القيود .

اما جينيفرا فقد سبقت الجميع لقد ذهبت مع من ذهب لاستقباله فى المحطة ولم تنتظر مجيئه الى البيت ... ان ذلك لا يرضى الشيخ لانجدون ، وعندما يقبل العائد فى هالة من الترحيب كبطل وطنى تحس أن الشيخ يضيق صدرا بلون هذا الترحيب ، وتحس أيضا بنوع التقدير الذى يفهمه لمثل هذا البطل ، انه يلتفت الى أم الشاب الاسود قائلا :

- هلا أعددت شيئا من الطعام لبريت ؟ انه بلا شك جائع !

- بالضبط كما ترحب بجواد أو كلب .. ان تزيد له وجبة الطعام !

... ما أسرع ما يسود جو المسرح شيء من الكآبة ، وما أسرع مايبدو لك تباين النظرات .. نظرات الاسرة الى بريت.. ان موجة الترحيب تنتهى وتبقى موجه واحدة ... موجة الميل الشديد والفرح .. ان جينيفرا لا تفرح ببريت كعبد ... ولا تفخر به كمواطن ... ولا ترحب به كعائد منتصر ... انها تزيد على ذلك وتسرف .. انها فرحة الفتاة بعودة حبيب .. وان تعبيراتها والفاظها تنم عن ذلك فيشيع فى الصالون جو الكآبة

تقول جينيفرا :

- أتعرف أنى قرأت كل رسائلك لأمك ... انى أعتب عليك لانك لم تذكرنى كثيرا

ويجيب بريت فى أدب :

- لقد كنت أذكركم جميعا.. لم أنس فى رسالة ان أذكر سيدتى اليس .. ولا أنت ..

- هل كنت تذكرنى حقا ؟؟

- لم أنسك يوما ...

- ما أسعدنى ؟!

هذا تعبير لايرضى بلاشك.. أن تسعد بيضاء لان زنجيا يذكرها ثم لماذا تهتم بانه يذكرها ، ليس هذا بعائد ...

ان خطيب أليس يلحظ ... فيبسم .. انه يفهم انه الحب.. حب من النوع اللذيذ الذى ينمو مع نمو الدم واللحم والعظام.. ثم ينفصل فيصبح كيانا بذاته له هيكله وله حقوقه !

من يذكر الحقوق ؟.. هذا الشاب خطيب أليس ليس أمريكيا .. انه يتكلم كلاما غير مالوف.. ان أليس رقيقة وتفهم الحب .. ولكنها تفهمه عاطفه بين قلبين

بقلم صلاح ذهنى

متساويين ... هل سمعت عن درجات القلوب ؟.. اسمع أليس وهى تقول :

- كلنا نحب بريت ياروى.. انه لم يفارقنا الا فى هذه الحرب

ان روى يبسم مرة أخرى لانها تفهمه ... ولم تفهم الفرق بين حب وحب

- كلكم تحبونه ... لكن جينيفرا !...

وينزل الستار .. ثم يرتفع الستار .. ثم ينزل مرة أخرى ثم يرتفع مرة ثالثة .. ثم ينزل للمرة الاخيرة وقد انتهى كل شيء ...

ليست جينيفرا وحدها التى تفقد ايمانها بالحرية الامريكية.. ان « روى » قد سبق الجميع فى السخرية بهذه الحرية ذات الحدود والقيود والشروط والاستثناءات ... ثم تتبعه خطيبته « أليس » بعد كفاح مرير بين قلبها الحر الطليق وعقلها المقيد بتقاليد التعصب الامريكى الابيض

عندما يرتفع الستار للفصل الثانى... يكون الامر قد ازداد وضوحا .. وتكون الحقيقة أن جينيفرا تحب بريت وأن بريت يحبها ... وهو عائد من الحرب لكى يكافح كفاحا جديدا.. يريد أن يمضى الى جامعة للسود ليحمل رسالة النور لأبناء جنسه

وجينيفرا تريد ان تشاركه فى كفاحه .. تلك هى القصة .. فتاة تحب فتى الى الحد الذى تقبل فيه أن تفر معه وأن تتزوجه.. وأن تلقى معه ماسوف يلقى من عنت وارهاق ...

ويبدأ صراع مرير ، أحد طرفيه عبد أسود ، والطرف الثانى شيخ أمريكى متحضر هو لانجدون.. وفتاة رقيقة مهذبة هى أليس.. ونائب شاب هو هارولد ... وكل يحارب بسلاحه

أما العبد الاسود فسلاحه العلم .. يريد أن يمضى الى الجامعة وجينيفرا تعد له تذاكر السفر.. انها تعد له تذكرة بالدرجة الاولى،

وتلك جريمة ... اذ أنه لايملك هذا الحق.. حق السفر وركوب القطار بالدرجة الاولى.. ليست هذه هى الجريمة الوحيدة .. كيف يسافر هذا العبد الاسود دون أمر الشيخ لانجدون ... هذه جريمة أخرى لا تقل عنها هولا ، جريمته فى أن يكون محبوبا لجينيفرا ...

لابد للظلم من أداة... ولابد من فيل أبيض لتحكم حلقات المؤامرة.. مؤامرة الشيخ لانجدون لاهلاك هذا العبد الاسود .. ان هافى جارية سوداء فى دار الشيخ لانجدون .. انها تطمع فى حب بريت انه اسود مثلها.. ولكنه لايحبها ولا يكرهها.. يشمئز منها للون الحب الذى تبثه اياه .. و«هافى» هذه هى صورة للانحلال الخلقى الذى نصادفه أحيانا عند المنبوذين أو المضطهدين .. ان المضطهد اما أن يكون قويا تصقله الاحداث مثل « بيلا » أم« بريت » ، أو ضعيفا يحلله الضغط « كهافى» ... هى الفيلة البيضاء فى المسرحية .. الأداة التى تستخدم للتنكيل ببريت ...

ما أسرع ماتتكشف المدنية عارية شوهاء فى هذه المسرحية! هذا الشيخ لانجدون ليس فى قرارة نفسه أكثر من همجى .. أكثر بدائية فى غرائزه من بريت الاسود.. انه يكشف عزم بريت على السفر ، فتكون مؤامراته الخسيسة .. بفقد ساعته ، فتجدها « هافى » فيطلب اليها أن تقول أنها وجدتها فى متاع بريت ، وحين يسرق الاسود أبيض فحبل المشنقة هو الجزاء

تحاول أليس أن تثنى أختها عن حب بريت فتيأس فينكشف جلدها الرقيق عن نفس بيضاء متوحشة لا تقل عن نفس أبيها بشاعة .. وتحاك المؤامرة ببراعة ويقبض على بريت ولكنه يفر.. يفر لكى يثبت براءته.. ويأتى الى دار الشيخ لانجدون .. وفى موقف رائع بينه وبين أليس تنكشف الحقيقة ... ان الحقيقة اذا جاءت فى صف الاسود تصبح تافهة مكروهة كأنها الباطل ..

لذلك تنتهى المسرحية وقد اقتيد بريت الى خارج الدار بعد أن يضربه البوليس الامريكى ضربا موجعا .. ولا تفلح محاولة أليس لانقاذه أمام اصرار أبيها على التنكيل به

لقد قلت لك أن « أليس » رقيقة .. انها رقيقة فعلا حين تصدمها الحقيقة المروعة .. ان عقائدها تقوم على وهم وخداع، وأن الاسود والابيض بقية الجذور المتأصلة ، جذور الكراهية العمياء ... انها ترى آخر الامر أباها عاريا من لقبه .. عاريا من ثوب المدنية .. ما أبشع ما آمنت به من مبادىء !...

هاهى تفر حين ينزل الستار تفر لاحقة بخطيبها روى ... هاربة من الدار الملعونة.. لعنة التعصب البغيض ..

أتريد أن تعلم موقف النائب الشاب هارولد ... انه ساخط ... ساخط على كل شيء ... ساخط على الشيخ لانجدون ، وساخط على سياسة اضطهاد السود الخاطئة ... انه سيفعل شيئا ..

لن يكون هذا الشيء هو المساواة بين الابيض والاسود.. لا ...

انه سيطلب للسود مزيدا من الرحمة ، والحرية ...

أزمة الجيش

« بقية المنشور على ص١٣ »

وكان يجب على الحكومة لبريطانية أن تمنع تكوين مجلس لجيش الاعلى وتعارض فى عرض رقيات الضباط على ملك مصر ن طريق وزير الحربية بعد ان هذا من اختصاص السردار لانجليزى وحده

بل حدث ما هو أخطر من هذا .. لقد اغمضت بريطانيا عينيها ا مصرت ادارات القرعة والتموين الحسابات ولما نجح وزير حربية فى تحويل ولاء الضباط لصريين الى الاحزاب السياسية عد ان كان ولاؤهم للسردار نجليزى

ثم جاءت سنة ١٩٢٦ واذا حمد خشبة بك وزير الدفاع يقدم للبرلمان بمشروع زيادة جيش وبناء معسكرات جديدة الغاء القيود على حمل السلاح انشاء قوة طيران ، بل أن هذا وزير كان يتجاهل المفتش العام نجليزى ويرفض آراءه، ويتصل باشرة بالضباط ، ويفتش على وحدات ويحدد اختصاصات كان الحرب دون الرجوع الى فتش العام !

كنت لا أريد التدخل . . . لكنى لو تركت الحالة تستمر ى هذا المنوال فان الحكومة بريطانية ستجد نفسها فى مازق ديد

طلبت من سير اوستن تشمبرلين زير الخارجية أن يسمح لى ثارة موضوع الجيش فورا مع حكومة المصرية وان ابلغها ان يطانيا يهمها أن تعاونها مصر فى حافظة على المواصلات مبراطورية ورد الاعتداء عن لاراضى المصرية . ولذلك فان يطانيا ترغب فى أن يكون جيش المصرى جيشا حديثا ذا فاية حتى يصبح جزءا لا يتجزأ ن نظام الدفاع البريطانى ؛ ولا سبيل الى تحقيق هذه الغاية اذا ستمرت النزعة المصرية الحالية نى ترمى الى القضاء على سلطة فتش العام الانجليزى

فاذا أرادت مصر حلا سلميا عليها أن تعيد النظر فى موقفها تسحب اقتراحات خشبة بك . لا فان بريطانيا ستعتبر الجيش صرى قوة خطرة وستتخذ تدابير اللازمة لاتقاء هذا خطر .

وقد رد وزير الخارجية بريطانية على مذكرتى بالموافقة سمح لى ان ابلغ جلالة الملك إد بان حكومتى تطلب نقصا ريجيا .... نقصا مطردا حاسما فى قوة الجيش المصرى ولكن ملك مصر أحالنى على يس الوزراء .

على ان وزارة الخارجية بريطانية مع موافقتها العامة على الجيش المصرى يجب ان يكون امن من التلوث السياسى ، سلت تطلب منى ان احقق هذا دف عن طريق الاتفاق لا رغام !

ولكنى لا ارى اى امل فى عرض اقتراح على هذا البرلمان طوى على التعاون معنا على اس تصريح ٢٨ فبراير ما من وزير يجرؤ على عرض الاتفاق

وما من نائب يستطيع ان يؤيده

والاتفاق الوحيد الذى يمكن ان يحصل على تأييد هو ان تنزل بريطانيا عن المركز التى حصلت عليه بتصريح ١٨ فبراير

لقد انزعجت لما تلقيت من وزارة الخارجية البريطانية برقية تقول فيها انها مستعدة للنظر فى التراجع عن سياسة ٢٨ فبراير لانه من الواجب ان نسوى مع مصر .. المسائل التى لم يتيسر تسويتها فى تلك الايام العاصفة والتى احتفظ بها الى وقت آخر » !

لم تشر البرقية الى المصالح الامبراطورية ، ولا الى المصالح الاجنبية ، ولا الى الاحتفاظ بالحالة الراهنة !

بل شر من ذلك ان وزير الخارجية البريطانية أرسل لى يقول بالحرف الواحد :

ان سياسة ٢٨ فبراير، حصان جيد حملنا مسافة طويلة ، ولا يجوز أن نرهقه فنقتله !

ولكنى قدمت المذكرة ...

وهاج الراى العام فى مصر

وأرسل لى ثروت باشا رئيس الوزارة المذكرة التالية :

« ان الحكومة المصرية ترى ان الجيش المصرى لا يدخل تحت أى تحفظ من التحفظات الاربعة الواردة فى تصريح ٢٨ فبراير . ولهذا فان مصر حرة فى كل ما يتعلق بجيشها »

وعلى اثر هذه المذكرة شعرت بأن لا فائدة من المباحثة وقدمت الى ثروت باشا انذارا

ولما كان هياج الافكار مستمرا فقد طلبت ارسال سفينة حربية الى ميناء الاسكندرية على سبيل الاحتياط ، وأخذت اعد العدة لما عسى ان تجيب به الحكومة المصرية على مذكرتى ، واقترحت على وزارة الخارجية البريطانية انه اذا جاء رد مصر بغير القبول، فان يوجه اليها سؤالا بسيطا هو: هل هى معترفة بتصريح ١٩٢٢ أو غير معترفة ؟ فاذا كان الرد سلبا او مراوغا ، كانت الخطوة الثانية مطالبة الملك فؤاد بتعطيل البرلمان وتأليف وزارة ادارية يقدم اليها مشروع معاهدة مع مهلة لقبولها وافهامها ان اعادة الحياة النيابية تتوقف على قبولها

وقد وافقنى وزير الخارجية البريطانية على ان « ظروفا قد تنشأ وتجعل من اللازم اعادة فرض الاحكام العسكرية واتخاذ التدابير التى أشار بها »

ثم جاء رد الحكومة المصرية « مطابقا لما يتوقعه العارفون بالاساليب الشرقية » أى انه رد يصلح لأية سياسة قد تدعو الاحوال الى اتخاذها ، ذلك ان الحكومة المصرية لم تقبل الامطلبا واحدا ، ولكنها لم ترفض بقية المطالب رفضا حاسما ، وكانت عبارة الرد مرنة ، ومن شأنه ان يحمل بريطانيا مسئولية الخطوة التالية . فاذا جاء الرد البريطانى قويا تراجعت الحكومة المصرية والا قوى موقف المتطرفين .

ان الدخول مع الحكومة المصرية فى مفاوضة الآن خطر وليس من الحكمة فى شىء لان ذلك قد يوهم مصر ان بريطانيا ليست مصممة على قبول مطالبها

غير انى تلقيت فى ذلك الوقت برقية بالعدول عن مطالبى والدخول فى مفاوضة لعقد « اتفاق وقتى »

وكان وزير الخارجية فى اجازة يقضيها فى جنيف ؛ والبرقية واردة من المستر بولدوين رئيس الوزارة .

احسست بحرج موقفى وصعوبته ..

ومع ذلك أبرقت الى لندن اطلب تعديل هذه التعليمات !

وتلقيت برقية من المستر بولدوين يقول فيها : ان ثروت باشا اما ان يقبل الاتفاق أو يرفضه ..! رفضه ظهرت نيات مصر على حقيقتها .

ولكن الذى يعرف ثروت باشا يعرف، أنه لن يقبل ولن يرفض، وانما يؤجل كما فعل بالمذكرة البريطانية

..مع ..ن المستر بولدوين وافقنى على أن رد الحكومة المصرية غير مرض ، وانه يمكن ان يفسر على ..د. وجوه الا انه امرنى بالعدول ..ن الاجراءات والتدابير التى ..كنت قد اعددتها بالاتفاق مع وزارة الخارجية . وهى طلب تعطيل البرلمان ووقف الدستور واعلان الاحكام العرفية الخ .

وبعد ان أشتدت الازمة استطاع ثروت باشا أن يجد فى يوم .. يونيو حلا للخلاف ووعده سعد زغلول بالا يحتج على هذا الحل . وقد اقترح ثروت باشا بأن أرسل له تفسيرا لما جاء فى المذكرة المصرية وان يرسل لى ردا قبولا ليس فيه مراوغة . ثم قدم لى مع المذكرة تأكيدا شفويا بموافقته على بقاء حالة الجيش الراهنة كما هى دون تبديل او تغيير ..

وكان ذلك بحضور خشبه بك ورجال دار المندوب السامى ابرقت فورا بذلك الى لندن .. سيرا بالتعجيل بقبول هذا الرد قبل ان يجد سعد زغلول وقتا .. تغيير موقف الحكومة المصرية .

وفى اليوم التالى تلقيت البرقية التالية من رئيس وزراء بريطانيا

« اهنئك من قلبى بنجاحك فى مباحثاتك الاخيرة مع الحكومة المصرية فيما يتعلق بالاشراف على الجيش المصرى »

وقد ابرق لى وزير الخارجية من جنيف يطلب منى ان اشركه .. فى هذه التهنئة !

آخر ساعة
المصورة
مجلة أسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤
صاحباها
مصطفى أمين و على أمين
رئيس التحرير
كامل الشناوى
الادارة والتحرير : شارع الصحافة (داير الترسانة سابقا)
الاعلانات والتوزيع : ٣ ميدان الخديو اسماعيل
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون ٥٩٩٠٠ - ٥٩٩٠٩ ، ٥٩٨٠١ - ٥٩٨٨١ ، ٥٩٥٧٤ - ٥٣٠٦٣
الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٠٠ قرش . وفى سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن والعراق ١٣٠ قرشا مصريا . وفى بلاد المالك الأخرى فى اتحاد البريد العام جنيه انجليزى وسبعة شلنات أو ٦ دولارات ونصف . وفى بلاد المالك غير الداخلة فى اتحاد البريد العام ١/١٣ جنيه انجليزى او ٨ ريالات أمريكية



اضحك مع آخر ساعة



ـ انا مارضيتش أتطوع فى الجيش لما مارضوش تبقى بدلتى العسكرية طويلة زى الموضة !



القاضى ـ وعرفت ازاى انه صهيونى ؟ .
العسكرى ـ لما قبضت عليه حاول يعطينى مليم رشوة



غنى حرب : غريبة .. فيه ناس فاكرين ان صالح حرب أخويا !



ـ الست عاوزه تعمل لى جزمه فيها منبه علشان تسمع صوتى لما ارجع متاخر للبيت



شيوعى باشا ـ فى روسيا مافيش حد بيشكى بالتخمة لانهم كلهم جعانين !

كل الأخبار

الحرب

● طلب اليهود من الكونت برنادوت تعين أماكن جديدة يمكن أن يخرقوا فيها الهدنة !

الاحزاب

● أصدر مكرم عبيد باشا قرارا بفصل طه السباعى باشا من حزب الكتلة لانه أراد أن يحد من حرية معاليه فى تقبيل رفعة النحاس باشا

المجتمع

● ينتظر أن يعود رفعة النحاس باشا من الاسكندرية بعد انتهاء موسم الصيف لكى يتمكن رفعته من استئناف جهاده فى الشتاء المقبل فى الاقصر أو أسوان !

● لوحظ أن موضة الفساتين الطويلة بدأت تزول ويحل محلها الفساتين القصيرة وذلك لمناسبة قرب حلول فصل الشتاء !

الفنون

● يقترح بعض السينمائيين ان تحدد الحكومة المصرية اعانات تقدمها لاصحاب الافلام الفاشلة حتى لاتصاب صناعة السينما بالافلاس !

حكمة اليوم

هناك شخصيات أظهرناها فانقلبت علينا كما انقلب طه !!

والرجل الواعى ... هو من يعرف طباعى ، فلا يستقيل من غير ما داعى ، مثلما استقال طه السباعى !!

حكيم

من أسبوع لأسبوع

مكرم باشا دائما

فى شهر يوليو سنة ١٩٤٥ ـ ويوليو شهر لا يطاق فى القاهرة ـ فى ذلك الشهر حدث أن التقيت بمكرم عبيد باشا ودار بينى وبينه حديث طويل عن اعوانه فى حزب الكتلة . . . الى أن جاء ذكر طه السباعى باشا !

ويومها قال لى معاليه بالحرف الواحد : ان طه باشا هو الشخص الوحيد الذى اذا خرج من الكتلة أصبح الحزب بلا رجال ..

فهل نستطيع اليوم أن نقول لمعاليه انه فقد رجال حزبه بخروج السباعى أو ان معالى مكرم باشا كان يبالغ فى وصف الرجل .. أغلب الظن انه كان يومها يتحدث عن عقيدة وايمان !

قلوب فى البريد

صاحب القلب العجوز

ولدت فى احدى قرى الصعيد بينما كانت امى فى القاهرة

اما ابى فقد بقى معى فى القرية حتى تمت ولادتى ، ومات ابى وماتت أمى فى شهر واحد ..وكنت حينئذ فى الخمسين من عمرى وفجأة وجدت نفسى يتيما بلا ابوين فكانت الصدمة قاسية على نفسى حطمت اعصابى وجعلتنى ابكى ليل نهار

ونصحونى ان اتزوج لاعود الى حالتى الطبيعية ولكنى رفضت هذه النصيحة لانى خشيت ان انجب اطفالا يعرفون ان جدهم وجدتهم ماتا فيحزنون عليهما كما حزنت عليهما !

أنا الآن يا سيدى فى مستشفى المجاذيب ولا أدرى لذلك سببا فهل يعيننى صاحب القلب العجوز على الخروج من هذا المستشفى ؟

العباسية ! باذنجان العروسى !

****

فى فرنسا يتركون أمثالك ولايدخلونهم المستشفيات ولوكان بيدى الامر لاخرجت جميع نزلاء مستشفى المجاذيب ووضعت مكانهم كثيرا ممن يظنون أنفسهم عقلاء !

قلب عجوز

هوه ماله !
ـ خطيبى ده متطفل قوى .. تصورى أنه مصمم يعرف اسم بابا ايه !!

« بعد احالة حامد العبد بك وكيل وزارة الشؤون الى المعاش »
الوزير ـ تحب تعمل وكيل وزارة
الموظف الصغير ـ لا فى عرضك يامعالى الوزير .. انا صاحب عيال !

« عثر عامل على سبائك ذهبية قيمتها ٢٢ الف جنيه »
الوفدى أفندى : لازم السبائك دى وقعت من الشنطة بتاعة النحاس باشا



غنى الحرب : انا مكسوف من المايوه بتاعى . . . لان الجرايد بتقول أن الموضه السنة دى أن المايوه من قطعتين !



ضعيف النظر
ـ أنا ما قريتش فى الجرايد ان هيدى لامار فى مصر !



فى تل أبيب
الزوج : ازاى آجى الاقى راجل غريب فى بيتى ؟
الزوجة : حلفتله انك رايح تيجى ما صدقنيش

امتحن معلوماتك







١ ـ شارلوت واصف كانت :
ا · صحفية مشهورة
ب · ابنة المليونير حسين واصف باشا
ج · ملكة الجمال فى العالم
د · أول محامية مصرية

٢ ـ الدكتور طه حسين بك تزوج سيدة
ا · مصرية
ب · انجليزية
ج · سورية
د · فرنسية

٣ · محمد على باشا ادخل الى مصر :
ا · زراعة القطن
ب · الخيول
د · صناعة النسيج
· الكوكا كولا

٤ · كان الشيخ مأمون الشناوى شيخ الجامع الازهر ولي امراحد العظماء فى ايام تلمذته وهذا العظيم هو :
ا · مكرم عبيد باشا
ب · النحاس باشا
ج · اسماعيل صدقى باشا
د · ابراهيم عبد الهادى باشا

الاجابة

فى مستعمرات اليهود بقر ودجاج ومخدرات !

تعود الجيش المصرى ان يضحك كلما دخل مستعمرة من مستعمرات اليهود بعد اقتحامها ... كانت المدفعية تدك المستعمرات ويغتصب المشاة طريقهم اليها · وعندما يدخلون ·· وبعد ما تنتهى المعركة ويطوف الجنود ببقايا المستعمرات يفحصون آثار اليهود وما تركوه وراءهم .. كانوا لا يتمالكون انفسهم من الابتسام ...

فى « نيتساليم » اتجه الجنود نحو البيت الذى كان « ليون هاداس » قائد الهاجاناه فى معركة « نيتساليم » يتخذه مقرا لقيادته ودخلوا غرفته الخاصة فكان أول ما طالعهم على مائدة فى وسط الغرفة صينية من النحاس الاصفر عليها زجاجة من نبيذ « ريشون ليزيون » والى جوارها دجاجة كاملة .. وطبق يحوى بعض المشهيات ...

ولقد ظهر أن « هاداس » كان قد غادر المعركة الى قيادته ليتناول عشاءه ويستريح فترة من الوقت ... وعاد وما كاد يصل الى البيت والى العشاء حتى أبلغ ان الجيش المصرى شدد هجومه على المستعمرة .. ووجد هاداس ان مهمته تقتضيه أن يعود الى ميدان المعركة على الفور ... وما كاد يصل الى باب البيت ويستقل سيارته حتى استقرت ضربة مدفع هاون مباشرة على السيارة ... ولم يعد « هاداس » ابدا الى عشائه. بل بقى العشاء وحده يروى قصة قائد الهاجاناه الذى غادر المعركة ليهرب مع زجاجة نبيذ ودجاجة !

ويبدو ان المستعمرات اليهودية الزائلة تركت وراءها دجاجا كثيرا ... والذين شاهدوا فيلم السينما الذى عرض عن معارك فلسطين لفت نظرهم منظر مطبخ مستعمرة « دير سنيد » وقد تبعثر الدجاج المذبوح بعد تنظيفه على الموائد هنا وهناك ويبدو ان الطباخين فوجئوا بالاقتحام فتركوا دجاجهم واسرعوا بالفرار ..!

ولقد قابل الجنود المصريون فى كثير من المستعمرات بعد اقتحامها الوانا واصنافا من الابقار . . . بعضها من البلقان وبعضها من الارجنتين واسبانيا وغيرها ... وكلها من سلالات اصيلة كان اليهود قد جمعوها من كل بقاع الارض ليقيموا منها صناعة زراعية ضخمة ... ولقد ذبح عدد من هذه الابقار ووزع لحمه على الجنود وبعضها ارسل الى وزارة الزراعة فى القاهرة لتنتفع بهذه السلالات الاصيلة ...

وفى بيت « هانا موشه » ـ وهى امرأة خطيرة من قائدات « الهاجاناه » كانت تقود فرقة منهن فى بيارة على طريق اسدود ـ عثر الجنود على صندوق صغير ملىء بالحشيش وغيره من المخدرات ...

وقد ظل الضباط الذين قادوا معركة « دير سنيد » يضحكون يوما كاملا على جندى اسمه « عبد العال » ... وكان عبد العال من أبناء الصعيد الاشداء. بشرة لوحتها الشمس بلون النحاس وشاربان أقوى من الاسلاك الشائكة وصوت اشد تأثيرا من انفجارات الالغام .. وقام عبد العال فى معركة « دير سنيد » بأعمال باهرة ... ثم كلف بعد انتهاء المعركة مع فرقة من الجنود بجمع الغنائم ذات الصفة الحربية من دور المستعمرة لتوضع فى مخزن اعد خصيصا لها حتى ترد الاوامر بكيفية التصرف فيها ..

وانتشر الجنود فى بيوت المستعمرة وشوارعها ثم عادوا الى المخازن يحملون ما عثروا عليه ... وكان يقف امام المخزن واحد من الضباط يقسم الغنائم كل منها فى مخزن حسب نوعها. وفوجىء الضابط بمنظر « عبد العال » وهو يبدو من بعيد وقد حمل فوق ظهره حملا هائلا داكن اللون ...

واقترب « عبدالعال » وبهت الضابط حين وجده يحمل فوق ظهره « بيانو » المانيا كبيرا ..

واسرع نحوه وهو يضحك قائلا :

ـ ايه ده يا « عبد العال ».؟

وقال عبد العال بهدوء وهو لا يزال سائرا ، والبيانو الالمانى الكبير جاثم فوق ظهره :

ـ دى « المزيكة » بتاعتهم يا افندم !



بيت قائد « الهاجاناه » فى معركة نيتساليم ··· اعد فيه صاحبه كل مايلزمه لسهرة مريحة ··· ثم فاجاته الراحة الكبرى !

قلوب فى البريد

الغيرة

تزوجتها من بضع سنين وانجبت منها ولدا لطيفا احبه كثيرا ، وكنت سعيدا معها فى اول العهد لوداعة اخلاقها وهدوئها وعملها كل مايريحنى وكذلك كنت اقدرها واحترمها ، الا انى من مدة لاحظت عليها انها اصبحت كثيرة الشك فى كل تصرفاتى فاذا فرض ان تاخرت ليلا خارج المنزل فهى لاتنقطع عن البكاء ، واتهامى بانى لم اعد اقيم لها وزنا ··ثم انقلبت الامور الى حالة هستيرية فصارت تطالبنى الا اغادر البيت الا معها واقدم لها حسابا عن كل كبيرة وصغيرة، ولا ادرى سر هذا الانقلاب ، فهل اطلقها لاريح نفسى من عناء افكارها السوداء التى سممت حياتى ؟!

لعلى اجد عندك فتوى مع العلم بان الطفل قد نما عوده واستطيع ارساله الى مدرسة داخلية ، وسمنى مجنونا اذا انا اسلمت قيادى بعد ذلك لامرأة فى رباط زوجى ، بل ان العكوف فى دير منعزل كراهب لاهون وقعا من عقلية النساء الملتاثة ···

ك · س · ص

هون عليك يا أخى ، ان غيرتها دليل تعلقها · وقد يكون لها بعض العذر ·· فهل لم ترتكب وزرا ؟! لعلها وجدت أحمر الشفتين على منديل فى جيبك ، او شعرة شقراء متعلقة بشوبك ، اوما اشبه من الامور الفارغة !! ··

أو لعل احدى الصاحبات او القريبات ـ كفانا الله شرهن ـ أرادت أن تنغص حياتها او تخرب بيتها ، فراحت تدس ضدك عندها ، وتقول أنها رأتك فى السينما مثلا او فى الطريق مع امرأة··

فلا تتسرع بالطلاق · بل انظر الى زوجتك كشخص مريض يستحق العطف والعلاج · وتذكر تفانيها فيك وهدوء طبعها ، وقل لنفسك أن حالتها الطارئة راجعة الى شىء جديد عليها لايرجع الى نفسيتها وانما الى عوامل خارجة عن ارادتها ··· واعلم انك اذا فقدتها فلن تعوضها ولن تنتفع بالعيش من بعدها ··

زوجة الأخ

انا شاب فى نحو العشرين ، لى بنت عم فى التاسعة عشرة ، لاباس بجمالها ولكن الطبيعة منحتها كل أسباب الجاذبية والاغراء وقد نشات الفتاة فى بيئة محترمة ومع ذلك شبت مستهترة تجيد فن الغواية والايقاع ·· ترددت كثيرا على بيتنا حتى شاء القدر ان اكون اول ضحاياها ، نصبت شباكها فوقعت فى شراكها واصبحت صبا بها ولم أدر ماتخبئه الايام !

وفى نفس العام تقدم اخى الكبير لخطبتها فارتعت لذلك وهممت بان اوضح له الامر كله وعلاقتى بها لاريح ضميرى وانقذ شرف اسرتى من هذه الفتاة اللعوب ·· لكننى خفت العاقبة ووقوع مالاتحمد عقباه ·· وهكذا وقعت الواقعة · وزف اخى اليها · وكان مقامها معنا · فقطعت طبعا كل صلة بها كاننى لا اعرفها من قبل · لكنها هى حاولت ان تخلو بى·· فتهربت منها · واخذت تذكرنى بايام حبنا وتلومنى على قطيعتى فلم اتهاعلى طيشها ·· لكنها ايها القلب العجوز لجات الى امضى سلاح ، وهو الاغراء ··فاندفعت تثيرنى بشتى الوسائل · (وانت اعلم بها !) ··· حتى كادت قدمى تزل وأتردى معها الى هاوية الاثم واخون اخى ·· لكننى تنبهت فجاة على صوت الضمير الذى مازال مستيقظا يشهد المعركة ···

اننى اكاد اجن لاننى فريسة قوتين هائلتين تتقاذفاننى بين ضمير يصرخ فى اذن ليحرك نخوتى ، والشيطان يطن فى الاخرى ليثير شهوتى ·· ولا اعلم اى صوت سيطغى على الآخر ··· وايهما اطيع ؟! فكلاهما يكاد يصم اذنى

انقذنى ايها القلب العجوز فاننى ارقص على البارود ···

ع · م · ا · الاسكندرية

لقد تسترت على الفتاة حتى تزوجت، لتنقذ شرفها ·· لكن ماذنب أخيك ؟! انك اذا لم تصم اذنك التى ينفث فيها الشيطان جنيت جناية لاتغتفر · تصور مايصيب أخاك اذا عرف ، ولا بد من أن يعرف يوما ···

تجنب اذن الخلوة بها ولا تخضع لسن العشرين ، ولاتستمع لاغراء اللعوب ··· ان استهتارها يبحث عن ضحايا ، فلا تكن من ضحاياها وافرح بانتصارك حتى الآن ، فقد كنت رجلا ، فلا ترتد طفلا !··

قلب عجوز

مطابع دار أخبار اليوم



سلاح المرأة !
دوريس داى